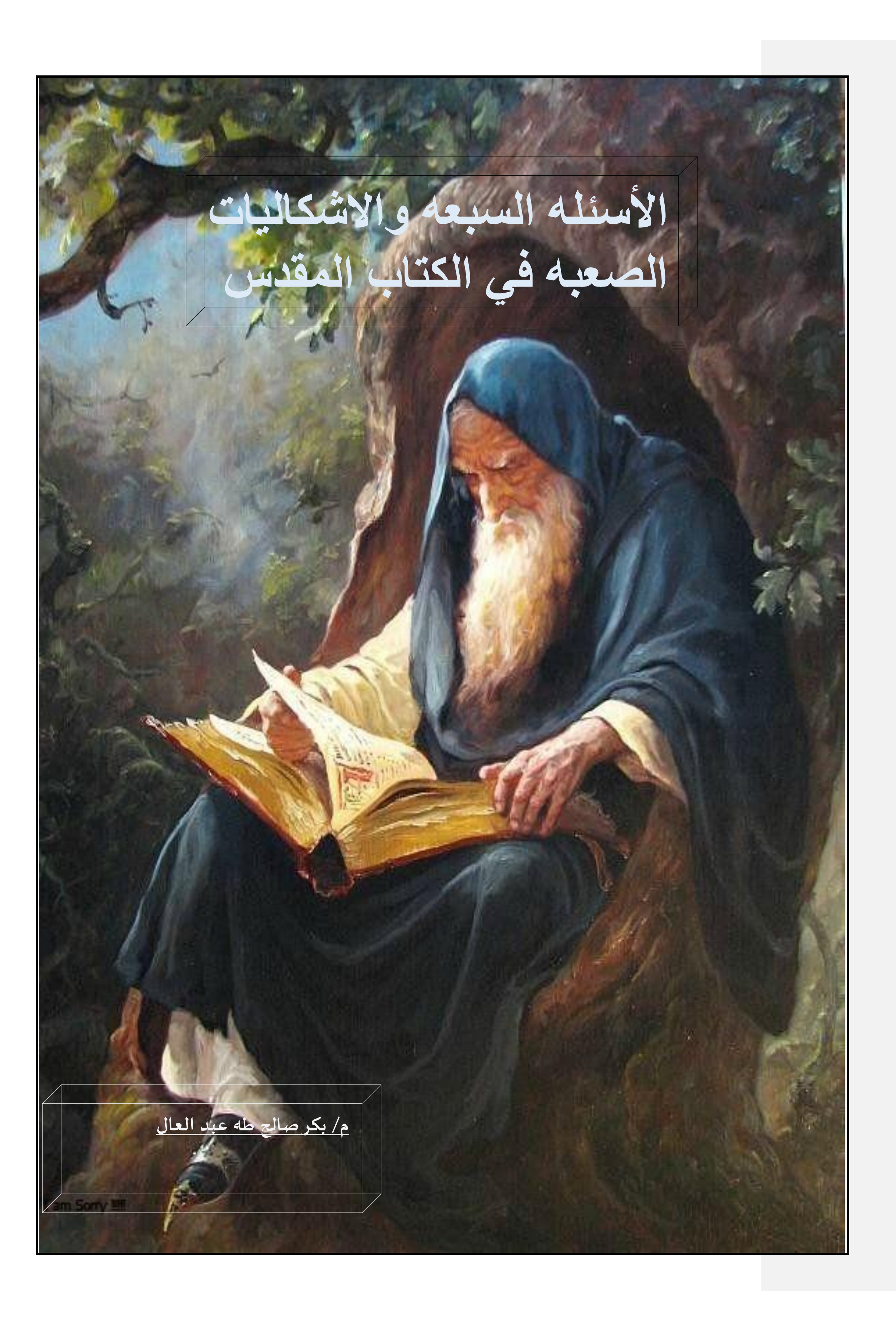
الأسئله السبعه والاشكاليات الصعبه في الكتاب المقدس



م/ بكر صالح طه عبد العال

سلسلة الرد الجميل للبكيرى
فى مقارنة الأديان
فتشوا الكتب
{٣}

الأسئلة السبعة والإشكاليات الصعبة فى الكتاب المقدس

تأليف مهندس
بكر صالح طه عبد العال البكيرى
باحث فى مقارنة الأديان

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

نزل القرآن الكريم على قلب رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وكانت أهم القضايا التى عالجها هى قضية الألوهية والعبودية وتصحيح المفاهيم فى هذا الأطار حيث هناك شرك بالله عند العرب وتثليث عند النصارى وجرأءة على الله عند اليهود .

لقد كانت القضية عند مشركى العرب هى قضية الشرك حيث يعترفون بوجود الخالق سبحانه وتعالى ولكنهم يشركون معه أصنام يقدمون لها النذور لتقربهم لله زلفى فهم كانوا أصحاب عقيدة مشوشة ولديهم بقايا من دين إبراهيم عليه السلام تم دمجها بشركيات أخذوها من الشعوب التى تعاملوا معها وشاركوها فى التجارة وكان بينهم أتصال وتواصل بالشام أو اليمن فنقلوا منها معتقداتهم الوثنية.

أما اليهود فقد كان لهم بالجزيرة العربية عصبية وقوة وتواجد قوى ولذا فقد كانوا يتباهون بذلك ويتافخرون على جيرانهم من العرب المشركين ؛لقد كانوا ينتظرون أن يكون النبى القادم الذى ينتظرونه أن يأتى منهم حسب أدبياتهم ومعتقداتهم ولذا عندما جاء النبى العربى حاربوه أشد ماتكون الحرب وقد سعوا منذ البداية قتله والتحريض عليه والتدليس والكذب ؛أما من ناحية العقيدة فهم يؤمنون بالله غير أنهم يصفون رب العزة بصفات كلها نقص ويتجراؤن على الله وكانت كبرى جرائمهم تكذيب النبى وعدم الأعتراف بنبوته التى كان يعرفها أحبارهم وبأعتراف من أسلم منهم كعبد الله بن سلام وغيره وكما جاء فى كلام حى بن أخطب وأخيه عندما شاهدوا النبى حيث قال أحدهم للآخر عن النبى أهو هو فقال نعم هو فقال له وماذا نفعل معه قال الحرب ماحيينا .

كان هذا هو موقفهم من النبى مع العلم أن بينهم رجال دين وكهنة وأسفار وإن كانت أسفارهم منتحلة ومكذوبة ومؤلفة ولكنهم كانوا رجال علم عكس مشركى الجزيرة الذين لم تكن لديهم سوى عادات وتقاليد هى لديهم بمثابة أرث لايمكن تغييره أو الأقتراب منه .

أما النصارى فالوضع يختلف حيث كان عددهم قليل جدا" بالجزيرة حيث كانوا يعدون على الأصابع وليس لديهم تأثير يذكر فى أثناء ظهور دعوة النبى ولم يكن لهم صراع مع الدعوة بل كانوا على الهامش ولكنهم كانوا يتواجدون فى شمال الجزيرة وكانوا على صلة بالدولة الرومانية بل وكانوا يقفون على حدود الدولة

وهو الفاصل بين العرب والشمال النصرانى وإن كان هذا الحد به عرب نصارى مثل الغساسنة والمناذرة وكان لهم ملوك يتبعون الدولة الرومانية كما كانت هناك قبائل تتبع الدولة الفارسية المجوسية العابدة للنار وكانوا عربا" كذلك .
ولكن منذ تنصر قسطنطين قيصر الروم فى أخر أيامه كما يدعى النصارى وأصبحت المسيحية الدين الرسمى للدولة وإن كانت ملوثة بوثنية فارس حتى أن عيد ميلاد المسيح هو عيد ميلاد جوبتر وأتخذوا اليوم الأسبوعى sondayوهو يوم الشمس حسب الترجمة الأنجليزية عيدا" أسبوعيا"لهم .
لذا عالج القرآن الكريم قضية العقيدة فى المسيحية بدرجة أكبر من علاجه للعقيدة اليهودية حيث تؤمن المسيحية بعيسى المسيح بكونه الله أو ابن الله أو أحد ثلاثة أقانيم وأما أمه فهى أم الإله تعالى الله عن ذلك السفه والضلال عكس اليهودية التى تؤمن بوجود إله واحد وله صفات تقترب من تلك الصفات عند المسلمين ولكنهم أخذوا يحطون من قدر هذا الإله ..
يقول العقاد فى كتابه حياة محمد صلى الله عليه وسلم :على أن الإسلام حال بين المسلمين وبين الحط من مقام عيسى ؛إنه عبد الله آتاه الكتاب وجعله نبيا" ؛وجعله مباركا"أينما كان ؛وأوصاه بالصلاة والزكاة مادام حيا"؛وبر بوالدته ولم يجعله جبارا" شقيا" فسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا" .أما المسيحيون فقد جعل الكثيرون منهم يعرضون بمحمد وينعتونه بأوصاف يبرأ منها المهذب من الرجال ؛شفاء لما فى نفوسهم من غل ؛واستفزازا" لشهوات الناس الدنيا ...ولم يقف الأمرعند الكنيسة بل تعداها إلى كتاب وفلاسفة فى أوروبا وفى أمريكا لم تك تصلهم بالكنيسة صلة تذكر .

وقد جاء بالقرآن الكريم سيرة أنبياء بنى إسرائيل لكى يسلط الضوء عن كيف زاغ هؤلاء عن طريق أنبيائهم وأيضا" لتصحيح تلك العقائد التى جاء بها الأنبياءالسابقين وذلك بعد أن حرفها الأتباع ومنها عقيدة النصارى التى ضيعت التوحيد وجعلت لله شركاء وابناء إلى غير ذلك من عقائد فاسدة .
يقول الله تعالى فى سورة المائدة ١٥{ياأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا" مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين}
ويقصد بالنور والكتاب المبين القرآن الكريم ومع ذلك تجادل الناس على مر الزمان لكى يبينوا الحق من الباطل وأنتصر كل منهم لعقيدته حيث يزعم كل منهم أنها العقيدة الصحيحة وغيرها الباطل .
وقد حدث الحوار بين الإسلام والمسيحيةفى عصر النبوة والقرآن ينزل حيث وضح القرآن كل المسائل الخلافية التى سقط فيها النصارى؛وعلمت القلة الموجودة من النصارى هذا الرأى وعندما سئل النجاشى المسلمين المهاجرين فى الحبشة عن رأيهم فى المسيح عليه السلام وأمه قاموا بتلاوة القرآن له موضحين رأى دينهم

الذى هربوا به من بطش قريش وقد سر من قولهم ووافقهم على ماجاء به القرآن وكذا ماحدث من نصارى نجران الذين جاؤا يجادلون الرسول فى كونه يقول عن عيسى عليه السلام عبد لله ونبى مثله ؛لكنهم تمسكوا بعقيدتهم فى المسيح التى تجعله إله وابن الله وأحد أقانيمه ؛ولما وجد النبى عدم رغبتهم فى الإيمان به طلب منهم الجزية والعودة لبلادهم لكنهم تمترسوا حول أفكارهم وعقيدتهم فطلبهم الرسول للمباهله أى الملاعنة وهى أن يأتوا ويأتى الرسول وأهل بيته ثم يقف الطرفان ويدعوان الله أن ينزل لعنته على الكاذب فخافوا وأنصرفوا على أن يدفعوا الجزية ؛وكانت تلك أول مناظرة يعرفها التاريخ بين نبى الله محمد صلى الله عليه وسلم وأهل المسيحية من الكهنة والرهبان وأهل الدين ومعلميه .

واستمر الحال منذ العصر النبوى وحتى اليوم يتناظر المسلمون والنصارى واليهود كلا" يجادل عن دينه ولكن كان المسلمون يجادلون وفق القاعدة القرآنية التى تقول وجادلوهم بالتى هى أحسن ولكن لابد أن يكون الدين الحق يستندعلى عقيدة سليمة جاءت من عند الله ليس بها دخيل من وثنيات قديمة كما حدث للمسيحية التى أنحرفت عن طريق الله وحولت المسيح إلى ابن الله بل والله نفسه وأحد أقانيم الثلاثة بعد أن أرتدت ثوب الوثنية الرومانية كما قال وول ديورانت وقد حض القرآن الكريم على ذلك ولكن بالتى هى أحسن كما قال تعالى فى سورة العنكبوت ٤٦{ولاتجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون }

وقد كثرت على مر الزمان الحوارات والمجادلات وكذا المؤلفات التى تعالج أمور العقيدة وكانت المناظرات والحوارات تتوقف على قوة الحجة لدى المتناظرين المتحاورين ؛وكما قلنا منذ العهد النبوى كان ذلك ومازال إلى يومنا هذا .

لقد نشطت المؤلفات التى تهتم بالحوار والمجادلة منذ بداية عصر الإسلام وحتى يومنا هذا فقد ألف الأمام ابن تيمية كتابه القيم الجواب الصحيح وكذا الأمام ابن قيم الجوزية كتابه هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى والأمام أبو حامد الغزالى فى كتابه الرد الجميل وفى العصر الحديث والقريب ظهر فارس الهند الشيخ رحمت الله بن خليل الرحمن الهندى فناظر القس فندر وافحمه وكتب ذلك فى موسوعته إظهار الحق ردا" على كتاب فندر ميزان الحق وفندر هذا وكتابه يعتبر المرجع الهام لدى النصارى المهتمين بعلم مقارنة الأديان ينهلون منه حتى الآن وقد ظهرت الكثير من المؤلفات التى تدحض حججه .

ثم ظهرت المناظرات التليفيزيونية ولها اساطينها ورجالها مثل الشيخ العلامة أحمد ديدات وتلميذه النجيب فارس عصره دكتور زاكر الذى يصول ويجول مفحما كل من يتحداه بالحجة والنصوص التى يأتى بها .

وقد شهدت فى هذه الأيام علماء أجلاء امتلأت المكتبات بمؤلفاتهم القيمة ترد على حملات التشكيك التى تجند لها الأموال والرجال كى ينالوا من الإسلام ولكن هؤلاء العلماء لهم بالمرصاد وكثيرا" ما نرى مع باعة الصحف كتب تنصيرية لا نعرف من كتبها وقد يوضع على الغلاف أسم منتحل أو غير معروف ومنذ عرف علم مقارنة الأديان وهناك مجموعة من الأسئلة تدور حولها تلك الحوارات يطلب

دائما" المسلمين من المسيحيين أن يجيبوا عليها على أن يكون ذلك الرد من الجانب المسيحى بنصوص من الكتاب المقدس ومع ذلك لاتجد أحدهم يجيب بنص صريح على تلك الأسئلة و دون جدوى .
والباحث المدقق المحقق يجد أن تلك العقيدة المسيحية هى كلام مجامع وآباء وكهنة وحتى الأسفار المقدسة لديهم لاتقول بهذا أبدا" .
يقول النصارى أن الإنسان لن تفيده الصلاة ولا الصيام إذا لم يؤمن بيسوع لأنه هوالذى يرفع ذلك الأثم الموروث لنا من أبينا آدم وهى الخطية الأصلية ومن يؤمن يؤمن بيسوع يدخل الملكوت أى الجنة دون عمل أو عبادة.
ولكن المشكلة هنا فى الطريقة التى يتم بها رفع تلك الخطية ؛ حيث لم يجد الرب الإله من طريقة لرفعها عنا إلا بنزول ابنه يسوع المسيح إلى الأرض ثم قيام مريم بالحبل به ثم ولادته ويكبر ليصبح أبن ثلاثين سنة ليتم تقديمه على الصليب ليصلب بعد أن تجسد فيه اللهوت وقد جعله يتجسد فى صورة إنسان بشر ليصلب على الصليب فداء لنا لآن الروح لا يمكن أن تصلب وحتى يتم صلبه فى آدم المخطئ .
وذلك لأن رفع الخطية يحتاج لتضحية ولما كانت الحيوانات أقل من البشر مرتبتا" فلا تجوز التضحية بها أما الملائكة فهى أجسام نورانية ليس لها جسد فلا تنفع لرفع الخطية فإذا كان ولابد من جسد إنسانى ولكن لابد أن يكون أعلى من البشر فى الدرجة حتى يستطيع مساواة كل البشر ويشملهم ولكن لن تجد مثل هذا الإنسان الخالى من الخطية ويستطيع رفعها فكان لابد من نزول ابن الله متخذا" شكل إنسان ويذبح عنا ليرفع كل خطايا البشر وواضح أنهم يقتبسون تلك العقيدة من العقائد الوثنية السابقة على المسيحية
ومن هنا كان لابد أن يقوم النصارى بالأجابة على تلك الأسئلة بشرط أن تكون تلك الأجابات من نصوص كتابية ومن أسفار يؤمن بها النصارى
محتوى الباب الأول من الأسئلة الشائكة
وهذه الأسئلة هى :-
١-أين قال المسيح أنا الله وبالطبع الإجابة لابد أن تكون من كلام المسيح الموجود بالأناجيل ولاتنفع الأستنتاجات أو كلام الأباء الأوائل أو الحاليين ؟
٢-أين طلب يسوع العبادة لنفسه والسجود له لكونه هو الله وابن الله ؟.
٣-أين قال المسيح أنه الله الظاهر فى الجسد .لأنه نزل وحملت به مريم ؟.
٤-ثم أين هى الخطية الأصلية وأين تكلم عنها يسوع مع أن آدم المتسبب فى الخطية لم يذكر اسمه سوى مرة واحدة بالإنجيل فى نسب يسوع فى لوقا ٣٨/٣ {آدم ابن الله }ومن المعروف أن الخطية تتعلق به شخصيا"فكيف لايذكره يسوع ويلصق به تلك الخطية مباشرة ويقول حمل آدم وذريته الخطيئة لكنه لم يذكرها .؟
٥-أين قال المسيح عن نفسه أنا الله الأب ؟لأن كل أقنوم هو من ذات الله .وهو أقنوم من أقانيم الله الثلاثة .
٦-أين قال المسيح عن نفسه أنه الله الأبن ؟لأن أقنوم الأبن هو من ذات الله وهو الله ذاته ولكن أين ذلك وهناك فارق كبير بين أن تقول أنا ابن الله وكلنا أبناء الله وبين أن تقول الله الأبن .

٧-أين النص القائل أن الله هو الروح القدس وماهى الروح عند المسيحيين ؟
تلك هى الأسئلة التى كثيرا" مايطلب المسلمين من النصارى الإجابة عنها وأن يأتوابالدليل ويكون الدليل عباره عن نصا" مكتوبا" بالكتاب المقدس ؛ ولكنهم لم يأتوا إلا بنصوص من أقوال الآباء الأوائل لامن أقوال المسيح ولا من نصوص الكتاب .
يقول وول ديورانت فى كتابه قصة الحضارة {ورثة المسيحية الوثنية بكل حذافيرها ولولا المسيحية لا أنقرضت الوثنية من العالم ولكن المسيحية أعادتها للحياة فى ثوب جديد }
وذلك لان الوثنيات هى التى قالت بالإله المخلص الذى يقتل نفسه على الصليب ليرفع الخطية وقد تشابهة قصة يسوع فى ذلك مع أكثر من ستة عشر قصة وثنية وماسبق كله موجود بالباب الأول من الكتاب .
أما الإشكاليات فهى عبارة عن نصوص بالكتاب المقدس تشكل معضلة فى فهمها أو تبريرها أوتفسيرها ومنها على سبيل المثال :
يسوع يعلم عن نفسه حسب قولهم أنه جاء للعالم لكى يرفع الخطية الموروثة لنا من آدم أبو البشرية لما أكل من الشجرة التى أوصاه الله بعدم الأكل منها .
ويسوع يعلم قبل أن يأتى أنه جاء ليصلب ويقتل على الصليب حسب زعمهم ويمهد لذلك تلميذه النجيب يهوذا الأسخريوطى الذى يتواطأ مع اليهود وسلمه للرومان مقابل ثلاثين من فضة وهو حامل مفاتيح الصندوق وأمينه وقد قام يسوع بخداع تلميذه بتمكين الشيطان ليدخل ليهوذا الأسخريوطى فى اللقمة التى أعطاها له المسيح ومنها وسوس الشيطان ليهوذا أن يخون سيده .
والسؤال هنا ماهو ذنب يهوذا وقد جهز له يسوع الفخ الذى وقع فيه حتى يقوم بذلك العمل الدنئ وهو تسليم سيده المسيح لقاتليه وصالبيه من اليهود والرومان ومع ذلك نجد يسوع يطلب من أبيه أن يجيز عنه تلك الكأس بل ويطلب ذلك فى لجاجة ثم يبكى ويتساقط عرقه كقطرات دم نازفة ثم يعاتب أبيه الرب الإله لماذا يتركه ؟ ألم يكن يعلم ذلك منذ الأزل وقبل نزوله وحمل مريم به فلما يعترض؟
ولهذا كتبنا هذا الكتاب لكى نجيب على تلك الأسئلة المطروحة وهو مكون من مقدمة أوضحنا بها تلك الأسئلة وتلك الإشكاليات ومعناها وسبب تأليفنا .
ويتكون الكتاب من بابين الأول عن الإسئلة الصعبة والثانى عن الإشكاليات .
الباب الأول وفيه مدخل للموضوع ثم تعريفا" بآدم عليه السلام وكيف أن العهد القديم يقول عنه ابن الله وسنرى أن الكثير من رجال العهد القديم حملوا لقب ابن الله حتى شعب إسرائيل تسموا أبناء الله وشعب الله
ثم طرحنا الأسئلة وهى
أولا":-أين قال المسيح أنا الله ؟ أوضحت فيه أن المسيح كان يقول دائما" أنه يتكلم علانية ولم يتكلم بالخفية أبدا" بشئ وبالتالى لو قال أنه الله لعلمنا ذلك من العهد الجديد ولتم تسجيل هذا الكلام عنه ؛ثم ذكرت النصوص التى يتكلم فيها الله عن نفسه بالعهد القديم مما يستحيل مع تلك النصوص أن يدعى مدع أنه الله . .
وبعد ذكر النصوص طرحت سؤالآ" هل صحيح أن يسوع هو الله كما تدعون ؟

لو قالوا نعم هو الله فكيف نجده خائفا" مرتعبا" يختفى من اليهود ويتألم ويجوع ويبكى والطامة الكبرى ويصلب وهى كلها صفات لايمكن أن تكون لخالق الكون والمهيمن عليه الجبار المتكبر العظيم المتعال الذى لايدانيه فى ملكه شئ .
ثم ذكرت أقوال العلماء والمفكرين وأغلبهم من المتنورين الغربيين فى تلك المسئلة
ثانيا":-تكلمت هنا عن أين قال المسيح أعبدونى وطلبه للسجود له ؛ ووضحت الفرق بين المعبود وهو الله وبين العابد له وهم البشر وعدم وجود نص يقول بطلب يسوع للتلاميذ أعبدونى وأسجدوا لى والكارثة أن النصارى يسجدون للآباء والكهنة وغيرهم ويقولون عنها المطانية أى السجود لهم .
ثالثا" :-وفيه طلبت من النصارى نصا" يقول فيه المسيح أنا الله الظاهر فى الجسد حيث يقول النصارى أن الله تجسد فى صورة إنسان بشر بعد أن حملت به مريم لكى يقوم بالفداء والصلب ليرفع الخطية عن البشر ووضحت كيف ترفع الخطية طبقا" للمفهوم المسيحى وما هى صفات الفادى الذى يستطيع رفع الخطية. وأن هذه الخطية متناقضة مع النص الذى يؤمنون به بالكتاب المقدس كما أنها منافية للعقل والمنطق وأن جذورها هى من حالات وثنية قديمة منقولة طبق الأصل وأقربها من المسيحية كان قبل المسيحية ب ٦٠٠سنة .
رابعا":-وفيها طلبت النصوص التى يقول فيها المسيح بوجود الخطيئة الأصلية وأوضحت عدم توارث الذنوب من الأباء للأبناء لأن هذا منافى لعدل الله العادل وأن بر البار يكون عليه وأثم الشرير يكون عليه ومن أكل الحصرم ضرست أسنانه لاأسنان غيره ؛ولايؤخذ أحد بجريرة أحد حتى لو كان أبوه وذكرت النصوص .التى تنفى وجود تلك الخطية من الأصل حيث لم يتكلم عنها المسيح أبدا" .
خامسا":-وطلبت منهم أن يأتوا بنص يقول فيه المسيح أنه قال أنا الله الآب .
أوضحت فيها كيف يطلب المسيح من الله قبل الصلب أن يجيز عنه شرب هذاالكأس وكيف يعاتب الله وهو مصلوب ويقول إلهى إلهى لماذا تركتنى أيلى إيلى لما شبقتنى ممايدحض مايقولون فكيف يكون الله المصلوب يطلب من إلهه أنه ينجيه .
وقد أخترعوا فكرة التجسد التى جاء بها بولس وهى فكرة وثنية تقول بالإله المتأنس أو الإنسان المتأله ليقوم برفع الخطية مع إختلاف الكنائس فى هذا وهى قضية الطبيعة الواحدة والطبيعتان ؛حيث من هو المصلوب ؟
سادسا":-وطلبت منهم نصا" يقول فيه المسيح أنه الله الأبن ؛ وأوضحت فيها النصوص التى تكلم فيها يسوع عن الله وكيف يعظمه ولم يأتى على لسانه أبدا"أنه الله الأبن ؛ أما كونه ابن الله فالعهد القديم مملؤ بمن هم مثله أبناء لله ومنهم آدم صاحب الخطية حيث تجد فى نسب يسوع يقول آدم ابن الله ومنهم كذلك إبراهيم وكل الأنبياء وصفوا بأبناء الله وحتى شعب إسرائيل وصفهم يسوع نفسه أبناء الله.
سابعا":-وهو للحديث عن الروح القدس وهل من نص يقول أنها الله كأحد أقانيم الله الثلاثة وأوضحت عدم وجود كلمة أقنوم مطلقا" بالكتاب المقدس؛كما أن مفهوم الروح القدس لها معانى كثيرة جدا" بالكتاب المقدس وقد تم اضافة الروح القدس لقانون الإيمان وإعتباره الأقنوم الثالث فى مجمع طليطلة ٥٨٩م .
ثم قمت بعمل خاتمة للباب الأول وضعت فيها ملخص بسيط لما سبق .

أما الباب الثاني وهو عن الإشكاليات
ماهى الإشكالية ؟ أوضحت معناها وكيف يصبح النص إشكالية ؟
وقد ذكرت الإشكاليات وهى

١- الإشكال الأول وهى عن مجئ يسوع من أجل الخلاص وكيف يقوم الرب الإله بتقديم أبنه لنفسه ذبيحة كما يدعون ليغفر لأبناء آدم الخطية التى وقع فيها آدم . فما هو ذنب يسوع فى هذا حتى يحمل ذنوب البشر وأين العدل ولماذا لم يغفر الرب الرحيم وتنتهى المسألة بدون صلب .وكيف يعاتب يسوع أبيه فى هذا ؟
٢- الإشكال الثاني وتكلمت فيه عن لماذا غرر يسوع بيهوذا وقد كان تلميذا" له ويحمل صندوق التبرعات وحمله للصندوق بموافقة يسوع دليل على أن يهوذا كان مقربا" من يسوع ومحبوبا" منه وقام يسوع بتسليم اللقمة التى دخل فيها الشيطان له .وبذلك كان يسوع سببا" فى قيام يهوذا بخيانة سيده .
٣- الإشكال الثالث وهو عن الناسوت واللأهوت ومن الذى مات على الصليب وكيف لشخص صلب ومات وقام ثم يأكل السمك والعسل والمفروض أنه روح حيث مات جسده بالصلب والموت فكيف لروح أن تأكل ؟
٤- الإشكال الرابع وفيه كيف يحتاج اليهود لمن يدلهم على يسوع المسيح وكأنه لم يكن معروفا" وهو يتجول بين المدن والقرى ويخطب فى الهيكل والمعبد ولو قالوا أنهم كانوا لايعرفون مكانه وطلبوا من يهوذا أن يدلهم عليه فلماذا قال لهم من أقبله فى فمه بل أن يسوع قال ليهوذا أبقبلة تسلم ابن الإنسان ومن هنا فليس المكان هو المطلوب معرفته بل بل الشخص يسوع الذى كان معروفا" للجميع .
٥- والإشكال الخامس عن هابيل وقابيل ابنا آدم أبو البشر وكيف عاقب الرب قايين وجعله مطرودا" فى الأرض وجعل له علامة حتى لايقتله أحد مع العلم أن البشرية ساعتها كان عددها كعدد أصابع اليد الواحدة فهم آدم وحواء وزوجة قايين فمن هو الذى يقتل قايين ؟ كما أن عمل أبناء آدم غريب فى ذلك الوقت حيث الأرض كلها ملكهم فلما العمل والتعب والأرض تطرح لهم كل خير من ثمار وحبوب وغيرها كما أن الحيوانات كانت ملكية خاصة بهم تتناسل ولايملكها غيرهم وكيف يبنى قايين مدينة ويسميها بأسم أبنه حنوك لماذا لم يكتفى بمنزل.أو خيمة أو كوخ .
٦- الإشكال السادس وهو عن معصية آدم وسذاجة القصة وعدم مصداقيتها فى أستمرار تلك الخطية طوال الآف السنين حتى يأتى يسوع ليرفع الخطية.
٧- الإشكال السابع وهو عن زنا بنات لوط ؛ وهل كانت الأرض خربة لايوجد بها بشر خالية من الرجال حتى يقوموا بمضاجعة أبيهم لوط ليحصلوا على ذرية وكأنهم يخشون من أنتهاء الجنس البشرية والغريب أنهم أنجبوا ذكور ولم يكن هناك نساء مع العلم أن إبراهيم كان يعيش ولم تدمر غير عامورة وسادوم ولكنها سذاجة الراوى.

٨- الإشكال الثامن وفيه هل كانت هناك معرفة بين يسوع ويوحنا المعمدان ؟ والعكس وخصوصا" أن يسوع تعمد من يوحنا المعمدان فى بحر الأردن قال له أنه أفضل منه فكيف يعمده وقال عنه بعد ذلك لما رأه مقبلا" هذا حمل الله .

٩- الإشكال التاسع يدور حول بنات لوط مرة أخرى والكلام عن مؤاب وعمون وهم ذرية بنات لوط من أبيهم بالزنا وهم أجداد يسوع .

١٠- الإشكال العاشر إذا كان يسوع قد ورث شريعة موسى وفيها اباح الطلاق وقد قال يسوع ماجئت لأنقض الناموس بل لأتم فإذ به يبطل الطلاق فكيف به يناقض نفسه ؟.

١١- الإشكال الحادى عشر وهى عن قصة المرأة الزانية وكيف يقول لها أذهبى مغفورا" لكى ويسوع يعلم أن الزانية والزانى يقتلا طبقا" للشريعة الموسوية التى جاء ليتمها لا ليهدمها .

١٢- الإشكال الثانى عشر وهو خاص بالصلب وهل تم يوم الفصح أم بعده وأراء علماء المسيحية فى ذلك ورأى متى المسكين فى هذا النص وأعتراضه عليه.

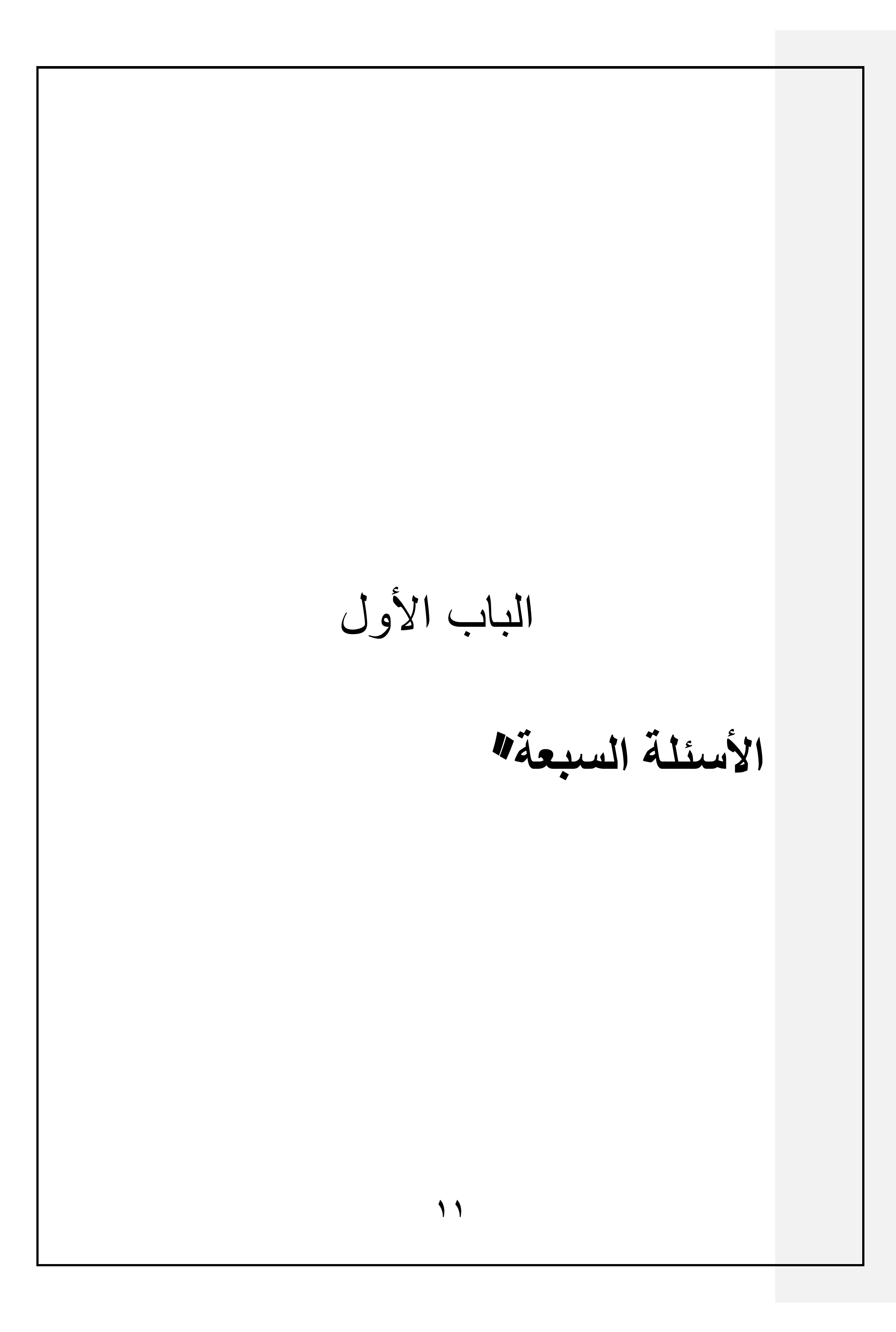
١٣-الإشكال الثالث عشر وهو عن يسوع هل هو ناصرى ؟ وما هو الدليل ورأى المعاجم والمراجع المسيحية .

١٤- الإشكال الرابع عشر وهو عن نسب يسوع وتضارب متى ولوقا .

١٥- الإشكال الخامس عشر وهو عن إقرار علماء المسيحية والكتاب المقدس أن كتبة الكتاب أتقياء ملهمين بالروح القدس ؛فكيف يكون سليمان جد يسوع واحدا" منهم وهوالذى عبد ألهة غريبة وألف سفر نشيد الأناشيد الأباحى أن يكون تقيا"ورعا" و يكتب أسفار تضاف لهذا الكتاب وهو كافر وغير تقى .

١٦-الإشكال السادس عشروهو عن رواية الخلق وملاحظات عن ترتيب عملية الخلق فيتم خلق الليل والنهار قبل خلق الشمس وهى التى بسببها يكون ليلا" ونهارا" وغير ذلك من عدم معقولية تلك العملية .

تلك هى الإشكاليات الستة عشر التى جاءت بالكتاب وقد قمنا بتوضيحها وطرح أسئلة بديهية نتمنى أن يستطيعوا الإجابة عليها ؛ولم نذكر بالكتاب أراء كتاب مسلمين ولا نصوص إسلامية ولكن الدراسة كلها من خلال الكتاب المقدس . نرجوا من الله أن نكون قد سلطنا الضوء عن تلك الأسئلة والإشكاليات بشكل واضح وعلى الله قصد السبيل .



الباب الأول

الأسئلة السبعة”

مدخل
المسيح فى القرآن الكريم

لقد كان من أعظم ما جاء به القرآن الكريم هو تصحيح العقيدة للناس؛سواء كان ذلك لليهود وقولهم أن عزيرا" ابن الله وماقالوه عن رب العزة سبحانه وتعالى وحكاه عنهم القرآن الكريم أن الله بخيلا" وأن يده مغلولة وكما قالوه فى كتابهم أنه يبكى ويندم ويقوم من النوم كالمخمور والذى لايعلم شئ وغيره من الترهات ولذا صحح لهم مفاهيمهم السقيمة ؛وماقاله للنصارى وصححه لهم من قولهم على المسيح عيسى ابن مريم من عقيدة فاسدة كونه ابنا" لله وقولهم أنه الله ؛ثم كلامهم عن الأقانيم والثالوث وأخيرا" رده على المشركين وقد كانوا هم كذلك يؤمنون بالله ولكن يجعلون لله الشريك فى ملكه .

ولما كانت عقيدة النصارى هى الأكثر كفرا" حيث تجعل لله ندا" وهم الأكثر عددا" فإن القرآن الكريم أوجد مساحة كبيرة من الآيات تتحدث عن المسيح عيسى ابن مريم وأمه وفيها بين رب العزة فساد تلك العقيدة حتى لوكان عدد النصارى فى ذلك الوقت بالجزيرة العربية قليل بالنسبة لليهود والمشركين مثلا" ؛لكنهم كانواعلى أطراف الجزيرة بأعداد كبيرة وتحميهم دولة الروم المسيحية .

لذا كان لزاما" علينا قبل الدخول فى فحص الأسئلة السبعة أن نعرف رأى القرآن الكريم أى الإسلام فى عيسى المسيح وأمه ليكون القارئ على علم بما جاء به الإسلام من قول فصل فى تلك الفرية العظيمة وتقولهم على الله ورسوله عليه من الله الصلاة والسلام .

كثيرة هى النصوص القرآنية التى تتحدث عن المسيح عليه السلام ولكن سوف نذكر الآيات التى تتكلم عن العقيدة بشكل مباشر .

لقد ذكر اسم المسيح فى القرآن الكريم خمسا" وعشرين مرة كما ذكر اسم مريم فى القرآن أربعا" وثلاثين مرة ولو علمت أن اسم النبى محمد عليه الصلاة والسلام ذكرعدد أصابع اليد الواحدة بالاسم العلم وليس الكناية أو الأشارة منها مرة باسم أحمد ولم تذكر بنات أو زوجات النبى فإن ذلك يدل دلالة واضحة على مكانة نبى الله عيسى عليه السلام وكذلك أمه مريم البتول .

مع آيات القرآن الكريم التى تنفى أن يكون لله ولدا"

نفى أن يكون لله ولدا"

البقرة ١١٦{وقالوا اتخذ الله ولدا" سبحانه بل له مافى السماوات والأرض كل له قانتون }

نفى التثليث وكون المسيح أحدهم

النساء ١٧١{ياأهل الكتاب لاتغلول فى دينكم ولاتقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولاتقولوا ثلاثة انتهوا خيرا" لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ما فى السماوات وما فى الأرض وكفى بالله وكيلا"}

خلق عيسى بكلمة كن فيكون
مريم ٣٥{ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمرا" فإنما يقول له كن فيكون }
لاينبغي أن يكون لله ولدا"
مريم ٩٠-٩٢{تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا/ أن دعوا للرحمن ولدا" /وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا"}
التوضيح: أى لايصح ولايستقيم ولايتصور فى حقه تعالى أن يكون له ولد لأن الله منزه عن ذلك ؛لأن من يتخذ الولد هو الفانى الذى يرجو أن يكون له ذكر من بعده بعد فناه أما الله الحى الباقى بقاء أبديا" فهو منزه عن ذلك ولايصح منا أن نتقول عليه بتلك الفرية فالله سبحانه لايحتاج إلى ولد ولاصاحب ولاشريك لقد جاؤا بقول تكادالسماوات تتفطر منه كما أن الأرض تتشقق وتنهار من عظم قولهم وحتى الجبال الرواسى العظيمة الشاهقة الصعبة المراس تخر هدا من هذا القول الفاسد والفرية التى لايعرفون له قدرا".
المسيح جاء بكلمة كن
أما الآية ١٧١فى النساء فقد بين لنا القرآن الكريم أن النصارى مغالين فى عيسى المسيح وأن المسيح هو رسول الله وجاء بكلمة الله كن فكان مثل كل شئ فى الكون جاء بكن فيكون وأن تلك الكلمة ألقاها لمريم فحملت بأمر الله وأنه نفخة من روح الله وطلب منهم الإيمان به وبرسوله عيسى المسيح كم طلب منهم التوقف عن قولهم أنه ثالث ثلاثة وأن الله واحد فى ذاته سبحانه وتعالى له كل شئ فى الكون فهو من صنعته هو الواجد له المهيمن عليه .
نفى أن يكون المسيح وأمه إلهين
المائدة ١١٦{وإذا قال الله ياعيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله قال سبحانك مايكون لى أن أقول ماليس لى بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم مافى نفسى ولاأعلم ما فى نفسك إنك أنت علام الغيوب ماقلت لهم إلا ماأمرتنى به أن اعبدوا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيدا"مادمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شئ شهيد}
التوضيح والنص القرآنى واضح كل الوضوح والسؤال من رب العزة وهو أعلم بعبده ورسوله أنه لم ينطق بتلك الفرية ولكنه لتقريع أتباع المسيح والقائلين فيه بغير علم حتى أن المسيح يجيب على رب العزة {مايكون لى أن أقول ما ليس لى بحق} فالقرآن يوضح بعضه بعضا" ؛كما أن المسيح يرد بكل أدب وتواضع أنه لو قال ذلك الكلام فأنت ياربى علام الغيوب تعلم ذلك عنى أننى لم أنطق بهذا .
ثم أوضح القرآن على لسان المسيح أنه لم ينطق إلا بالحق الذى أمره الله به وهوأن يعبدوا الله ربى وربكم وهو شاهد على ذلك حيث كان يوصيهم دائما" ولكنه لما تركهم ورفع إلى السماء فإن سبحانه هو الرقيب عليهم والشاهد على أفعالهم وعلى ما أدعوه على نبى الله بالباطل وختم المسيح كلامه {وأنت على كل شئ شهيد}
إحساس المسيح بكفر القوم وهو مازال بينهم
آل عمران ٥٢-٥٣{فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصارى إلى الله قال

الحواريون نحن أنصار الله أمنا بالله واشهد بأنا مسلمون /ربنا أمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين }
التوضيح: توضح الآيتان أن عيسى عليه السلام لماجاء قومه بالمعجزات الباهرة من شفاء المرضى وخلق الطين على شكل طير والنفخ فيه فيكون طيرا" بإذن الله وإحياء الموتى جعلتهم تلك المعجزات يشطحون فى عقيدتهم فى المسيح فلما أحس أى علم ووجد وعرف وأدرك منهم ذلك سألهم من أنصارى إلى الله أى من يقف معى ضد تلك المقولات الفاسدة وينصرون دين الله فكانت إجابة الحواريين جاهزة حيث هم من أمنوا به وصدقوه وعرفوه عن قرب أنه بشرا" رسولا .
وهذا دليل على أن تلك الأفكار الفاسدة كانت وهو مازال بينهم ومعهم ؛ولكن كان تلاميذ المسيح الحواريين ضد هذا الكلام وحتى نعلم نحن أن تلك الكتب التى تنسب لهم من أناجيل وخلافه لم يكتبوها ولم يملوها على أحد بنص القرآن أما مامع القوم فقد كتب فى ظروف غامضة فلاندرى من الكاتب ومتى كتب وأين كتب .وأخيرا" طلب الحواريين أن يكتبهم الله مع الشاهدين بصدق المسيح .
نفى الوهية المسيح أبو بنوته لله
المائدة ١٧{لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا" إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن فى الأرض جميعا" ولله ملك السماوات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شئ قدير }
المائدة ٧٣-٧٥{لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم /أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم /ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبل الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون }
التوضيح: فى الآية ١٧ وضح رب العزة أن من قال بأن المسيح هو الله قد كفر وكلمة الكفرمعناها ستر الحق ونكرانه حتى لايراه الناس بسبب دعواهم ودفاعهم عن تلك الدعوى المارقة ؛والانغماس فى الأباطيل والترهات بقصد ونية الكفر وصد الناس عن دين الله ؛ووضح سبحانه أنه لو أراد أن يهلك المسيح وأمه مريم فمن يستطيع منع ذلك أليس الكل فى قبضته وتحت سلطانه ؛بل أن الله لو أراد هلاك الكون كله فلن يستطيع أحد منعه من ذلك لأن الله له ملك السماوات والأرض وفى قبضته وهو القادر على أن يخلق ما يشاء سبحانه وتعالى .
أما ما جاء فى الآيات ٧٣ وما بعدها فقد تكلم الله عن كفر من قال بالتثليث فقال لقد كفر أى أقسم بكفر أولئك الذين قالوا كذبا" وبهتانا" أن المستحق للعبادة هو بشر مثلنا هو المسيح عيسى ابن مريم وذلك لما شاهدوا من معجزات له فأخذوا يرفعون من شأنه حتى جعلوه أحد ثلاثة أقانيم يتكون أو يتركب منهم الله حاشاه فإنما هو إله واحد أحد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا أحد .
ثم شدد عليهم بأن النار مثواهم والعذاب الأليم ثم طلب منهم التوبة والأستغفار ثم وضح لهم أن المسيح هو رسول من رسل الله الكثيرين المعروفين للكافة لايزيد عنهم ولاينقص وأمه كانت عابدة طاهرة صديقة وأكبر دليل على بشريتهم أنهما

كان يأكلان الطعام ؛فهل بعد هذا من كلام .
ومن الملاحظ أن القرآن الكريم ذكر أصناف ثلاث من أتباع عيسى المسيح وهم :-
١-قوم قالوا أنه الله
٢-قوم قالوا أنه ابن الله
٣- قوم قالوا أنه ثالث ثلاثة
هذا بخلاف قولهم أنه الله الآب وهو الله الأبن وهو الله الروح القدس وهذا بالطبع بخلاف المؤمنون الحقيقيون من حواريى عيسى المسيح الذين مدحهم الله فى كتابهم فلم يكونوا من تلك الفرق الثلاثة الضالة الباطلة .

الله سبحانه وتعالى والمسيح:

الله سبحانه وتعالى
كان من الواجب علينا بعد معرفة ماسبق عن قول القرآن فى من زاغ من النصارى وقال على المسيح وأمه بهتانا" وزورا" أن نعود للكتاب الذى يؤمن به النصارى وهوالكتاب المقدس لنتعرف على الله فيه وكذا عن المسيح قبل الدخول إلى الأسئلة التى سوف نأخذ فى تحليلها والأجابة عليها ليكون الموضوع مكتمل حيث تم التعرف على عقيدة القوم من خلال القرآن الكريم ثم هنا نذكر النصوص التى تتكلم عن الله والتى تتكلم عن المسيح لتكون تلك النصوص حجة عليهم لو كانوا مازالوا مصرين على الإيمان بعقيدتهم المثلثة ودعواهم عن يسوع المسيح أنه الله أو أبنه أو أقنوم من أقانيمه الثلاثة .

الله:

لو تصفحنا العهد القديم لنحصل على نصوص عن الله سبحانه وتعالى فسوف نغلق الكتاب مباشرة حيث يوصف الله بصفات لاتليق بالله ؛ ولاتليق حتى بنبى من أنبيائه لكن هناك نصوص هى من بقايا الكلام الذى لم يندثر ويمحوه الزمن بقى شاهدا" عليهم كما أن بعض النصوص بالعهد الجديد هى من كلام المسيح يؤكد لنا بقايا التوحيد مازال بالكتاب حتى ولو لم يؤمن أصحاب الكتاب به .
بالعهد القديم
تثنية ٣٩/٤{الرب الإله فى السماء من فوق وعلى الأرض من أسفل ليس سواه}
خروج ١٠/١٨{إنه ليس مثل الرب إلهنا }
خروج ٢/٢٠-٣{أنا الرب إلهك ..لايكن لك آلهة أخرى أمامى }
مزمور ١٩/٧١{يا الله من مثلك ؟}
مزمور ١٧/٩٠{من قبل أن توجد الجبال أو أبدأت الأرض والمسكونة ؛منذ الأزل إلى الأبد أنت الله }
مزمور ١٠/٨٦{لأنك عظيم أنت وصانع عجائب أنت الله وحدك }
مزمور ٣١/١٨{من هو إله غيرالرب ومن هو صخرة سوى إلهنا }
أيوب ١٥/٣١{أو ليس صانعى فى البطن وقد صورنا واحد فى الرحم }
ملاخى ١٠/٢{أليس إله واحد خالقنا }

إرمياء ٦/١٠{لأنه لا مثيل لك يارب عظيم أنت وعظيم اسمك فى الجبروت }
إشعياء٥/٤٥-٦{أنا هو الرب وليس غيرى وليس دونى إله ليعلم الذين هم من مشرق الشمس ومن مغربها أنه ليس غيرى ؛أنا الرب وليس آخر }
إشعياء ٦/٢٤{أنا الأول وأنا الأخر ولا إله غيرى }
تثنية ٢٩/٣٢{أنا أنا هو ؛وليس إله معى }
ملوك أول ٦٠/٨{ليعلم كل شعوب الأرض أن الرب هو الله وليس آخر }
تثنية ٤/٦{اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد }
تثنية ٩/٧{فاعلم أن الرب إلهك هو الله ؛الإله الأمين ؛الحافظ العهد والإحسان للذين يحبونه ويحفظون وصاياه إلى ألف جيل }
العهد الجديد
مرقس ٢٩/١٢{فأجابه يسوع :إن أول كل الوصايا هى :اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد ؛وتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل فكرك ؛ومن كل قدرتك هذه هى الوصية الأولى }
متى ٩/٢٣-١٠{ولاتدعوا لكم أبا" على الأرض ؛لأن أباكم واحد ؛الذى فى السماوات ؛ولاتدعوا معلمين ؛لأن معلمكم واحد ؛المسيح }
لوقا ٨/٤{قال له يسوع :أذهب ياشيطان لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وأياه وحده تعبد }
يوحنا ٣/١٧{وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته }ترجمة الفاندايك
يوحنا ٣/١٧{والحياة الأبدية هى أن يعرفوك أنت الإله الحق وحدك ويعرفوا يسوع المسيح الذى أرسلته } ترجمة اليسوعية والمشتركة
يوحنا ٣/١٧{والحياة الأبدية هى أن يعرفوك أنت الإله الحق وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته }ترجمة كتاب الحياة
يوحنا ٣/١٧{والحياة الأبدية هى أن يعرفوك أنت الله الحقيقى وحدك ؛وأن يعرفوا يسوع الذى أرسلته }ترجمة المبسطة
يوحنا ٣/١٧{وهذه هى حياة الأبد أن يعرفوك أنت الأه الحق وحدك والذى أرسلته يسوع المسيح }ترجمة رجارد واطس ١٦٧١ م وعليها ١٨٢٢م الكلمة التى تحتها خط هكذا فى الترجمة المصورة وليس خطأ مطبعى
ذكرت النصوص من عدت تراجم لكى تتعرف على كيف يتلاعبون فى الترجمة وليس لديهم معايير لذلك ولذا التراجم مملؤة بالأخطاء والتحريفات .
التوضيح:
النصوص السابقة كلها توضح أن الله هو الخالق وله وحده يسجد الإنسان حتى المسيح عليه السلام يوضح للسائل أن الحياة الأبدية وهى الخلود بالجنة أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى أو الحق وحدك ثم بعدها يعرفوا أن المسيح هو مرسل من الله لهم يوضح لهم الطريق وفى متى ٩/٢٣ يوضح لهم المسيح أنه معلم جاء من عند الله وأن لايدعوا مع الله إله معه وأبا" لهم على الأرض .
ومن الواضح أن هذا قمة التوحيد حيث تجد كل نصوص العهد القديم التى ذكرتها

تقول أنا الله أنا الأول والآخر أنا مالك الملك أنا خالق الكون لامثيل لى أنا موجود قبل أن توجد الجبال والسموات والأرض قبل كل شئ ؛أنا صانعك فى بطن أمك كل هذا يؤكد لنا التوحيد المطلق لله حتى لايدعى مدع أنه معه وشريكه فى العبادة أو يطلب من البشر السجود له مع الله أو عبادته .

المسيح

متى ١١/١٨{لأن ابن الإنسان قد جاء لكى يخلص ماقد هلك }
متى ١٣/٢٥{فاسهروا إذا لأنكم لاتعرفون اليوم ولا الساعة التى يأتى فيها ابن الإنسان }
متى ٢/٢٦{وابن الإنسان يسلم ليصلب }
مرقس ١٠/٢{أن لأن الإنسان سلطانا"على الأرض أن يغفر الخطايا }
مرقس ٣١/٨{وابتدأ{يسوع}يعلمهم أن ابن الإنسان ينبغى أن يتألم كثيرا"}
مرقس ٩/٩{إلا متى قام ابن الإنسان من الأموات }
مرقس ٢٦/١٣{وحينئذ يبصرون ابن الإنسان آتيا" فى سحاب بقوة كثيرة ومجد}
لوقا ٢/٢١-٢٣{ولما تمت ثمانية أيام ليختنوا الصبى سمى يسوع كما تسمى من الملاك قبل أن حبل به فى البطن /ولما تمت أيام تطهيرها حسب شريعة موسى وصعدوا به إلى أورشليم ليقدموه للرب }
لوقا ١٢/٦{وفى تلك الإيام خرج إلى الجبل ليصلى وقضى الليل كله فى الصلاة لله
لوقا ٢٢/٩{قائلا":إنه ينبغى أن ابن الإنسان يتألم كثيرا" .. اليوم الثالث يقوم}
لوقا ٤٨/٢٢{فقال له يسوع:يايهوذا أبقبلة تسلم ابن الإنسان }
التوضيح:
ستجد فى النصوص السابقة مايدل دلالة واضحة على بشرية المسيح من أقواله هو وليس وصفا" من غيره حيث يقول أنه جاء ليخلص والخلاص هنا ليس بالمفهوم المسيحى الفاسد والذى نقله لهم بولس من الوثنية بل هو الخلاص من الخطايا حيث أن الإيمان بالمسيح كنبى يتبعه صلوات وصيام وغيره من العبادات يرفع الله بها خطايا الإنسان وكثيرا" مانجد أن المسيح يرد على المتكلم معه ويقول له إيمانك قد خلصك كما حدث مع المرأة الكنعانية أو الأممية التى سألت المسيح أن يخرج الشيطان من جسد أبنتها ولكنه رفض وقال لها دعى البنين أولا" يشبعون فليس حسنا" أن يؤخذ خبز البنين ويرمى للكلاب فقالت له حتى الكلاب تأكل من فتات الناس فقال لها من أجل هذه الكلمة شفيت بنتك وبمعنى آخر إيمانها خلصها و الإيمان يجب ويمحو ماقبله .
ومن النصوص نعلم أنه ذهب ليصلى ومن يصلى هو فى عبادة للمعبود الأوحد الذى هو الله وحده كما أنه ركز كثيرا" حسب قولهم أن ابن الإنسان سيسلم للصلب وكلها تدل دلالة واضحة على أن ماسيطرح من أسئلة لاتوجد لها إجابة لديهم .
ومن صفات النقص أنه سيتألم كثيرا" وسيموت والله لايموت ولايتألم كما أنه لو كان ابن الله فلا يمكن أن يتصف بصفات النقص حتى لو كان ذو جسد بشرى ومن الغريب أنهم مع دعواهم بأنه الله أو أبن الله أو أحد الثالوث المقدس إلا أنه قد تم

ختانه وهو ابن ثمانية أيام كما أن مريم أمه تطهرت من رجاستها أو من نجاستها بعد مرور أسبوعين ؛والسؤال هل ينجس ابن الله أمه ؟
مما سبق هو تمهيد لما سوف نذكره من أسئلة وسوف نجيب عليها بالنصوص والمراجع والكتب المسيحية

تمهيد
عن الأسئلة السبعة

قبل الإجابة على الأسئلة أسجل حيرتى وعدم فهمى لتلك العقيدة الهلامية التى يدين بها النصارى فعلى مدى سنوات عمرى التى هى سنوات بحثى لم أعثرعلى إجابة شافية يمكن منها معرفة عقيدة القوم فلم أستقر إلى اليوم على يسوع هل هو إله أم لا وهل يسوع أبن لله أم هو الله نفسه ومن هو الروح القدس وما هى تلك الأقانيم التى يؤمنون بها ومن الذى أخترعها ؟ صحيح لقد توصلت للإجابة من كتب القوم ولكن مع وجود ثلاث طوائف هى الكاثوليكية والأرثوزكسية والبروستانت ؛ وهذه الطوائف تتفرق لتصبح طوائف أصغر ويصبح عددها بالمئات وكلها تختلف فيما بينها حول أمور العقيدة ووضع يسوع وأمه فيها .
أنك لن تستطيع التوصل لإجابة واحدة لتلك الموضوعات فلكل طائفة معتقد ورؤية تخالف الآخرين كما أن المصلوب هل هو الناسوت أم الناسوت واللاهوت ومن الذى مات على الصليب ؟ ناسوته أم لاهوته ؛أم الذى مات هو لاهوته وناسوته معا" أى الإله المتأنس أو الإنسان المتإله وهل بعد موت الناسوت على الصليب نقول الذى ظهر للتلاميذ هو لاهوت لان الناسوت مات فلماذا أكل سمك وعسل وهل يأكل الإله ؟؛إذا الجسد هو الميت وهنا نقول الميت هو اللأهوت أو هو الله المتأنس أو الإنسان المتأله ؛أو ماذا نقول ؟ .
من أجل ذلك فأنا بطبعى لاأميل إلى تلك المجادلات العقيمة مع قوم تم برمجةعقولهم على تلك الخزعبلات الضالة ؛ وأعشق البحث فى فى أصول الكتاب و تناقضاته ونقده النصى ولايظن ظان أنه لسهولة تلك عن غيرها ولكن لاننى أعتقد أن هدم أصل الكتاب ووجود تناقضات واضحة به تهدم الإيمان به من الأساس فإذا انهار أساس الدين بانهيار كتابه المقدس إنهار الكل ؛وسبب الأنهيار هو نقد الكتاب ووجود تناقضات وإختلافات وفروق بين الترجمات وعدم الدقة وفقدان الأصل ؟ وعدم وجود الأصل الذى تم النقل منه ؟ وبالتالى فلسنا فى حاجة ملحة لإثبات العقيدة منه لأنه فقد مايثبت كونه كتابا" موحى به .
وحتى لو تم إثبات عدم صحة أو بفرض صحة مايقوله النصارى من تثليث وغيره فإن الكتاب الذى أثبتنا أنه لاتوجد له أصول أو مخطوطات ترجع لعصر يسوع فإن كل المخطوطات والتى ترجع للقرن الخامس الميلادى وهى مختلفة فيما بينهالايمكن أن تشكل سندا" صحيحا" للإيمان فضلا" عن كونها أساس صحيح يتم البناء عليه للتشريع والعقيدة . ولقد رأيت أن الكثيرين ادلوا بدلوهم فى هذا المعترك غير اننى احاول أن أضيف شئ ومن الواضح أن الأسئلة السبعة تشكل وحدة واحدة وفكرة

واحدة وتداخل فيما بينها ؛حيث من يقول أن الله الآب أرسل أبنه الذى هو من ذات الإله والذى هو الروح القدس إلى غير ذلك فإنه لايمكن الفصل بينها كما أن قانون الإيمان المسيحى يدور فى نفس الفلك حيث الله هو الآب وهو الأبن وهو الروح القدس ثلاثة فى واحد إلى غير ذلك . .

بقيت ملاحظة هامة أريد أن أوضحها وهى أننى بحسب مادرسته وعلمته من عدم حجية نصوص الكتاب من سفر التكوين وحتى سفر يوحنا اللأهوتى لأنه كلام بشر تم فبركته وتأليفه وليس للسماء اى مشاركة او تدخل فيه ومن المعلوم أنك قد تجد عبارات هى من بقايا ما فى نفوس الناس من الإيمان الحق تناقلها الناس وكان بشكل شفوى حوته الذاكرة وتم وضعه فى الكتاب ولكن قاموا بتحريفها ولى عناقها لتلائم معتقدهم المعوج ومن فمك أدينك إيها العبد الشرير .

ولما كان الموضوع من الأساس يتعلق بشخص يسوع المسيح وهو حجر الزاوية فى تلك الموضوعات لهؤلاء الضالين منذ البداية فهم يبلورون عقيدتهم على ذلك فيؤمن بهاحوالى ٣١/٥ % بمعنى ٢/١ مليارملياران ومئة مليون من النصارى من البشر وليس ذلك دليل صحة عقيدة لان البوذية يؤمن بها ٦/٨% والهندوس ١٥% وغير متدينين ١٠& وأخرى ١١% و٢%ملحد وبجمع عدد المسلمين والنصارى يكون ٥٥% بينما ٤٥% مابين هندوسى وبوزى وسيخ وملحدين فإذا كان عدد العالم حوالى ٧/٥ مليارسبعة مليارات ونصف من البشر فيكون حوالى أربعة مليارات مسلم ومسيحى بينما الغير مؤمنين حسب رأى النصارى والمسلمين ٣/٥مليار فهل كثرة العدد دليل الإيمان بالطبع لايمكن أن يكون صحيحا" ونصف السكان غير مؤمن .

ونعود ونقول أن عدد النصارى ملياران ومئة مليون بينما الغير مؤمنون ثلاثة مليلرات ونصف المليار

ولذلك نجد واحدا منهم يلخص المسيحية بقوله الضال :-

{إيمانى المسيحى يتلخص فى هذه الكلمات الثلاث –المسيح مات لاجلى }

هل من الممكن أن يكون الإيمان بهذه السذاجة .لقد استمعت لفتاة أمريكية تركت المسيحية لسبب بسيط هو أنها قرأت الإصحاح الأول من سفر التكوين وهو يتكلم عن قصة الخلق ولأن الفتاة تعلمت فى مدرستها وجامعتها أن الكون تكون من الإنفجار العظيم الذى تكونت من خلاله المجرات والمجموعات الشمسية وأن الليل والنهار تم بسبب دوران الأرض حول نفسها أمام الشمس فما كان مواجه للشمس فهو نهار وماكان غير مواجه للشمس فهو ليل ولذلك فدوران الأرض يخلق ليل ونهار وأما دورانها حول الشمس فهو يتسبب فى خلق الفصول الأربعة ولكنها فى سفر التكوين وجدت ليل ونهار قبل خلق المسبب وهو الشمس فالشمس خلقت بعد الليل والنهار وهذا غير معقول علميا لفتاة تدرس العلوم والجغرافيا وغيرها من العلوم والمعارف داخل قاعات توفر له رؤية ذلك عمليا" ومن خلال تليسكوبات وخرائط وغير ذلك مما يجعلها لاتشك مطلقا" أن ما تدرسه من علوم هو الصحيح ؛فإذا وجدت ذلك مخالفا" لما فى كتابها المقدس فطبيعى أن ترفض كتابها المقدس الذى ينزوى خجلا" أمام علومها التطبيقية والتى لاتشك فيها مطلقا"؛ولهذا فقدت

إيمانها بالكتاب وبالتالى بالدين صاحب هذا الكتاب ولم تخجل من نفسها أن تصرح بذلك للعالم كله وتذكر سبب تركها لدين يؤمن بهذا التخريف الذى يقول أن الشمس خلقت بعد خلق الليل والنهار وهى تعلم أن العكس هو الصحيح حيث خلقت الشمس أولا" المسببه لليل والنهار .

أما هذا المهووس الساذج الذى يلخص إيمانه بثلاث كلمات هى داله على فساد منطقه وعلمه وفقدان بصيرته وكأنه تأكد من مصداقية كتابه وتعمق إيمانه به ولم يرى فيه مما ينافى العلم والفطرة السليمة حتى ترى فتاة صغيرة السن فقدان الكتاب لأبسط المعارف ومن السفر الأول تدرك انه كتاب مفلس لايصح الإيمان به. العجيب أن الكتاب المقدس لديهم يلحق كل نقص بذلك الخالق فهو ضعيف يبكى ,ينسى ,يندم يخطئ ,يعترف بكل شئ يتصارع مع عبد من عبيده والغريب أن عبده يصرعه ويجعله يصرخ فيه أتركنى والأعجب أن يعقوب العبد لايتركه يرحل ولايندم على فعله بل يطلب منه البركة حتى يتركه هل هذا يليق برب يملك كل الكون و يخلق بكلمة ويفنى بكلمة وكل شئ عنده بمقدار .

والعجيب أن الرب الذى احرق عامورة وسادوم وأنزل عليهم الكبريت وأغرق فرعون وأغرق قوم نوح نراه ضعيف نادم ينسى و يضع علامة فى السماء حتى لاينسى وهى قوس قزح إذا راها تذكر ماقطعه على نفسه فلا ينسى .

لكن القوم لم يتركوا الله حتى جاؤا له بولد يدخل السرورعلى قلبه والكارثة أن سوف يدعه يعذب ويضرب ويبصق عليه ويصلب كى يرفع الخطية عن البشر والسؤال لماذا يفعل الله هذا ؟

الم يكن الله قادرا على الغفران بكلمة كما صنع الكون بكلمة ولماذا هذه المسرحية الهزلية وهى لايمكن قبولها عند كل ذو عقل سليم .

لذا لم أستغرب عندما أصدرت الكنيسة القبطية إعلانا بالاهرام المصرية قالت فيه أن ملكى صادق الاسقف الكبير الذى رسم ماكس ميشيل بابا مساويا" لشنوده هذا الاسقف تحول للبوذية .

فهل شخص وصل إلى أخر السلم الكهنوتى وهى الأسقف وهى درجة الاسقفية المؤهله لدرجة البابوية هل من السهل أن يتحول للبوذية دون أن يكون هناك سبب واضح لذلك اللهم إلا شكه فى دينه الذى خدم فيه سنين عديدة و أهتزاز عقيدته وعدم وضوحها وقد بدت وكلها ألغاز وفلسفات قديمة . لم يسأله أحد عن السبب الذى حوله من المسيحية إلى دين وثنى .

لماذا لم يتحول لليهودية ؟ السبب المباشر لعدم تحوله لليهودية هى عدم إيمانه بالكتاب المقدس الذى كان يؤمن به وهو مسيحى ولايمكن أن يكون هو نفس الكتاب الذى يؤمن لو تحول لليهودية .فهو الكفر بالكتاب من الأصل .

آدم عليه السلام

مخلوق من مخلوقات الله خلقه من تراب ثم قال له كن آدم فكان آدم وهو نفخة من روح الله فهل قال أحد عن آدم أنه أبن الله ؟

صحيح أنهم يقولون ذلك فى نسب المسيح لوقا ٣٨/٣{بن أنوش بن شيت بن آدم

بن الله }فهل معنى هذا أن كل أبناء آدم هم من أبناء الله كأبيهم آدم ومنهم يسوع لم يقل أحد ذلك قديما أو حديثا .
لقد أوجد الله آدم من العدم أما يسوع المسيح فهو أمر من الله لمريم أن تنجب بشر بدون رجل .فهل هذا مستحيل على الله الخالق العظيم ؟
ولماذا يصر هؤلاء النصارى بالمكابرة ولصق صفات الله على عيسى ويحاولون بشتى الطرق وضع يسوع كأنه إله الكون وقد خلق من أجله هو فقط ؛وهل يسوع يزيد عن كونه أبن أمراة طلب منها الله أن تلد فولدت ما العجيب فى ذلك الم يخلق الله السموات والأرض والكائنات والحيوانات وخلق آدم ونعجب عندما يذكر القوم عن شخص أسمه ملكى صادق بالكتاب المقدس أنه جاء بلا أم ولا أب فأيهما أعجب من جاء من أم فقط أم من جاء بدون أب وأم ويقولون عن ملكى صادق كاهن الرب الإله ويقولون مرة أخرى أن ملكى جاء من أم فقط مثله مثل يسوع .
إن هؤلاء الناس يستميتون فى إثبات أشياء هى تعارض كتابهم المحرف نفسه ولولا التعصب المقيت لتواروا خجلا وآمنوا كما أمن الناس .
ولكنهم مثل غيرهم من البشر كالبوذيين والهندوك والوثنيين يعبدون بشرا الهه ولنبدا فى بحثنا الأول عن الأسئلة السبعة وكما قلنا أنها تتداخل حتى تصبح مثل سؤال واحد يدور حول يسوع ماذا قال ؟ وهل قال .أم أنها تخاريف قوم ساروا وراء الكهنة فأوردوهم المهالك . لقد تعرضت المسيحية لأكبر عملية تزييف وتحريف وبعد عن طريق الله فكان ما كان من ديانة لا تمت للسماء بشئ وبعيدة كل البعد عن وحى السماء

أولا"

الأسئلة الشائكة

السؤال الأول

تمهيد

للاجابة عن ذلك لابد من أستخدام نصوص العهد الجديد ومن كلام يسوع نفسه والعهد الجديد الذى يسجل قصة حياة يسوع وأقواله وأفعاله .
ولكن هل للعهد القديم وجود فى هذه المعضلة وإذا كنا نعرف أن يسوع قال ماجئت لانقض الناموس بل لاكمل و هناك من ينسب العهد القديم ليسوع على أعتبار انه هو موجود من البدء وهو من أوحى به لكتبة العهد القديم .
ولنا سؤال هل تعاليم يسوع أختص بها تلاميذه فقط أم أنه علمها للكافة وهنالانستطيع الاجابة من عندنا فلنقرأ ما قال يسوع نفسه
يوحنا ٢/١٨.{ أجابه يسوع :أنا كلمت العالم علانية أنا علمت كل حين فى المجمع وفى الهيكل حيث يجتمع اليهود دائما وفى الخفاء لم أتكلم بشئ)
هذه ترجمة الفاندايك ولكنى وجدت ترجمة اليسوعية الحديثة تقول
{أجابه يسوع :أنى كلمت العالم علانية وأنى علمت دائما فى المجمع والهيكل حيث يجتمع اليهود كلهم ولم أقل شيئا فى الخفية }
وفى الأخبار السارة {فأجابه يسوع .كلمت الناس علانية وعلمت دائما فى المجامع وفى الهيكل حيث يجتمع اليهود كلهم .وما قلت شيئا واحدا فى الخفية }
مايهمنا فى النص الذى ذكرته فى أكثر من ترجمة ولعلك عزيزى القارئ أدركت لماذا ذكرت أكثر من ترجمة ؟

١- أنه رد على رئيس الكهنة عندما سأل عن تلاميذه وعن تعاليمه وهو سؤال لايدل على عدم المعرفة ولكنه سؤال للتأكيد والتوثيق كما يسأل القاضى اللص المتهم الذى تم ضبطه يسرق والمسروقات معه هل سرقت هذه الاشياء فهو سؤال تقريرى .
٢- أن يسوع أكد له أنه علم العالم أو الناس علانية وحدد المكان بأنه المجمع والهيكل وهو مكان أجتماع اليهود كل اليهود كما قال .
٣- أنه أنكر أن يكون أخفى شئ عن الناس كما قالت الفاندايك وكما أكدت كذلك الأخبار السارة أنه لم يقل شئ واحدا فى الخفاء (واحدا لاحظ) حتى لايقال أن هناك أمور لم يقلها ولكنه قال كل شئ ولم يخفى شئ أطلاقا

سؤال :ماهو سبب تلك المقدمة قبل الأجابة عن السؤال ؟
الجواب :حتى نلزم القوم بما قاله يسوع نفسه عن نفسه وحتى لايدعى مدع بكلام لم يقله يسوع فنكون قد الزمنا الحجة عليهم من كتابهم .

ولنعود للسؤال :أين قال يسوع المسيح أنا الله ؟
ماذا يقول الله عن نفسه بالعهد القديم ؟
لننظر ما قاله الله عن نفسه ليعقوب {وقال له الله :أنا القديرأثمر وأكثر أمة وجماعة أمم تكون منك .وملوك سيخرجون من صلبك } فهنا الله يوضح ليعقوب أنه القدير وفى ذلك الوقت لم يكن يسوع موجودا" وقد يقول قائل أن يسوع قال أنا كائن قبل إبراهيم وهذا من تلفيق القوم لأنه لم يقل مطلقا كما سنعرف أنه الله فحتى لوكان قبل إبراهيم فهو لم يقل ولم يتكلم عن كيف هو قبل إبراهيم ونحن نعلم أن الله قدر كل شئ قبل خلق العالم فكل ماهو كائن يكون من بشر وحيوان وشجر .
ويقول فى تكوين ٣/٤٦{أنا الله آله أبيك }فهو يعرف نفسه أنه إله كل السابقين سواء بشر عاديين أو أنبياء ورسل .
ويقول فى مزمور ١٠/٤٦{كفوا واعلموا أنى أنا الله .أتعالى بين الأمم .أتعالى فى الأرض }وهنا يوضح الله أنه إله متعالى وينسب القوم كلاما ليسوع لم يقله كذبا" وبهتانا فيقول شنوده فى كتابه أسئلة لاهوتية عقائدية أن يسوع لوقال أنا الله لرجموه وهذا الكلام يدل على جهل مركب ؛فهنا حسب قول الجاهل الكبير يعتبريسوع الرب جبانا" يخشى الناس فكيف ينسبون له الوهية وهو يخاف الناس ويقول لوقال للناس أعبدونى لرجموه وانتهت رسالته ومن فمك أدينك ايها العبد الشرير فأنت تعترف أنه صاحب رسالة لاأكثر وكيف يخاف .
ولنا سؤال هام هل لو صرح يسوح عن نفسه أنه الله ؟ كان اليهود يستطيعون رجمه وهل يستطيع اليهود القضاء على رسالة الله بزعمهم وأين معجزاته وقوته وجلاله وهو أبن أو هو نفسه الله ؟
وهل لو رجموه كان سوف يتركهم يفعلون به الأفاعيل وهو ساكت لاحول له ولاقوة مع العلم أنه الله أو ابن الله كما يدعون ولماذا لم يختفى منهم كما حدث كما تقول الأناجيل عندما أراد اليهود أمساكه وقتله هرب منهم وأختفى ؛ يقولون أنه يوجد إله واحد خالق أرسل أبنه يسوع الذى تجسد وولدت به مريم وهو إله من إله كما يدعون ولكنهم قوم لايقرأون كتبهم جيدا .
أشعياء ٦/٤٤{هكذا يقول الرب ملك إسرائيل وفاديه رب الجنود أنا الأول وأناالآخر ولا إله غيرى} غيرى حتى لو كان ابنى كما يدعون فهو لايساويه .
وكذا أش ٥/٤٤{أنا الرب وليس آخر لاإله سواى } لاإله إلا الله
فهل هذا كلام يسوع أم كلام الله ويسوع صرح بأنه لم يقل شيئا فى الخفاء
ولنرى ما يقوله العهد الجديد
يوحنا ٣/١٧{وهذه هى الحياة الابدية .أن يعرفوك أنت الاله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته }
وكما تقول الأخبار السارة {الحياة الأبدية هى أن يعرفوك أنت الإله الحق وحدك ويعرفوا يسوع المسيح الذى أرسلته }
وهنا نعلم لماذا ذكرت نص ترجمة السارة حيث تقول{ يعرفوك أنت } ثم تقول {ويعرفوا يسوع المسيح الذى أرسلته }فهنا فرقت الترجمة بين الله الحق القادرالخالق العظيم وبين عبده يسوع النبى المرسل فكيف يقولون أن يسوع قال أنا الله أين الدليل

الذى تأتى به النصوص صريحة واضحة جلية بعد أن فرقت الترجمة بين مقام الربوبية لله ومقام الرسالة ليسوع .
ولم يقل يسوع يعرفوك أنت الإله الحق وأنا الإله سواء حق أو بدون حق ولكنه وضح ذلك وكما توضح الأخبار السارة بقولها ويعرفوا يسوع المسيح دون لقب ودون رفع لمكانته بل وضع نفسه حيث وضعه الله فهو يسوع المسيح وفقط ولم يقل أنه الرب أو الإله بل عبارة صريحة واضحة يصرح بها يسوع عن نفسه كما وضعه الله فقد أضاف نفسه دون لقب لأنه يعرف نفسه أنه نبى وكفى .
يقول إشعياء ١١/٤٣{أنا الرب ولا مخلص غيرى }
أليس ذلك نص يوجد بالعهد القديم المعترف به من كل الكنائس المسيحية الا يدل النص على أن الخلاص من الله وحده وأن يسوع ليس هو المخلص ولكن بيد الله وحده يكون الخلاص ؛ فكيف يقرأ النصارى هذه النصوص وكيف يفسرونها وكيف يلوون أعناقها لتسير حسب هواهم المريض وتتفق مع كلام الكهنة البشر الحاملين لكل أوزار البشر ونقائصهم وهم المعروفون بالتغيير والتبديل والتحريف لكتابهم .ألم يقرأ النصارى ذلك النص فى إشعياء ١٣/٤٣
{منذ البدء أنا هو الله وليس منقذ من يدى (أفعل ومن يبطل عملى)
وفى إشعياء ٩/٤٦{أذكروا الأوليات منذ القديم لأنى أنا الله وليس آخر إله وليس مثلى إله } هو الله ولايوجد إله غيره ولايوجد مثله إله وهذا يهدم قانون الإيمان حيث يقول القانون (إله من إله)وبالتالى فى قانونهم المثلية موجودة ولكن النص فى سفر أشعياء نفاها وقرر أنه الله وليس آخر وليس مثيل له .
كل هذا نفى تام بوجود أى شراكه مع الله فى شئ فالكل لا يزيد عن كونه عبدالله ومن المستحيلات العقلية أن يتخذ الله له شريك فى ملكه مهما كان هذا الشريك لسبب بسيط أن الله غير محتاج لذلك أبدا ومسألة رفع خطية وغيره من تلك الافكار ماهى إلا نتاج عقل مريض آمن به قطيع عن تقليد لا عن فهم وعلم وما هى إلا الجهالة الجهلاء .
وفى التكوين ١/١٧{ظهر الرب قائلا .أنا هو الله القدير .سر أمامى وكن كاملا }
وتك ٢٤/٢٦{فتجلى له الرب فى تلك الليلة وقال .أنا هو إله إبراهيم أبيك }
وإش ١٢/٤٨{أسمع لى يا يعقوب ويا إسرائيل الذى دعوته ؛أنا هو الأول والأخر ويدى أسست الأرض ؛ويمينى نشرت السماوات ؛أنا أدعوهن فيقفن معا}
وفى لوقا ١٠/١٢{ومن قال كلمة بحق إنسان يغفر له وأما من جدف على الروح القدس فلن يغفر له }
وفى يوحنا ٢٨/٦-٢٩{فسألوه ماذا نفعل لنعمل ما يطلبه الله ؟ أجاب يسوع :- العمل الذى يطلبه الله هو أن تؤمنوا بمن أرسله }
أنظر للنصوص السابقة تجد أنها كلها عدا النص الأخير تقول شئ واحد أنا الله أنا الرب أنا الإله فهل وجدنا تلميح أو تصريح بيسوع هل وجدنا شراكة ليسوع مع الله ؛ أليست تلك نصوص كتاب يؤمنون به أم أنه عن جهل مركب فى القوم فلايميزون بين الكلام ولايفهمون ؛ أتراني جئت بنصوص من كتاب آخر لايعرفه القوم إن المشكلة الكبرى عند هؤلاء الناس أنهم يجهلون كتابهم وإذا عرفوه حرفوامعانيه أين

قال يسوع أنا الله ؟ وهل صحيح كما قال البابا شنودة أنه لو قال أنا الله لرجموه ولو قال أعبدونى لرجموه وأنتهت دعوته ؛ هل يسيغ ذلك عقلا أن إله لايستطيع أن يصرح علانية من هو وما هى رسالته وإذا أخفاها فما هى قيمة دعوته الغير معروفه والغير واضحة وكيف وهو قال أنا علمت العالم علانية فى المجمع والهيكل وأمام اليهود ولم أخفى شئ .كيف يستقيم ذلك ؟

أما النص الأخير وفى نهايته يقول {أن تؤمنوابالذى هو أرسله } فمن هو ذلك الذى أرسله الله لنؤمن به أنه يسوع المسيح الذى أرسله أى جعله رسولا" من عنده ولم يقل أن تؤمنوا بابنى يسوع المسيح أو تؤمنوا بأحد أقانيمى الثلاثة .هل نحتاج لغير هذه النصوص لنؤكد للقوم أنهم زاغوا عن الطريق وحتى كتابهم المقدس لأيسعفهم فى هذا الشطط وأن قانون الإيمان وضعه لهم الآباء والمجامع المسكونية ولم تنزل به صيغة أو نص فى سفر من الكتاب .

ويمتلئ كتابهم المقدس لديهم بالكثير جدا من النصوص التى يدلل الله فيها على وحدانيته وعدم وجود آخر معه ليقطع الطريق على هؤلاء المحرفين المخرفين ولكن القوم ركنوا إلى أقوال باباوات أغلبهم مشكوك فى عقيدته ودينه ؛والكثير منهم كان عبد"ا للمال ولصاحب السلطان وهذه لايستطيع أن يمارى فيها إلا كل جاهل أو كذاب فلا يوجد فى المسيحية شئ يسمى قانون الإيمان بل وضع لهم فى القرن الرابع ويسمى قانون الايمان الاثناسى نسبة إلى اثناسيوس أسقف الأسكندرية .

وهذا هو دكتور وليام رالف إنج أحد علمائهم يقول فى كتابه the clureh in the world {أنه من الواجب علينا أن نتخلى عن فكرة المعصومين .الكنيسة المعصومة والكتاب المعصوم .فليست واحدة منهما بالصحيحة }

لقد نفى العصمة عن الكنيسة التى تقرر وتأمر ونفى العصمة عن الكتاب المقدس لكونه من مؤلفات البشر المجهولين والغير معروفين ولم يكتب بالروح القدس أو الألهام لأن سليمان له نشيد الأناشيد كما يدعون وهو حاد عن طريق الرب وعبد ألهة غريبة وسار خلف نساؤه فأضلوه فهو لم يكن ملهما" .

ويقول يوحنا ١٣/٣{ وما صعد أحد إلى السماء إلا الذى نزل من السماء وهو أبن الإنسان الذى هو فى السماء } ومع تحفظنا على النص من ناحية النزول والصعود إلى السماء فإننا نركز على قول يسوع عن نفسه أبن الإنسان ولم يصرح أنه إله أو أبن إله فأين هى النصوص التى تقول ذلك وهل مبررات شنودة وأمثاله بأنه لو قال ذلك كانوا رجموه تستحق مجرد الرد عليها فهى واهية دون نقد فهى دليل على أنه لم يقل ذلك مطلقا لأنه كان قد تم رجمه وأراح البشرية من تلك الأفكار السقيمة المريضة التى لايصلح بها الإيمان .

قد يقول قائل أن نزول يسوع من السماء وصعوده دليل على أنه ابن الله أو أنه الله نفسه أو أحد أقانيمه ونقول له يوجد عندك بكتابك من صعد للسماء بخلاف يسوع ٢مل ١/٢{وكان إصعاد الرب إيليا فى العاصفة أن إيليا وأليشع ذهبا من الجلجال /١١وفيما هما يسيران ويتكلمان إذا مركبة من نار وخيل من نار ففصلت بينهما ؛فصعد إيليا فى العاصفة إلى السماء وكان أليشع يرى وهو يصرخ : ياأبى يا أبى

مركبة إسرائيل وفرسانها ولم يره بعد فأمسك ثيابه ومزقها قطعتين ورفع رداء إيليا الذى سقط عنه }فعملية الصعود والنزول من السماء ليس دليلا" على أنك ابن لله أو أنك الله فقد صعد ونزل الكثيرون من خلق الله والملائكة فى حالة نزول وصعود فى كل لحظة ..

فكلام شنودة دليل عليهم لا لهم لأنه صرح أنه لم يقل ذلك الكلام لو قال لرجموه وأنتهت رسالته فكيف تدعى شئ لم يقله يسوع وهل صرح لك ذلك فى السر بينك وبينه أيها المبجل شنودة أو صرح بذلك لأحد غيرك ؛ إن العقائد والأديان لاتبنى على الظن والاختراع بل بنصوص واضحة لا لبس فيها ولايمكن تأويلها هكذا الاديان عقيدة يؤمن بها الناس دليلهم نصوص واضحة تتمشى مع فطرة الناس التى تؤمن برب واحد هو الخالق لكل شئ ولايمكن أن يشرك فى ملكه أحد لأنه غير محتاج لأحد .

يقول مرقس ١٢/٢٨-٢٩{فسأله أيه وصية هى أولى الوصايا جميعا فأجابه يسوع أولى الوصايا جميعا هى أسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد }

فلم يقل أنا الرب الواحد يسوع وبالتالى لم يقل أعبدنى ولاعلى سبيل التورية حتى لايرجموه وهو كلام غريب أن يقوله كبيرهم فكيف يرجم الله القوى الذى يستطيع محو العالم كله بكلمة ام أنه إله ضعيف يخشى على نفسه الرجم والغريب قوله لرجموه وانتهت رسالته فهو يعترف بوجود رسالة له والمصيبة الكبرى لو رجموه لصار الكون دون إله يحكمه كلام لايستطيع أن يفهمهم ويعقله ويؤمن به .أما النص فلايوجد به ألغاز فيسوع يقول أول الوصايا هى {الرب إلهنا رب واحد }وليس اثنان ولا ثلاثة ولا أقانيم تتجمع وتتفكك حسب طلب الذى يريد الشرح والتوضيح .

وفى مرقس ١٣/٣٢{وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعرفها أحد لا الملائكة الذين فى السماء ولا الأبن إلا الأب }

فهنا حتى لم يصف نفسه إلا بالأبن وهنا نوضح أن البنوة تلك يوضحها نص آخر وهو عندما قال أبى وأبيكم وإلهى وإلهكم فهى مجازية كما قال إسرائيل أبنى البكر وأبوة الله بكتابهم لها نصوص كثيرة جدا فيها يقول الله انه الأب لكل الخلائق .

ولنرى ما يقوله لوقا ١٨/١٩{فقال له يسوع .لماذا تدعونى صالحا .ليس صالحا الإ واحد وهو الله }

هنا ينكر المسيح أن يكون صالحا لأن الصلاح صفة لله وليس له لأنه عبد مرسل وهى صفه يوضحها يسوع فهى لله وحده سبحانه وتعالى . فهو ينفى صفه يجد أنها لايمكن أن تكون خاصة به لانه بشر رسول .

ومن يرفض أن يتصف بالصلاح كيف يقبل أن يوصف بأنه إله أو أبن لله هذا شئ منطقى لانه يستحيل لمن يرفض أن يوصف بالصلاح ويحيل الصفه لله أن يصف نفسه بأنه إله .

وإذا كان يسوع أبن الله من ذات الله فكيف لايوصف بالصالح ؟ هذا من الناحية المنطقية صعب الفهم لأن الأولى بالصلاح هو ابن الله وليس أحد من خلقه لكنه نفى عن نفسه صفة الصلاح وبالتالى لايمكن أن يكون أبنا" لله .

يقول لوقا ٢/١١{فقال لهم متى صليتم فقولوا ؛أبانا الذى فى السموات ليتقدس اسمك ليأت ملكوتك لتكن مشيئتك كما فى السماء كذلك على الأرض }
كلام جميل جدا يدل على إيمان صادق بالله وهو يوضح ما قلناه سابقا أن البشر المؤمنون جميعا" ؛أبيهم الله الذى فى السموات فهو ليس أب ليسوع فقط بل قال أبانا حتى يعلم الكل أن الله هو أب بالمعنى الروحى وليس بالمعنى الجسدى الفانى ولم يقل يسوع اننى إلهكم وأشرك نفسه بالعبادة له .
والغريب أن يسوع عندما قابل مريم المجدلية بعد القيامة على حد قولهم حيث يقول لها فى يوحنا ١٧/٢٠{ولكن أذهبى إلى إخوتى وقولى لهم إنى أصعد إلى أبى وأبيكم وإلهى وإلهكم }فهنا يكرر يسوع كلامه ويذكر أبى وأبيكم وألهى وإلهكم ليعلم الجميع أن العلاقة بين الله ويسوع هى هى نفس العلاقة مع الله والمؤمنون بيسوع كنبى مرسل وأنه ليس له أية ميزة يتفضل بها عن البشر غير أنه مرسل من الله وأن الله جاء به إلى الدنيا بطريقة غير عادية هى أحدى مظاهر قدرة الله على الخلق .
كما أن يسوع قال أبى وأبيكم فهم على درجة واحدة بالنسبة للرب الخالق فهو أبيهم جميعا" ؛ثم قال إلهى وإلهكم فالرب بالنسبة لهم رب للجميع .
وفى كورنثورس الأولى ١٦/٣{اما تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم}
وهنا ملاحظة هامه وهى أن الجسد هيكل الله لان الله هو واجد الجسد عن طريق خلق آدم من عدم وخلق له حواء ثم تزاوج الاثنان فأنجبوا ملايين البشر فهل جاء البشر من الاثنان دون أرادة الله الخالق أم أن الله هو الخالق ؛ والدليل أن هناك الملايين لايستطيعوا الانجاب إلاإذا أراد لهم الله فكل البشر يخضع للموجد الاول الواجد الخالق من العدم فالكل هيكل الله الخالق ؛فإذا كان هذا الكلام لبولس فى كورانثوس الاولى فإن كان النصارى يتعلقون بقشة تسمى نفخ الروح فى مريم لتحمل بيسوع ويعتبرون ذلك سببا فى كون يسوع جزء من الله فهنا بولس يقول وروح الله يسكن فيكم أى جميعكم بنى البشر فلا توجد ميزة ليسوع سواء خلقه الله دون رجل أو غير ذلك لان يسوع مولود من مريم وآدم يتفضل عن يسوع أنه مخلوق وليس مولود عكس يسوع المولود من رحم مريم ورضع من ثدييها وكانت تقوم بتنظيفه من القاذورات مثله مثل كل البشر .
فأين قال يسوع أنا الله وماهى مؤهلاته لذلك ونعود لتبرير شنودة لو قال أنا الله أو قال أعبدونى لرجموه فكيف يرجم الله وأين قوته .
هل صحيح أن يسوع هو الله ؟
من النصوص السابقة نجد دلالة واضحة على أن الله هو الله ويسوع هو عبد لله ورسوله . ونعود للنصوص مرة أخرى
يوحنا ٤٠/٨.{ولكنكم الأن تطلبون أن تقتلوننى وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذى سمعه من الله .هذا لم يعمله إبراهيم .أنتم تعملون أعمال أبيكم فقالوا له أننا لم نولد من زنا لنا أب واحد هو الله.فقال لهم يسوع لو كان الله أباكم لكنتم تحبوننى لأنى خرجت من قبل الله وأتيت .لأنى لم أت من نفسى بل ذاك أرسلنى }
لاحظ أن النص يقول فيه يسوع أنا إنسان ثم يقول أن كلامه هو ماسمعه من الله أما اليهود أصحاب التوراة والعهد القديم الذى يؤمن به يسوع فيقولون له لنا رب

واحد هو الله فلماذا لم يصحح لهم يسوع عقيدتهم ويقول لهم أنا هو الله الذى تعبدون ولكنه قال لهم بكل صدق لم أت من نفسى بل ذاك {الله}أرسلنى .
أننى أشك أن القوم يقرأون وإذا قرأ أحدهم إما أنه لايفهم ما يقرأ أو أنه يغض الطرف عما أمامه من دليل ويتجه إلى أقوال الآباء الكهنة التى لاتجدى شيئا فهنا يسوع يقر أنه إنسان ولو كان حسب معتقدهم إله لماذا لم يقل ذلك صراحة وقالها وأراح العباد من ذلك الجدل ويؤكدأنه كلمهم بالحق وقال سابقا أنه لم يتكلم فى السر بل فى العلانيه وكل أقواله أمام اليهود والكتبة والفريسيين وعلماء الشريعةبل يقول أنى لم أرسل من نفسى بل ذاك مشيرا إلى الله الذى أرسله أما قوله لو كان الله أباكم لليهود عندما وصفوه بأبن زنا فرد عليهم انى خرجت من قبل الله وأتيت ثم نجد لوقا ١٦/٧{فأخذالجميع خوف ومجدوا الله قائلين :قد قام فينا نبى عظيم وأفتقد الله شعبه } هذا النص لنا فيه ملاحظات

١- أن النص يوضح رؤية الجمهور واليهود فى يسوع وكان رأيهم فيه أنه نبى عظيم قام فيهم .
٢- أن النص جاء بعد أن قام يسوع بشفاء خادم قائد المئة ثم وجد ابن وحيد يحمله الناس وقد مات فأقامه من الموت .
٣- ما شاهده الجميع أعتبروه معجزة قام بها يسوع مؤيدا من الله لانه نبى.
٤- أنهم كانوا ينتظرون نبى حتى أنهم سألوا عن طريق تلاميذ يوحنا المعمدان هل هو الآتى أم ننتظر آخر .
٥- لم يجب يسوع عليهم أنه إله بل أن النص السابق يو ٤/٨ .أوضح لهم أنه إنسان قد كلمهم بالحق .

ما هى صفات الله التى يعلمها الكافة ؟

مالك الملك –القوى –الخالق –العظيم –القادر على كل شئ –غير محتاج لغيره فلننظر إلى يسوع هل نجد له صفة من تلك الصفات القليلة السابقة .
لوقا ٤٣/٢٢{وظهر له ملاك من السماء يقويه }
هذه الصفة وهى صفه القوة لاتجدها عند يسوع حتى أن الله أرسل له ملاك من السماء يقويه وبالتالى فهو ضعيف محتاج ولايمكن القبول بإله ضعيف .
لماذا لم يرفض يسوع بعظمة وقوة أنه غير محتاج لمن يرفع من معنوياته عند أقتراب صلبه ويمنع أهانته والبصق على وجهه وضربه على قفاه وسقيه الخل المر وضربه بحربه فى جنبه وسال الدم منه .لم يرفض يسوع ذلك لانه يعلم أنه إنسان بل هل يجوز أن يقوم شيطان بتجربة إله فى الجبل علما بأن يسوع قال للشيطان عندما قال له الشيطان أرمى نفسك من اعلى الجبل قال له { لاتجرب الرب إلهك }. فهل قال يسوع أننى إله ؟لكن شنودة يعلم أن إلهه جبان وخواف فلم يقل ذلك حتى لايرجمه اليهود .فهل يستحق يسوع هذه الدرجة ويصبح إله خشى على نفسه ولم يقل أنه إله فهل هذا يصدقه عاقل ؟
يقول لوقا ١٩/٢٤{فقال لهما .وما هى ؟ فقالا المختصة بيسوع الناصرى الذى كان نبيا مقتدرا فى الفعل والقول أمام الله وجميع الشعب }

هذا الحوار دار بين يسوع واثنان عند القبر بعد قيامته ولم يكونا يعرفانه فسألهم لماذا هم عابسين فشرحا له الأحداث التى حدثت من القبض على يسوع ومحاكمته وصلبه إلى أخر تلك القصة الركيكة ؛ فكان رد هم على يسوع أنه كان إنسان نبيا مقتدرا .ولم يقولا ليسوع أنه كان أبن لله أو إله ولم يقول لهم يسوع شئ ويصحح لهم معتقدهم فيه .فهل بعد ذلك يدعى مدع بألوهية يسوع التى لم ينسبها لنفسه مطلقا فى طول الكتاب وعرضه .لماذا لم يقل لهم يسوع أنه لم يكن إنسان بل ابن الله أو الله نفسه وهل كليوباس الذى لم يتعرف على يسوع لما رأه كان يقول من عنده أنه نبيا" مقتدرا" فى الفعل والقول أم أن هذا عن معرفة بيسوع وهو الذى قال لهم أنه إنسان ورسول وهو وهم أبناء الله والله أبيه وأبيهم وإلهه وإلههم .

السؤال الأول

أين قال يسوع أنا الله ؟

وفى أعمال الرسل ٢٢/٣{فإن موسى قال للأباء إن نبيا مثلى سيقيم لكم الرب إلهكم من إخوتكم له تسمعون فى كل ما يكلمكم }ثم يضيف ٢٦{إليكم اولأ إذ أقام الله فتاه يسوع أرسله يباركم يرد كل واحد منكم عن شروره }

متى ١١/٢١{فقالت الجموع هذا يسوع النبى من ناصره الجليل }

من ذلك نلاحظ أن يسوع ليس إلانبى ولم نعثر على نص يقول فيه يسوع عن نفسه إله ولم يعلم فى الخفاء والسر عن أى تعاليم عن شئ يخالف كونه نبى ولما أطعم خمسة الآف بخمسة أرغفة وتبقى الكثير من الخبز المكسر ملأ أثنى عشر قفة فهى معجزة لنبى من أجل ذلك قال الشهود كما جاء فى يوحنا ١٤/٦{إن هذا هو بالحقيقة النبى الآتى إلى العالم }فهو نبى .

اليس له أخوات هم يعقوب ويوسى وسمعان ويهوذا وله أم وكان يقيم معهم ويأكل معهم ويقضى حاجته ويعطش ويتعب ويخاف وكل الصفات البشرية تنطبق عليه يوحنا ٤١/١١{ورفع يسوع عينيه إلى فوق {لماذا}وقال أيها الآب أشكرك لأنك سمعت لى }

فهنا ملاحظات هامة وهى

١- لماذا رفع يسوع عينيه إلى السماء –طبعا لأن الله يوجد فى الاعالى .
٢- قدم الشكر للأب لأنه سمع لكلامه وأستجاب لدعائه .
٣- أن معجزة يسوع وقيامة أخو مرثا من الموت كانت بدعم من الله العلى.
٤- من يطلب العون يكون ذلك دليلا على قلت حيلته وضعفه وأنه ضعيف لايستطيع ذلك من نفسه بل عونا من الله .

متى ٢/٤{فبعد ما صام أربعين نهارا وأربعين ليلة جاع أخيرا}

هل الجوع صفه إنسانية أم صفه لله ؟من ذلك نخلص أن يسوع لم يقل أنه إله وأن اليهود والشعب وكل المحيطين به يعترفون ببشرية يسوع ولم يصدر من أحد منهم ما يدل على ذلك مطلقا .فهو يجوع ويعطش ويتعب وكلها دلائل الضعف الذى يلازم كل كائن حى مهما كانت قوته .

يقول القديس بولس {يوجد وسيط واحد بين الله والناس .الإنسان يسوع المسيح }

إن كلام بولس واضح صريح أن هناك رسول يتلقى الرسالة من الله وهو الوسيط الوحيد الناقل لشريعة الله لعباده ؛لأن البشر ليسوا مؤهلين لتلقى الرسالات مباشرة من الله فلابد من وسيط هو يسوع المسيح الإنسان .

وفى مرقس ٢٩/١٢{فأجابه يسوع أن أول كل الوصايا هى أسمع ياإسرائيل الرب إلهنا رب واحد }ويرد عليه السائل بعد سماعه الكلام الطيب من يسوع {أحسنت يا

معلم لقد أصبت إذ قلت أنه الأحد وليس من دونه آخر } سبق لنا التعرض لهذا النص ولكن هنا زيادة فى النص فبعد أن قال يسوع أن أول الوصايا أسمع ياإسرائيل الرب إلهنا رب واحد ؛رد عليه اليهودى السائل وقال له أحسنت وأصبت أى قلت الحق أنه الأحد وليس دونه آخر ؛ أى ليس هناك من يكون معه خالقا"وربا" وإلها" فهو هنا يركز على ألوهية الله وبالتالى هو عبد فلم يقل له أننى أنا هو الله (لقد نسيت أن شنودة أبتكر تفسيرا غير معقولا بأنه لو قال أنه إله لكانوا رجموه ولو طلب العبادة لنفسه لكانوا رجموه .فهل هذا صحيح ؟

يقول الفريد صموائيل مؤلف كتيب صليب العار لماذا نتمسك به صفحة ٤{الإنسان العادى لايمكن أن يقبل كون المسيح هو الله المتجسد ويراه كفرا ؛ وقبول الإيمان بالمسيح كرب ؛ لايمكن أن يتم بالإستنتاجات مهما سمت القدرات العقلية مهما نبغت }هل يعقل ذلك الحجر على العقول بأنه فوق العقول ولايمكن التدليل له وقد قال أحدهم{طمسوا معجزة الميلاد سعيا وراء أسطورة قديمة .قضوا على عيسى بن العذراء ليقيموا المسيح بن داود مخلص إسرائيل وباعث مجدها }

لقد هدموا معجزة عظيمة وصنعوا أسطورة ليس لها دليل وهى قديمة حيث يوجد ستة عشر مخلصا" مثل يسوع منهم كرشنا قبل المسيح بحوالى ٦٠٠سنة .

ثم قضوا على عيسى المسيح ابن مريم لكى يأتوا بمخلص لإسرائيل ليعيد لها مجدها الغابر وللأسف لم يكن المسيح هو الملك ولاهو المخلص ولا باعث المجد .

وقد قال الكاتب الأمريكى فالتوأورسلر {أن فكرة المسيح المخلص ما هى إلاأسطورة يهودية ترددها معظم الشعوب القديمة .}

إن فكرة المسيح المخلص هى تراث قديم للوثنيات قبل المسيحية أنتقلت للمسيحية من شاول بولس اليهودى الدارس لتراث اليونان القديم ولذا كما قلت سابقا" أن هناك ست عشرة مخلصا" من الهند واليونان ومصر الفرعونية والعراق وكلها تتمحور حول المخلص المولود فى مذود حيوانات ومن دون زرع بشر ومن عذراء ثم بعد ذلك تم صلبه وموته على الصليب ثم قام من الموت وكل هذا ليرفع الخطية .

من ذلك نجد أن يسوع لم يقل مطلقا أنه الله ومن أجل ذلك طمسوا وألفوا وأخترعوا وجعلوا يحورون ويؤلفون حتى يصلوا إلى فكرة أن المسيح هو الله وهو الذى صرح بأنه إنسان ولم يصرح أنه الله أبدا لكن شنودة يحاول أن يقول للنصارى أريحو عقولكم و أسمعونى أنا أفسر لكم المعضلة لماذا لم يصرح يسوع أنه إله حتى لايرجم ويقتل وتنتهى رسالته من الأرض .هل هذا يعقل ؟

السؤال الثانى

أين قال المسيح أعبدونى وطلبها لنفسه؟

قبل الدخول للإجابة عن السؤال نتعرف على كلمتان هما

١-**المعبود** ٢-**العابد**

المعبود :هو الله سبحانه وتعالى والمتفرد بها وحده وليس لغيره وإليه تتجه الخلائق كلها بالعبادة من صلاة وصيام ودعاء وطلب معونة وطلب المساعدة .لانه الخالق الواحد المتفرد بذلك .

العابد المتعبد:هو الشخص المتجه لله بطلب العون والمساعدة والتقرب إليه بالصلاة والصوم والزكاة والأعمال الصالحة .

وهناك نقطة هامة وهى لايمكن أن يكون العابد معبود أى لايمكن أن يكون يسوع العابد لله كما صرح بذلك كتبة الإنجيل حيث كان قال متى ٣٦/٢٦{فقال للتلاميذ أجلسوا هاهنا حتى أمضى وأصلى هناك }فهو هنا عابد لله فلايمكن أن يكون معبودا أى إله مستحق للعبادة . وكذلك لايمكن للمعبود أن يكون عابدا أى أن يسوع الإله حسب معتقدكم يتحول لعابد يصلى ويبكى ويطلب من إله أكبر منه أن يجيز عنه الكأس .وكذلك عظمة الله لاتتيح له أن يسمح لعبد من عبيده هو الشيطان أن يجربه أربعين يوم وليلة وهذا دليل على أنه بشر نبى ولم يقل أننى إله ؛ كما أن يسوع بعد الاربعين يوما وليلة جاع أى أنه كان صائما وصيامه كان تقربا لمن مجرد سؤال ؟ أليس ذلك كما فعل موسى حيث صام على جبل سيناء فهو كغيره من الرسل وهل يجرب الضعيف إبليس إلهه القوى يسوع ؟ ويقول له مكتوب أن ترمى نفسك من الجبل فتمسك بك الملائكة فلا تسقط .فقال له يسوع مكتوب لاتجرب الرب إلهك . فهنا يسوع يقول له أنه من المستحيل أن يجرب يسوع الله لانه ليس معقولا" أن يجرب العبد إلهه .بل لابد أن يرضى بقدر الله .

بل تجد أن متى ٤/٩-١.{ وقال له أعطيك هذه جميعا إن خررت وسجدت لى حينئذ قال له يسوع إذهب ياشيطان لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد و إياه وحده تعبد }فهنا النص واضح جدا يسوع يقول للشيطان أنك لله فقط تسجد أى أن يسوع يسجد لله فقط وليس للشيطان فلم يقل أنى إله .وهنا يوجد نص هام فى متى ٦/٦{وأما أنت

فمتى صليت فأدخل مخدعك وأغلق بابك وصلى إلى أبيك الذى فى الخفاء }فكلمة الخفاء أى أن الله غير ظاهر لانه فى الخفاء لايظهر .
وفى متى ٩/٦{فصلوا أنتم هكذا أبانا الذى فى السموات ليتقدس أسمك }فهو لم يطلب لنفسه العبادة بل قال الذى فى السموات وهو يتكلم أمامهم على الأرض فلم يقل صلوا لى أنا على الأرض إلهكم .وفى متى ٣٩/٦{ثم تقدم قليلا وخر على وجهه وكان يصلى } لمن كان يصلى ؟
يصلى لله لأنه عبدا لله ويخر على وجهه لله فهو عبد نبى وبالتالى لايمكن أن يطلب العبادة لنفسه مطلقا فمن أين جاؤا بأن يسوع إله وبالتالى لابد من عبادته والسجود له وطلب العون منه والمغفرة
بقى شئ هام هل السجود دليل على الربوبية .بالطبع كلنا نعرف أن السجود يكون تبجيلا وتوقيرا كما نعلم من الملوك الثانى ١٥/٢{ولما رأه بنو إسرائيل الذين فى أريحا قبالته قالوا قد أستقرت روح إيليا على إليشع فجاؤا إلى لقائه وسجدوا له على الأرض } فهنا أبناء الأنبياء سجدوا لإليشع سجود توقير وتبجيل وهم يعلمون أن السجود لله . وقد ذكرت ذلك حتى لايأتى أحدهم ويقول أن يسوع سجدت له امرأة أو رجل أو غيره .فهنا السجود ليس دليل الوهية .

السؤال الثالث
أين قال يسوع أنا الله الظاهر فى الجسد؟

بداية لماذا يقول النصارى أن يسوع هو الله الظاهر فى الجسد ؟
والجواب حسب عقيدتهم الضالة هو أن آدم أرتكب الخطيئة وحملها أبناء آدم فلما أراد الله أن يرفع الخطية أرسل أبنه متجسدا على شكل بشر إنسان هو يسوع أو أن الله نفسه نزل إلى الأرض متجسدا عندما حملت به مريم ومن هنا جاءت حكاية الناسوت الذى هو الجسد الذى هو شكل يسوع وجسده واللآهوت الذى لازم هذا الجسد حتى الصلب ليرفع الخطية من على البشر .
الخطيئة:هى ما فعله آدم من الأكل من شجرة المعرفة ولم يسمع لكلام الله بعدم الأكل منها حيث أغوته حواء بذلك ولما فعل ذلك أستحق أن يتم رفع هذه الخطية عنه وبذلك لم يجد الله من طريق لرفع الخطية الإ نزول ابنه لكى يرفع الخطية من أجل ذلك جاء يسوع لرفع تلك الخطيئة .
كيف ترفع الخطية حسب المفهوم المسيحى؟
هى كما يقول يوسف رياض فى كتابه ثلاث حقائق أساسية صفحة ٦٩{لابد لرفع الخطية من كفارة والكفارة هى الستر ومعنى ذلك تحتاج الخطية لمن يسترها ويغطيها فكيف تتم الكفارة ؟
الكفارة فى الذبيحة : لم يترك الله آدم وحواء بعد الخطيئة بل تدخل بنفسه للعلاج حيث قام الله بحياكة ملابس لهما كما فى التكوين {صنع الرب الإله لأدم وامرأته أقمصة من جلد وألبسهما }
ثم يتسائل يوسف رياض من أين أتى الله بالجلد ؟
لابد من حيوان يتم ذبحه وسلخه ثم دبغه ليصلح لبسه ثم حياكته ومن الذى قام بتلك الأفعال أنه الله . الغريب أن الله فعل ذلك لهما وذبح وكفر لهما عن الذنب ولكن

الذنب كبير لابد من التضحية مرة أخرى ويحتاج الإنسان للكفارة ولايستطيع الإنسان أن يكفر عن نفسه بنفسه لانه قاصر وكان لابد من قيام الرب بعمل الكفارة بنفسه وببذل الدم لأنه لايمكن رفع خطيئة الإ بدم ولأن جميع أعمالنا لاتنفع فى التكفير عن الذنوب كما يقول يوسف رياض صفحة ٧٢لأسباب أربعة هى

١- الأعمال الصالحة قيمتها محدودة مهما عظمة لأنها صادرة من الإنسان المحدود بينما حق الله الذى أسى إليه بسبب الخطيئة لاحد له ؛ والمحدود لايمكن قط أن يغطى غير المحدود .
٢- أن الأعمال الفاضلة الصالحة التى بوسعنا أن نعملها ليس تفضلا منا على الله بل واجب .
٣- لأن أجرة الخطيئة هى موت وليس أعمال صالحة .
٤- لأن الأعمال التى نقوم بها ونقول صالحة هى ليست صالحة فى نظر الله لأنها ملطخة بنقائص وعيوب البشر .

والسؤال ما هو الحل لرفع الخطيئة وما هو الطريق ؟ فالأعمال الصالحة لاتنفع للتكفير ولابد من بذل الدم لكن سوف تجد مشكلة هى أساس التجسد .

المشكلة هى التكفير لابد يكون بذبيحة لكن الذبيحة الحيوانية لاتصلح ولاتكفى حتى ترفع الخطيئة لان الإنسان أعلى قيمة من الحيوان فكان لابد من ذبيحة هى أعلى قيمة من الإنسان فهل تعلم يا ترى من تكون الذبيحة ؟لانه كما قلنا أن هذه الحيوانات لاتنفع كما قال بولس فى عبرانيين ٤/.١{لايمكن أن دم ثيران وتيوس يرفع الخطايا }لقد مهد بولس لغيره بعدم جدية الحيوانات للتكفير .

نحن حتى الأن نمهد للإجابة عن السؤال هل قال يسوع أنا الله الظاهر فى الجسد لقد فعل آدم الخطيئة ولابد من الكفارة وهى الستر ولابد من كفارة تناسب الله وتناسب الخطيئة فكان لابد من فادى عظيم .

ماهى صفاته هذا الفادى ؟

صفات الفادى المذبوح الذى يرفع الخطيئة .

١- خاليا" من الخطيئة فلو كان يحمل خطيئة لاحتاج من يكفر عنه هو نفسه لا أن يكفر عن غيره {يسوع مولود أمرأة هى حاملة للخطية}
٢- الأ تقل قيمته عن إنسان ليمكنه أن يكفر عنه فلا تنفع الذبائح الحيوانية .{لم نسمع أن الله سمح بذبائح إنسانية للتكفير }
٣- إذا كان إنسان فإنه يفدى إنسان واحد فقط ولكن البشر كثيرين جدا فلا بد أن تكون قيمته أكبر من كل هؤلاء وبذا لاينفع إنسان عادى .
٤- الا يكون مخلوقا فلو كان مخلوقا لاتكون نفسه ملكه بل هى ملك الله وبالتالى لايحق له تقديم نفسه حتى الملائكة لاتصلح لانها مخلوقة أنها مشكلة فنحن نحتاج إلى شخص يتصف بتلك الصفات السابقة لقد وجد الرب هذا الشخص الفريد ليس له نظير فى كل الكون زكريا ٧/١٣{أنه الرجل رفيق رب الجنود }

بطرس الأولى ١٩/١{بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ودنس دم المسيح }المعروف سابقا قبل تأسيس العالم }انه معادلا لله ومعادلا للناس كلهم وفى ١يو ٧/١{ودم يسوع المسيح أبنه يطهرنا من كل خطية }
وفى عبرانيين ٢٢/٩{بدون سفك دم لاتحصل مغفرة }
من أجل ذلك ظهر الله متجسدا على الأرض هل علمت لماذا هذه المقدمة الطويلة لكى نفهم ماهو سبب التجسد نفسه ثم نثبت عدم وجود التجسد من أصله وأنها أختراع ليس لها دليل .يقول جوش ماكدويل الكاتب المعروف لدى كل النصارى فى العالم حيث يدعى أنه درس المسيحية ليهاجمها فإذ به يكون خادما ليسوع .

ومعه بارت لارسون فى كتاب حقيقة لاهوت السيح تحت عنوان –
لماذا أصبح الله إنسان ؟
يقول فى صفحة ١٧{أننى درست المسيحية كى أهزا بها ولكننى أكتشفت أنها ليس دينا بل هى علاقة من خلال أبنه يسوع المسيح }
ومن الغريب أنهم يقولون أنه من المستحيل لبشر مثلا محدود أن يفهم الله غير المحدود ولذا فإن بولس يقول فى كولوسى ٢/ ٩{فإنه فيه يحل كل ملء اللاهوت جسديا }فهل النص السابق فيه أى دليل على أن التجسد أن يكون الله يسوع ويسوع هو الله أم أنه يقصد البركة ولن تجد بالأناجيل أى نص يتكلم عن تجسد الله فى جسد يسوع وأن الله صار متجسدا فى يسوع .
وإذا كان بولس وهو الذى يبرر الكذب برفع مجد الله فكيف يقبل منه مثل هذا الكلام لأنه هو بولس الذى أخترع الخطية والتجسد والفداء والقيامة وغيرها وفى رسالة فليبى ٥/٢-٨{فليكن فيكم هذا الفكر الذى فى المسيح أيضا .الذى إذا كان فى صورة الله لم يحسب نفسه خلسه أن يكون معادلا لله لكنه أخلى نفسه أخذا صورة عبد صائرا شبه الناس }أنه بولس مخترع التجسد.
من ذلك نعرف أن التجسد عندما ذكر لم يذكر فى الأناجيل بل فى رسائل بولس مع العلم فإن النص السابق لو فسرناه سنجد :-

١- الفكر فيكم هو نفس الفكر الذى فى يسوع .
٢- أنه لم يكن يحسب نفسه أبدا معادلا لله ولو خلسه .
٣- لذا أخلى نفسه فى صورة عبد شبه الناس .

فإذا كان هذا كلام بولس فماذا يقول يوحنا ٦/٣{المولود من الجسد جسد هو والمولود من روح هو روح }
وهنا السؤال كيف جاء يسوع للعالم .طبعا حملت به مريم وتغذى من جسد مريم وهو جنين ثم ولد منها وتغذى من ثدياها وعاش بين الناس كبشر ولم يكن للروح منه أى صلة اللهم إلا نفخة الله لمريم ليكن المسيح وهذا يناقض كلام بولس .
ويقول يوحنا ٢٤/٤{إن الله روح والذين يعبدونه فبالروح والحق ينبغى أن يعبدوه} فالله روح ولم يكن أبدا يسوع روح بل جنين ومولود وعاش كإنسان فأين التجسد هنا وإذا كان مولود من عذراء وبالروح القدس فإن يسوع خلق بالامر من الله ويتفضل عليه آدم لان آدم مخلوق لم يولد .ونعلم أن آدم لم يخلق حاملا الخطية بل حسب

معتقدهم أكتسب الخطية أما يسوع فهو حاملا للخطية بحكم المولد من عذراء هى مريم .
ونجد لوقا ٢٢/٢{ولما تمت الأيام لتطهيرهم بحسب ناموس موسى صعدا به إلى أورشليم ليقدماه للرب }وفى ٢٤/٢{وليقربا ذبيحة على حسب ما قيل فى ناموس الرب زوجى يمام أو فرخى حمام }فلقد نجس يسوع أمه بولادته كغيره من الناس
ولو كان أبنا" لله ماكان ينجس أمه أبدا" ولوكان إلها" فبالأحرى لاينجسها مطلقا" وكما جاء فى لاويين ١/١٢{قل لبنى إسرائيل إذا حبلت امرأة وولدت ذكر"ا تكون نجسه سبعة أيام كما فى أيام طمثها علتها تكون نجسة }
فهل ينجس الله المتجسد أمه وتحتاج لأيام سبعة للتطهير .ونحن نجد أن الفيصل فى هذه الحياة هو العمل هل هو خير أم شر .
وفى يوحنا ٢١/٥{فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونه }فأين هى الخطية التى يحملها الناس طالما الحساب على العمل فى الدينونة ونحن غير محتاجين لتجسد الله فى يسوع أو الصلب لرفع الخطية ونعود لسؤالنا أين قال يسوع أنا الله المتجسد أو الله الظاهر بالجسد؟
لكنها من أعاجيب القوم ألم يقل تشارلز سبرجن {إيمانى المسيحى يتلخص فى هذه الكلمات الثلاث –المسيح مات من أجلى }
وطالما مات المسيح من أجله فلا قيمة للعمل الصالح وهو قد دخل الملكوت بيسوع دون عمل منه هو شخصيا ودون عناء ولامشقة فى الصلاة والصوم ثم نأتى لنص ينسف التجسد لان التجسد حتى يرفع الخطيئة فلو لم توجد خطية فلا لزوم للتجسد من الأصل يقول النص
حزقيال ٢/١٨-.٢١{النفس التى تخطئ هى تموت.الأبن لايحمل من إثم الأب والأب لايحمل من إثم الأبن .بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون }
وتثنية١٦/٢٤{لايقتل الآباء عن الأولاد ولايقتل الأولد عن الآباء كل إنسان بخطيئة يقتل } فلماذا يتجسد يسوع ويصبح الله الظاهر فى الجسد ولماذا يقتل يسوع على الصليب ولماذا يضحى الله بنفسه من أجل بشر هو خالقهم ؟.
أليس بر البار عليه يكون وإثم الأثم عليه يكون فأين هى الخطيئة الأصلية التى يقولون عنها وإذا كان الآباء لايقتلون بذنب وكذا الأبناء لايقتلون بذنب غيرهم وكما يقول إرمياء ٣/٣١.{بل كل واحد يموت بذنبه .كل إنسان يأكل الحصرم تضرس أسنانه }أى كل واحد بعمله وكذا النص حزقيال ٢/١٨.
{ما لكم أنتم تضربون هذا المثل على أرض إسرائيل ؛قائلين : الآباء أكلوا الحصرم وأسنان الأبناء ضرست ؟حى أنا ؛يقول السيد الرب ؛لايكون لكم من بعد أن تضربوا هذا المثل فى إسرائيل . هاكل النفوس هى لى نفس الأب كنفس الأبن ؛ كلاهما لى النفس التى تخطئ هى تموت . والإنسان الذى كان بارا"وفعل حقا" وعدلا" ؛لم يأكل على الجبال ولم يرفع عينيه إلى أصنام بيت إسرائيل ولم ينجس امرأة قريبه ولم يقرب طامثا" ٠٠٠٠٠٠٠٠}
هذا النص واضح جدا"فلا يحمل أحد أثم غيره سواء كان قريبه أو حتى الغريب والنفس المخطئة هى فقط التى تموت وطالما كان الإنسان بارا" وفعل الحق والعدل

ولم يتقرب للأصنام فهو يدخل الملكوت ولم يقل النص أن يؤمن بيسوع أو يكفيه الإيمان دون عمل بل هو بار ويفعل أى يعمل الحق والعدل .٠
كل هذا يوضح أن القول بتوارث الخطيئة لم يقله إلا بولس اليهودى الوثنى وآمن بها النصارى عن جهل يسيرون على خطى الوثنيات السابقة على المسيحية بحوالى ٦٠٠سنة فهى التى قالت بالخطيئة والتجسد والصلب والموت والقيامة والفداء ٠
ومن ذلك نرى أن القضية هى قضية واحده وهى :-
{خطيئة –تجسد تمهيدا للصلب –فداء للبشر عن طريق الصلب }
فكلامنا عن الخطية يجعلنا نتحدث عن التجسد والتجسد لرفع الخطيئة ويستلزم ذلك الصلب وبعده القيامة فهى منظومة واحدة لو سقط منها فرض سقط الباقى ؛ وهنا دحض فرية الخطيئة لتفسد مفهوم التجسد الذى لايوجد له دليل من كلام يسوع فى الأناجيل وبالتالى لايوجد صلب .
ماذا نقول بعد ذلك أنظر عاموس ٧/٨{أنى لن أنسى إلى الأبد جميع أعمالهم }
مصدقا لقول الأخبار الثانى ١٤/٧{فإذا تواضع شعبى الذى دعى أسمى عليهم وصلوا وطلبوا وجهى ورجعوا عن طرقهم الرديئة فإنى أسمع من السماء وأغفر خطيتهم وأبرى أرضهم }
هذان النصان يوضحان أن الحساب على العمل والله لاينسى الأعمال وأن الله يغفر الخطيئة ؛ففى عاموس الرب لاينسى جميع الأعمال الجيدة ويبدأ النص بقوله : قد أقسم الرب بفخر يعقوب .
والنص الثانى يقول إذا تواضعوا ثم صلوا ثم توجهوا لله بوجوههم ثم تابوا ورجعوا فإن الله يسمعهم ويغفر لهم خطيتهم ويبرى أرضهم والأهم هو أنه يغفر الخطية ولم ينتظر نزول يسوع وقيامه بأسبوع الآلام بعد أن جاء متجسدا" ليصلب ويموت ويقوم ويصعد ؛
فلماذا ينزل الرب ويتجسد ويصلب ويموت إلا ينقض ذلك نظرية التجسد من أصلها وبالتالى لايوجد نص واحد يقول بتجسد الله .
{ هل وجدت نصا" واحدا" يقول أن الله تجسد أو الله الظاهر فى الجسد لايوجد نص وكلها عبارة عن كلام بابوات ومجامع }.
وقال يسوع أنا كلمت العالم علانية فى المجمع والهيكل حيث اليهود كانوا موجودين ولم أخفى عنهم شئ فأين قال أنه الله المتجسد .

السؤال الرابع
أين تكلم يسوع عن الخطية الأصلية؟

سبق الحديث عن قضية التجسد ليسوع وهل قال أنا الله الظاهر بالجسد أو المتجسد ؟ولم نجد نصا" يقول هذا .
ويرتبط الكلام بالله الظاهر فى الجسد بقضية الخطية الأصلية والصلب والفداء لأن الموضوع ببساطة واحد لأن هناك خطيئة أصلية حملها البشر بالميراث من آدم ولكى ترفع لابد من ذبيحة ؛ ولها مواصفات ولايوجد الأ يسوع هو الذى يستطيع رفع الخطية لأن الصفات تنطبق عليه ؛ وهو الرب المتجسد لذا قام بالنزول للأرض عن طريق حمل مريم به ثم يؤدى الرسالة بالصلب ثم الفداء ورفع الخطيئة عن البشر ودخول الملكوت .
ولكن لايوجد بالأناجيل ما يؤكد هذه الخطية مطلقا وتتواتر النصوص التى تمنع الإيمان بها . وكيف تتعلق بآدم وهو لم يذكر أسمه بالأناجيل الا مرة واحدة عند ذكر نسب يسوع فأين ذكر يسوع أنه جاء من أجل رفع الخطيئة التى لم يذكر أسم فاعلها إلا فى نسبه .
لنرى ما يقول متى ١٧/٤{من ذلك الزمان أبتداء يسوع يكرز ويقول توبوا لأن أقترب ملكوت السماوات }فيسوع هنا أخذ يعظ ويقول أقتربت الساعة ولاينفعكم إلا التوبة فلو كانت هناك خطيئة جاء لرفعها لقال ذلك ولكنه طالبهم بالتوبة ؛ فلماذا يقول لهم توبوا ؟ولم يقل لهم أنا جئت لكم لآرفع عنكم الخطيئة ويكفيكم الإيمان بى حتى تدخلوا الملكوت فها لابد من توبة وحتى أنه قال لمن سأله وقال له ياصالح

فقال له {ليس أحد صالحا إلا واحد وهو الله ولكن أن أردت أن تدخل الملكوت فأحفظ الوصايا }ويقصد بحفظ الوصايا العمل بها وهنا العمل هو الذى يدخل الحياة الأبدية وليس برفع الخطية بموته على الصليب وماهو ذنبه ليصلب بديلا عن البشر .

يتمسك النصارى بنص فى يوحنا ١٦/٣{ لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل أبنه الوحيد لكى لايهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية } وحتى هذا النص لايوجد به كلام عن الخطيئة الأصلية وقد يكون بذل أو وهب أو جادا ثلاث معانى للكلمة حسب كل ترجمة أى أرسل ابنه ولكن لننظر الرسائل مثل كورنثوس الأولى ٣/١٥{المسيح مات من أجل خطايانا }

ورومية ٦/٥{مات المسيح من أجل الخاطئين }

وهذان النصان ١كو٣/١٥ ؛رومية ٦/٥ هى من رسائل بولس وليس من الإنجيل ومنه نعرف أن الكلام عن الخطيئة هو من تعاليم بولس وليس من تعاليم المسيح وهو ما يناقض ماسبق ذكره فى متى ١٧/٤بقوله توبوا ومتى ١٧/١٩دخول الملكوت بحفظ الوصايا وليس هناك موت على الصليب لرفع الخطية وإذا كان يسوع يقول ماجئت لأنقض الناموس بل لاكمل لاكمل أو لاتمم فهذا يناقض العهد القديم حيث يقول :

حزقيال ٢/١٨-.٢١{النفس التى تخطئ هى تموت .الأبن لايحمل من أثم الأب والأب لايحمل من أثم الأبن .بر البار عليه وشر الشرير عليه يكون }

شئ واضح إن تخطئ تموت .كل شخص يحمل عمله معه للحساب ولاينفع أن يحمل أحد عمل غيره وكل واحد بعمله ؛ فلماذا نحاسب على عمل أرتكبه آدم ولماذا أنتظر الرب الرحيم الآف السنين حتى يرسل يسوع

هل ظلم الرب الأجيال السابقة لأنه لم يغفر لهم ويرسل يسوع من بداية البشرية كافة ليرفع تلك الخطية التى من الممكن أن يرفعها الله بالغفران لهم دون تعقيد ودون دراما عجيبة أشبه بمسرحيات هزلية .

تثنية ٢٤/ ١٦{لايقتل الأبناء عن الأولاد ولايقتل الأولاد عن الأباء كل إنسان بخطيئته يقتل }فهنا الحساب على العمل ولن يحمل أحد جريرة أحد .

هنا لماذا يقتل يسوع و لماذالم يقتل أحد غيره خاصة أحد أولاد آدم فى بدء البشرية ولماذا لم يصلب أحد غيره ولماذا يضحى به الله الذى سرت به نفسه وعنه رضى مفهوم غريب وغير سوى وساذج يذكرنا بالأساطير القديمة المتوارثة التى ورثتها المسيحية من الداخلين فيها فى البداية حيث التحمت اليونانية الوثنية والرومانية الوثنية بالمسيحية فصبغتها الصبغة الوثنية .

ولقد أعترف يؤنس القس الشهير بأن الصليب موجود منذ القدماء المصريين بل أن الهالة المرسومة على رؤوس القديسين ؛ هى مأخوذه من الدائرة الموجودة بمفتاح الحياة عند المصريين .ولدحض الخطيئة نذكر نص إرمياء ٣٠/٣١.{بل كل واحد يموت بذنبه .كل إنسان يأكل الحصرم تضرس أسنانه }.

ونص تثنية ١٦/٢٤ وحزقيال ٢/١٨. يؤكد أن الحساب على العمل فأين هو الحساب عن حدث تم منذ وجود آدم وأكله من شجرة المعرفة ولماذا لم يضحى بأبن من أبنائه الأولين وأنتظر القرون الطويلة لتحدث تلك التراجيديا المأساوية .
وإذاكان الله كما يقولون قد حاسب آدم وحواء حيث جاء فى تكوين ١٦/٣-١٨ جعل حساب آدم الكد والتعب وأكل الشوك والحسك وعشب الحقل وحواء يكون أشتياقها لرجلها وتتعب بالحمل حتى الحية عاقبها بالسير والزحف على بطنها وأن تأكل التراب (هل هذا معقول علميا" ونحن لم نرى الحية تأكل التراب مطلقا") .المهم لقد عاقب الله آدم وحواء كما جاء بالنص السابق فآدم يكد ويتعب ويأكل الحسك وعشب الحقل ولكننا نرى أبناؤه يأكلون التفاح والفاكهة بجميع أنواعها من عنب وتين وموز وغيره والقليل هم من يكدون ويعملون وغيرهم فى القصور يعيشون ويركبون الطائرات والسيارات الفارهة واليخوت فأين تعب آدم وأولاده كما أمر الرب .
كما أننا نشاهد حواء المرفهة فهى لاتتعب من عمل ولامن ولادة وأشتياقها لزوجها هو بالفطرة والطبيعة حتى فى كل الكائنات الحية .
أما الحية فهناك غيرها الكثير يسير على بطنه كالسلحفاة والتمساح والبرس والورن وغيرها كثير جدا" فى عالم الحيوان والغريب أنه كتب عليها أكل التراب ولم نشاهد أو نسمع عن حية تأكل التراب فهل تمردت على أمر الرب ورفضت أكل التراب كما كتب عليها ؟
فأين هى الخطيئة الأصلية .
لقد قال الله عن إبراهيم فى كتابهم تكوين ٢١/١٢{أباركك وأعظم أسمك وتكون بركة وأبارك مباركيك ولاعنك ألعنه وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض }فهل حمل إبراهيم الخطية والرب يباركه بل وبارك مباركيه واللعنة تكون لمن يلعن إبراهيم وغير إبراهيم كل أنبياء العهد القديم الرب يباركهم{ بعيدا عن تلك الفواحش التى نسبوها لهم عن جهل ونحن ننكرها جميعها} .
بل يقول يسوع عن يوحنا المعمدان الذى عمده فى بحر الأردن متى ١١/١١{الحق أقول لكم لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان }فهل كان يوحنا حاملا لخطيئة وهو أعظم المولودين من النساء .
نحن نعلم أن إختراع الخطيئة هى من بولس فهل بولس أمين على ذلك بالطبع لايمكن الوثوق فى شخص مثل بولس لماذا ؟لأنه قال عن نفسه أنه كذاب فقال فى رومية ٧/٣{وإذا كان كذبى يزيد ظهور صدق الله من أجل مجده فلماذا يحكم على الله كما يحكم على الخاطئ }هذا هو منهج بولس فى الحياة كذاب ولو كذب على الناس كان أرحم ؛ ولكن الكذاب يكذب على الله ويبرر فعله بتبرير أشبه بالمأساه حيث يريد ظهور مجد الله بالكذب أى أنه يخترع القصص والحكايات ليصدق الناس أن هذا هو ظهور مجد الله .
فهل يؤتمن مثل هذا الكذاب ؟وهل يحتاج الله لمن يكذب من أجله وأجل زيادة مجده وهل يبنى مجد لله على الكذب أى منطق هذا ؛ وكيف يقبل القوم مثل هذا الكذاب أن يشرع لهم دينهم والخطيئة الأصلية خير مثال لذلك حيث تتناقض مع نصوص

الكتاب الذى يؤمنون به مع العلم أن يسوع صرح كثير بأنه مؤمن بالعهد القديم حسب قولهم فقال ما جئت لأنقض الناموس بل لأكمل وكثيرا" ما قال كتبة الأناجيل عنه كلاما"هو بالعهد القديم المهم لنرى مايقول العهد القديم وهو ما ينفى وجود الخطية الاصلية نهائيا .
وأنظر للنص الآتى اليات والذى يؤصل للتوبة والبر :
حزقيال ١٨/٢١-٢٣{فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التى فعلها وحفظ كل فرائضى وفعل حقا وعدلا فحياة يحيا لايموت .كل معاصيه لاتذكر عليه بره الذى عمل يحيا } هذا النص أعتقد أنه من كلام النبوة ولم تحرفه يد المحرفين فهو يتطابق مع رحمة الله بعباده فمن تاب وأناب ورجع عن الشر غفر له الله وتجاوز عن أفعاله الماضية برحمة من الله فأين هى الخطية التى لاتغفر إلا بالتجسد ثم يولد من مريم ثم يهان ويضرب وأخير يصلب ليرفع الذنوب عن المؤمنين به وماهو ذنب من مات قبل يسوع وهل رفعت عنه الخطية أم لا ومعنى وجود الخطية أن النص السابق حز ١٨/٢١-٢٣ يكون غير صحيح ومناقض لما هو يؤمنون به النصارى واليهود مع أن اليهود ينكرون الخطيئة الأصلية الموروثة فكيف يكون بكتابهم .ولنرى نص آخر بالعهد الجديد لوقا ١٥/٧{أقول لكم إنه هكذا يكون فرح فى السماء بخاطئ واحد يعود} نص جميل ويتطابق مع غيره فى الديانات الأخرى فالله يفرح بعوده الخاطئ ويكون ذلك بالتوبة ولم نسمع عن عودته عن طريق يسوع الذى جاء ليرفع الخطيئة الأصلية ويكفيك الإيمان به دون عمل لكى تتبرر وتدخل الملكوت ؛ فهل هذا الفعل لرفع الخطية عن البشر الموجودين فى ذلك الوقت أم لكل المؤمنين حتى القيامة .
وهل ما عمله غيره من الأنبياء له قيمه أم أنه مردود عليهم وهل يوحنا المعمدان المعاصر ليسوع وأبن خالته كان على علم بهذه الخطية وهل دعوة المعمدان كانت بالتوبة والبر أم ترك ذلك ليسوع وقال يوحنا لأتباعه عليكم بيسوع فقد جاء لكم برفع الخطية عن طريق تجسده وصلبه وموته وقيامته .وكما فى النص التالى
مرقس ١/٤{كان يوحنا يعمد فى البرية ويكرز بمعمودية التوبة لمغفرةالخطايا }فهى معمودية توبة وليس معمودية خلاص بالغفران من الخطيئة الاصلية بالصلب والفداء حتى لو كانت من بولس الذى قال فى رومية ٣/٢٨{فنحن نعتقد أن الإنسان يتبرر بالإيمان لابالعمل بأحكام الشريعة }ويقول فى غلاطية ٢/١٦{إذ نعلم أن الإنسان لايتبرر بأعمال الناموس بل بإيمان يسوع المسيح آمنا نحن أيضا بيسوع المسيح لنتبرر بإيمان يسوع ؛ لا بأعمال الناموس .لأنه بأعمال الناموس لايتبرر جسد ما }.
وكل أقوال بولس توضح أن الأعمال لاقيمة لها والمهم هو الإيمان بيسوع والعمل الذى يحاسب المرء عليه أرميه وراء ظهرك وللعلم كلام بولس يناقض كلام انجيل متى ٩/١٦{ولكن إن أردت أن تدخل الحياة فأحفظ الوصايا }وحفظ الوصايا هو العمل بها لأن العمل مناط الحساب لأنه العدل الألهى وهى معادلة واضحة {عمل =حساب }{حساب =جنة أو نار }{حساب =عدالة ألهية }

يقول يعقوب ١٤/٢{ما المنفعة ياأخوتى إن قال أحد أن له إيمانا ولكن ليس له أعمال ؟هل يقدر الإيمان أن يخلصه } ويقول فى يع١٧/٢{هكذا الإيمان أيضا أن لم يكن له أعمال ميت فى ذاته }فهنا يعقوب يقول أن العمل هو المهم بعد الإيمان والإيمان بدون عمل مثل الميت فى ذاته فأين هى الخطية التى يرفعها يسوع فالإيمان إذا لم يكن بدون عمل فليس له قيمة وهو عمل فهو ميت .
ويضرب مثلا فى العدد ١٥و١٦{فلو كان فيكم أخ عريان أو أخت عريانة لاقوت لهما.فماذا ينفع قولكم لهما إذهبا بسلام استدفئا واشبعا إذا كنتم لاتعطونهما شيئا مما يحتاج إليه الجسد؟وكذلك الإيمان فهو بغير الأعمال يكون فى حد ذاته ميتا} فهنا المهم العمل وليس الكلام فهل استفاد الأخ والأخت من الكلام أم استفاد من العمل تغطيتهم وأطعامهم فهل يفيدهم الإيمان برفع يسوع للخطية مالم يكون هناك عمل مثل من يعطى للأكل والشبع وليس الكلام عن الصبر على الجوع والبرد .
يقول يعقوب ١٨/٢-٢٢{لكن يقول قائل أنت لك إيمان وأنا لى أعمالى .أرنى إيمانك بدون أعمالك .وأنا أريك بأعمالى إيمانى .أنت تؤمن بأن الله واحد حسنا تفعل . والشياطين يؤمنون ويقشعرون ولكن هل تريد أن تعلم أيها الإنسان الباطل أن الإيمان بدون أعمال ميت ؟ألم يتبرر إبراهيم أبونا بالأعمال . إذ قدم إسحاق أبنه على المذبح ؟فترى أن الإيمان عمل من أعماله وبالأعمال أكمل الإيمان }هكذا نجد أن التركيز على العمل والعمل فقط بعد الإيمان أما إيمان فقط دون عمل فليس له فائدة .أما بولس فيقول أن الإيمان دون عمل هو التبرر الحق ولذا كان التجسد.
الخلاصة :لايوجد تجسد ولايوجد فداء ولايوجد صلب ولاتوجد خطيئة أصلية ولكن الحساب على العمل بعد الإيمان وعمل دون إيمان ليس له قيمة والموضوع كله مسرحية هزلية أخترعها النصارى الأوائل عن طريق المجامع المسكونية التى تسلط عليها الحكام والملوك ونصرواقلة قليلة مخربه على العدد الكبير من القساوسة الذين كانوا يؤمنون بيسوع النبى الرسول الذى جاء مولده معجزة فإذ بهم يحولونه إلى إله أو أبن إله وجاؤ بأفكار وثنية متخلفة جعلوها دين .

السؤال الخامس

هل قال يسوع أنا الله الأب ؟

أن الله ذاته يقول دائما بالعهد القديم أنه أب للكل وطبعا على سبيل المجاز وليس المعنى الجسدى البيولوجى الذى يحدث بالتزاوج بين ذكر وأنثى فتكون أبوته أبوة مجازية ويسوع ولد من امرأة هى مريم والمولود من جسد هو جسد والمولود من روح هو روح وبذلك تنتهى المعضلة لان يسوع ولد من جسد حتى لو كان بدون رجل فهو جسد وليس روح .
أن الله عندما قال عنه يسوع أنه أبيه فإنه أوضح أنه أبيكم كذلك {أبى وأبيكم }
أن العهدين الجديد والقديم تزخر بالكثير من النصوص التى ذكرناها عند الإجابة على السؤال الأول يقول فيها أنا الله دائما ويصف نفسه بالرب والله والأول والآخر والمتعال والعالم ومالك الملك وجل جلاله والرحيم والقدوس والأمين وغيرها من صفاته الحسنى .
ولكن الكلام هنا عن الله الخالق فهل قال يسوع أنا الله الأب ؟ الأجابة عن السؤال سهلة وواضحه ولكن القوم يجادلون بالباطل مع عدم وجود نص صريح يقول أن يسوع قال ذلك وأنه الله والنصوص التى تتكلم عن الله هى تقصد الله وليس القصد منها يسوع مطلقا ولنرجع للنصوص :-

خروج ٢٢/٤{يقول الرب .إسرائيل أبني البكر}فهنا الله أب ليعقوب الملقب بإسرائيل وهو يدعى جد اليهود الأول ويسوع شخص يهودى والأبوة هنا من الله للجميع جميع شعب إسرائيل ويسوع شخص يهودى فهو ابن الله مجازا" كما كان يعقوب ابن الله البكر مجازا" وكما كان تلاميذ يسوع وهم من اليهود أبناء الله مجازا" فهل يسوع غير هذا حيث هو فى الأصل يهودى .
أخبار الأول ١/٢٩.{وقال مبارك أنت أيها الرب إله إسرائيل أبينا من الأزل وإلى الأبد }فهنا الرب الإله أب لبنى إسرائيل منذ الأزل وإلى الأبد ولم يقل يسوع أنا هو منذ الأزل ولم يظهر فى قول من أقواله ما يدل على ذلك وهو الذى قال علمت العالم علانية ولم أتكلم فى السر أبدا فلن تستطيع أن تجد أى كلام يدل على أنه الله .
إشعياء ١٦/٦٣{فإنك أنت أبونا وإن لم يعرفنا إبراهيم وإن لم يدرنا إسرائيل أنت يارب أبونا ولينا منذ الأبد أسمك }فهنا الله يعلن عن نفسه أنه الأب لكل البشر فهل يسوع قال أنا هو الله لم يقل ذلك تصريحا أو تلميحا .
أشعياء٨/٦٤{والأن يارب أنت أبونا نحن الطين وأنت جابلنا وكلنا عمل يديك} فهو الصانع للخلق الأول أدم والبشر صنعته .فهل قام يسوع بتلك الصنعه وأين كان عندما خلق أدم وهو مولود من جسد والمولود من جسد هو جسد لأنه بشر مولود من أنثى هى مريم .
ملاخى ١/٢.{أليس أب واحد لكلنا ؟أليس إله واحد خلقنا }
متى ٢١/٧{ليس كل من يقول لى يارب يارب يدخل ملكوت السماوات بل الذى يفعل إرادة أبى الذى فى السماوات } لوقال يسوع ليس كل من قال لى يا الله لكانت مشكلة لكنه قال من قال لى يارب وهى تعنى يا معلم .وتعنى ياسيد ؛ الم تقول مريم المجدلية ربونى ربونى التى هى يا معلم .
متى ٢٥/١١{ فى ذلك الوقت قال يسوع أحمدك أيها الأب رب السماء والأرض لأنك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال }فهو يكلم آخر هو الله الأب وبالتالى هو بالنسبة لله هو آخر ولذا يتوجه للأب الله ويقول له أحمدك يارب السماء و الأرض فهو اعتراف بأنه لم يقل عن نفسه أبدا أنه الله الأب .
غلاطية ١/١{ بولس رسول لا من الناس ولا بإنسان بل بيسوع المسيح والله الأب الذى أقامة من الأموات } فبولس الكذاب يعترف بأنه رسول وأخذ الرسالة من يسوع نفسه ولم يأخذ ذلك من الناس ثم يكمل بولس بيسوع والله الأب الذى أقام يسوع من الموت كما يدعون فهنا فرق بولس بين يسوع والله الأب وبالتالى لم يقل يسوع أننى أنا الله الأب .
يوحنا ١٧/.٢{وقولى لهم أنى أصعد إلى أبى وأبيكم وإلهى وإلهكم }هل بعد ذلك من اعتراف بأنه لم يقل عن نفسه أنه إله أو الله الأب . أنظر النص الجميل الآتى يوحنا ٤١/١١ {ورفع يسوع عينيه إلى فوق وقال أيها الأب أشكرك لأنك سمعت لى }
يسوع يناجى من هو فوق والذى هو فوق يستجيب له ولايمكن أن يكون هو يناجى نفسه بل يناجى آخر ؛ وطبيعى الضعيف يناجى القوى ؛ ولا يمكن أن يكون يسوع على الأرض يناجى نفسه فى السماء والكلام واضح أنه يشكر الله الذى هو فوق فى السماء وبالتالى لم يقل عن نفسه أنه الله الأب أبدا بل قال ذلك المخرفين من الآباء

الكهنة وغيرهم .
يقول متى ٤٥/٥ {فتكونوا أبناء أبيكم الذى فى السماوات } انه ينسبهم لنفسه لأبيهم الذى فى السماء وليس يسوع المسيح الذى يكلمهم .
وحتى لايدعى أحدهم أننا نخترع ذلك فهذا بولس فرج بولس فى كتابه الله واحد فى ثالوث او ثالوث فى واحد أو لاإله يقول ص ٥٢{على هذا نقول الآب موجود بذاته ناطق بالأبن حى بالروح القدس والأبن موجود بذاته ناطق بذاته حى بالروح القدس والروح القدس موجود بذاته ناطق بالأبن حى بذاته }هذا كلامهم عن التثليث ليثبت أن الأب هو الأبن هو الروح القدس وكلهم واحد ومعنى ذلك كل منهم يمثل الآخر ويقول الذوات الثلاثة ذات واحدة أو مجموع الآب والأبن والروح القدس إله واحد وطالما تثليث فلافرق بينهم ولكن أين النصوص القائلة أن يسوع قال أنا الله الأب .لم يقل يسوع ذلك مطلقا ولكنه كلام يردده أمثال بولس فرج بولس .
ويقول ص٤٩-يتساوى أشخاص الله الثلاثة أو كائنات الله الثلاثة أو أقانيم الله الثلاثة تمام التساوى .ونحن نسأل كيف يكون الله مكونا" من أشخاص ثلاثة أو كائنات ثلاثة أو أقانيم ثلاثة وهل هناك عاقل يقول بتلك الثلاثية الصعبة الفهم والتى أقر الكثيرون أنها لايمكن فهمها ومن أين جاء هذا الغبى بهذا الكلام الساذج وأين النصوص وكيف تتساوى الذوات ويسوع يقول يوحنا ٣٧/٥{و الأب نفسه الذى أرسلنى يشهد لى} فهنا فرق يسوع بين ذات الله العلى ونفسه البشرية التى جاء بها للرسالة والدعوة للتوبة .وإذا كان يسوع هو الله الآب فهل يصلى الله الأب ولمن يصلى سؤال بسيط جدا لكنه معضلة لنقرأ النص متى ٣٩/٢٦{ثم تقدم قليلا وخر على وجهه وكان يصلى قائلا يا أبتاه }فهو يصلى لله ولم يفعل ما يدلل على غير ذلك أنه عبد يصلى لله وأنظر للنص يوحنا ٣/١٧{وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك .ويسوع المسيح الذى أرسلته }فهنا ذات الله الإله الحقيقى وحده ثم ذات يسوع النبى المرسل وطبيعى يكون الروح القدس وهو جبريل وهو ذات مستقلة كان ينزل بالرسالات للأنبياء والرسل فهو لم يقل أن يعرفوننى أنا الله بل قال أن يعرفوك أنت أسم أشارة الإله الحقيقى ثم يثنى بنفسه ويسوع المسيح الذى ارسلته .
النص الأخير مرقس ٣٤/١٥{وفى الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا إلوى إلوى لما شبقتنى ؟الذى تفسيره إلهى إلهى لماذا تركتنى ؟}فهو يعرف نفسه بأنه يصرخ على الصليب كما يدعون و يعترض على ترك الله له ليموت على الصليب .
أختم بكلام بولس فرج ص٩٢{كيف كان المسيح هو الله ثم أصبح طفلا تحمله مريم على صدرها ؟
يجيب العالم الكبير بولس فرج بقوله الجواب بسيط :المسيح بلاهوته يملأ الكون كله (أى هو الله على زعمه)ثم بناسوته تحمله مريم
ويسأل فى السؤال الأول :كيف كان المسيح فى بطن مريم والمسيح هو الله الموجود فى كل مكان ؟ ويجيب البولس هذا إذا أعتبرنا بطن مريم مكان كباقى الأمكنه فلا توجد صعوبه فى كون المسيح فى كل مكان ومن الأماكن بطن مريم العذراء .
هل رأيت كيف يبسط الأمر أن المسيح هو :
اللأهوت : يملأ الكون كله وبالتالى هو يعترف بكونه هو الله ثم .

الناسوت : يملأ بطن مريم فإذا كان بطن مريم جزء من الكون فهو يملأ الكون ومنها نعتبر كل الأماكن هى جزء من الكون وهو يملأ البطن والكون فهو الله
ويسأل السؤال الثالث كيف كان ابن الإنسان فى القبر وكأبن الله فى كل مكان فى الوقت نفسه ؟وأرجوا أن تقرأ السؤال الأول مرة أخرى وهو يقول المسيح هو الله ثم يقول هنا أبن الله .هذه هى عقيدة القوم الباطلة وأقرأ لعبد المسيح بسيط فى كتابه هل قال المسيح أنا الله فأعبدونى ؟تجد كذبة كبيرة ليس لها دليل من العقل أو المنطق وبذلك نخلص أن يسوع لم يقل أبدا أنه الله الأب ولايوجد أى نص أو حتى شبهة نص تؤكد مثل ذلك .

السؤال السادس

أين قال المسيح أنا الله الأبن ؟

بداية نقول أن يسوع قال أنه أبن الله ولكنه قرن نفسه بالناس فقال أبى وأبيكم وإلهى وإلهكم ولكن هل قال أنه الله الأبن ؟
والمشكلة هنا فى المصطلح نفسه حيث نجد الله الأبن أم أبن الله ولاشك أن المصطلح يشكل مشكلة فلو كان المصطلح ابن الله فإننا يمكن أن نقبل المصطلح حيث الله هو آب للجميع كما جاء بالنصوص أبى وأبيكم ومعها إلهى وإلهكم وكثيرا" ما نجد فى العهد القديم أن الله يعتبر يعقوب وشعب إسرائيل ابناؤه وهى بالطبع تشريف لهم وليس أبوة حقيقية بل مجازية ولكن المصطلح الثانى الله الأبن فهنا تكون المشكلة حيث يقودنا هذا للتثليث الصريح والتثليث شرك صريح ولايستطيع إى عالم منهم أو كاتب او كاهن أن يشرح لنا تلك المعضلة التى توجد بالنص حيث الله آب وأبن وروح قدس فهذا ثالوث كثالوث الفراعنة والهندوس وكرشنا وغيرهم .
فالقضية هنا ألله الأبن أم أبن الله والفارق كبير بين المصطلحان .
وهو لم يقل مطلقا" أنه الله الأبن والنصوص موجودة فليخرجها لنا من يقول ذلك وهل تصح النظريات الرياضية والعقلية فى إثبات ما يؤيد نبوة أو مسألة دينية مثلا" فمثلا" شخص أشعل شمعة ثم أشعلنا منها ثلاثة هم متساوون ولكن بالمنطق نفسه ممكن أشعل منها مئات أو الآف من الشمع ولايؤثر ذلك بالشمعة الأم .
يصر النصارى على ذلك فيقول حنا بولس حنا فى كتابه السابق الله واحد فى ثلاثة أو ثلاثة فى واحد أو لاإله ص٩٧متى ٢٠/١٨.{لأنه حيثما أجتمع اثنان أو ثلاثة

بأسمى فهناك أكون فى وسطهم }وان هذا حقا إلهيا يعتز به ويتمسك به إذ يستحيل أن يكون المسيح مجرد إنسان فقط أو أبن إنسان لأنه لايستطيع تنفيذ تلك المعجزة أن يكون فى وسط كل اثنين فى العالم فى كل حين وحين ؛ وبذلك يكون يسوع يملأ الكون ولايستطيع ذلك إلا الله وبالتالى فالمسيح هو الله ولأنه يوجد الله الأب والذى هو المسيح كذلك فإن المسيح هو الله الأبن والمعادلة الرياضية هى أن يسوع يملأ الكون فهو الله الأبن ومن التثنية ٣٩/٤{فأعلم اليوم وردد فى قلبك أن الرب هو الإله فى السماء من فوق وعلى الأرض من أسفل ليس سواه } وأرمياء٢٤/٢٣{يقول الرب أما أملأ أنا السموات والأرض }

وفى ترجمة العربية المشتركة {أيختبى أحد فى الخفايا وأنا لاأراه ؟ أما أنا مالى السماوات والأرض ؟} فأذا كان الله فى كل مكان ويسوع فى كل مكان وبالتالى فيسوع هو الله الأبن .

ونعود لنص متى لنجد أن بولس حنا جاء به على سبيل الخطأ لأنه قطع النص ولابد من النص من بدايته فيقول ١٨/١٩-٢٠.{الحق أقول لكم إذا أتفق اثنان منكم فى الأرض أن يطلبا حاجة حصلا عليها من أبى الذى فى السماوات فأينما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمى كنت هناك بينهم }

أعتقد وضح النص فيسوع يقول أن اجتماع الناس بأسمه ليدعوا الله للحصول على شئ يكون يسوع بينهم ويكون يسوع معهم ليس بشخصه بل بتعليمه .

ويحاول النصارى دائما التلفيق والتأويل يقولون أن مزمور ٩٠/٢{من قبل أن تولد الجبال وتنشأ الأرض وساكنوها من الأزل إلى الأبد أنت الله } وهذا شئ بديهى فالله هو قبل كل شئ وقبل الخلائق لأنه هو خالق الكل لكنهم يربطون عبرانيين ٨/١٣{يسوع المسيح هوهو أمسا" واليوم وإلى الأبد }مع العلم أن الرسالة إلى العبرانيين هى من كلام بولس وليس من كلام المسيح وبولس رجل يعترف بالكذب فى نص صريح يعلمه الجميع ولكن ولما كان كلاهما منذ الأزل فهما شخص واحد ولكنه وجد بأقنوم المسيح الأب ثم أقنوم المسيح الأبن ثم بالروح القدس .فالله حتى لوتجسد فى شكل إنسان وحملت به العذراء وولدته وتربى فى حضنها حتى صار رجلا ؛ وأخذ يدعو بنى إسرائيل اليهود فهو الله المتجسد الله الأبن لكن لنا سؤال جوهرى هل قال يسوع أنا الله الأبن ؟

لايجد نص يقول ذلك بل كل النصوص تقول أنه كما أنه أبن الله فالجميع أبناء الله كما قال متى ٤٨/٥{فكونوا أنتم كاملين كما أن أباكم السماوى هو كامل }
فليبى ١٥/٢{حتى تكونوا أنقياء لالوم عليكم وأبناء الله بلا عيب فى جيل ضال فاسد .تضيئون فيه كالكواكب فى الكون }
متى ٢٥/١١{فى ذلك الوقت قال يسوع .أحمدك أيها الأب رب السماء والأرض}
وجميل نص يوحنا ٢١/١٧{ اجعلهم كلهم واحدا ليكونوا واحدا فينا أيها الأب مثلما أنت فى وأنا فيك فيؤمن العالم أنك أرسلتنى }
فهل يوجد نص يقول فيه يسوع أنه الله الأبن ولكنه يقول أبناء الله عن الجميع أما أنه الله الأب ثم هو الروح القدس فالثلاثة واحدا والواحد ثلاثة وكلام عبيط لايقبله عاقل .

يقول شنودة فى كتابه أسئلة مع الناس /أسئلة لاهوتيه عقائدية أن يسوع لو قال أنا الله لرجموه أو أنا إله لقتلوه وهى بكل صراحة تمثل نوع من الهرطقات لأن يسوع كما قلنا سابقا قال كلمت العالم علانية ولم أخفى شئ فى السر وكيف يخاف وهو الله القادر الذى لو أراد أن يهلك البشر كما فعل مع قوم لوط وقوم نوح وعاد وغيرهم بل أهلك فرعون وقومه فى البحر غرقا .
وأخيرا أبى وأبيكم وإلهى وإلهاكم –لم يقل يسوع مطلقا أنا الله الأب .

السؤال السابع
أين قال أن الله هو الروح القدس؟

يقول متى ١٦/٣{فلما أعتمد يسوع صعد للوقت من الماء وإذا السموات قد أنفتحت له فرأى روح الله نازلا عليه مثل الحمامة وأتيا عليه وصوت من السموات قائلا : هذا هو أبنى الحبيب الذى به سررت }
هذا النص فيه ثلاث شخصيات هى :-
١-يسوع خارج من الماء بعد أن عمده يوحنا المعمدان .
٢-صوت من السماء هو بالطبع صوت الله وتكلم عن أبنه الحبيب .
٣-روح الله على شكل حمامة نازلا" على يسوع
فهذه ثلاثة وطالما هم ثلاثة ذوات فكل ذات لها كينونة ولايمكن أن يجتمع الثلاثة معا لان الله ذات والأبن ذات والروح القدس ذات فكيف يكون هناك الله هو الروح القدس ؟ وشنودة يقول أن كل منهم آخر بالنسبة لغيره .
الله فى السماء مسرور ومبسوط لماذا لأنه وجد أبنه على الأرض يؤدى المطلوب منه وأرسل له الروح القدس فهنا كل منهم آخر بالنسبه لغيره .

والروح القدس أحتار النصارى فى تعريفه وجعلوه أقنوم ثالث من أقانيمهم وهى بدعة وثنية أخذوها من الهند كرشنا وثالوثه ؛ ومن قدماء المصريين وثالوثهم كما أعترف بذلك يؤنس رجل الدين المشهور على اليوتيب لمن أراد المشاهدة .
يقول متى ١٨/١{لما كانت مريم مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس }فمن هو الروح القدس الذى قام بهذه المهمة الكبيرة ليجعل مريم حبلى ؟الأجابة تجدها فى لوقا ٢٦/١{وفى الشهر السادس أرسل جبرائيل الملاك من الله إلى مدينة من الجليل أسمها ناصرة إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود أسمه يوسف وأسم العذراء مريم }فلقد أرسل الله رسول من عنده هو جبريل لكى يبشر مريم بيسوع ويكون دوره هو البشرى لمريم .
وعن الروح القدس فى أعمال الرسل ٢/١٣{وبينما هم يخدمون الرب ويصومون قال الروح القدس .أفرزوا لى برنابا }فهنا الروح القدس تكلم وله كيان خاص بل أنه طلب أن يفرزوا شخص معين هو برنابا وبالتالى هو آخر ويسوع آخر والله يختلف عنهم وهو ليس واحد منهم فأين قال يسوع أنه الله وهو الروح القدس ولاحظ أن يسوع كان غير موجود لأنه صعد وقام وغير موجود .
وفى أعمال الرسل ٦/١٦{منعهم الروح القدس أن يتكلموا بالكلمة فى آسيا }
وفى ٢٨/١٥{لأنه قد رأى الروح القدس ونحن أن لا نضع عليكم ثقلا أكثر غيرهذه الأشياء الواجبة } وذلك لأن بولس رفع عنهم الختان بأمر من الروح القدس وهنا يظهر الروح القدس شخص ثالث وأنظر للنص {جاء إلى أفسس.سألهم هل قبلتم الروح القدس لما أمنتم ؟قالوا له ولاسمعنا أنه يوجد الروح القدس . فسألهم فبماذا أعتمدتم ؟ فقالوا بمعمودية يوحنا (ولما وضع بولس يديه عليهم حل الروح القدس عليهم)}فهنا التلاميذ الذين قابلهم بولس آمنوا ولايعرفون شئ عن الروح القدس فلما أستنكر بولس منهم عدم المعرفة بالروح القدس وكيف تعمدوا ؛ قالوا له أنهم تعمدوا مثل يوحنا الذى عمد يسوع قبل ذلك وطلب منهم أن يتعمدوا بالمسيح يسوع فلما فعلوا ذلك وضع الكذاب بولس يديه عليهم فحل عليهم الروح القدس وهنا نجد الروح القدس يستجيب لبولس وهو آخر غير يسوع فكيف يقال أن يسوع هو الروح القدس ويسوع هنا مات وصعد بعد القيامة .
تلاحظ أستخدام الرسائل وأغلبها لبولس لأن الأناجيل لايوجد بها توضيح عن الروح القدس . ولنلقى نظرة بالعهد القديم لعلنا نجد شئ عن الروح القدس .
عدد ٢٥/١١{فلما حلت عليهم الروح تنبأوا }
عدد١١/٢٩{ياليت كل شعب الرب كانوا أنبياء .إذا جعل الرب روحه عليهم }
ومزمور ١١/٥١{وروحك القدس لاتنزعه منى }.
نحميا ٢/٩.{وأعطيتهم روحك الصالح لتعلمهم }
هذه النصوص تتحدث عن الروح القدس فهل هى الله وهل هى يسوع ؟
والروح القدس يرسله الله للناس وغيرهم حتى أنه أرسله إلى مريم يقول :-
لوقا ١٥/١{ومن بطن أمه يمتلئ من الروح القدس }وسؤالنا لو كان يسوع هو الروح القدس فهل ذهب لنفسه بنفسه وهو مازال جنين فى بطن أمه حتى يملأ نفسه بالروح القدس طبعا هذا غير ذاك ورؤيا يوحنا ٩/٨{أن روح الله ساكنا فيكم }

لوقا ٢٥/٢{وكان رجل فى أورشليم أسمه سمعان والروح القدس كان عليه }
المشكلة جاءت من مجمع طليطلة سنة ٥٨٩أنتهى إلى أن روح القدس منبثق من الأب ومن الأبن أيضا فهو من المسيح ومن الله ومن هنا بدأ الثالوث .
يقول الأستاذ أحمد شلبى فى كتابه عن المسيحية{وهاكذا أتخذت تلك المجامع سلطة صنع الآلهه }
أنظر رؤيا ٥/٤{وأمام العرش سبعة مصابيح متقدة نار هى سبعة أرواح الله }فهل لله سبعة أرواح أيها القوم أم أنها المهزلة .
رومية١٣/١٥{وليملأكم إله الرجاء كل سرور وسلام فى الإيمان لتزدادوا فى الرجاء بقوة الروح القدس }وهنا الله يملأ بقوة الروح التى يرسلها لهم .
يوحنا ٢٤/٤{الله روح .والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغى أن يسجدوا }
الله روح حسب فهمهم ويسوع جسد ولاينوب أحدهم عن الآخر وعند التعميد كان هناك ثلاثة ذوات هى ذات الله العلى الكبير ويسوع المخلوق والروح القدس جند من جنود الله يرسلها لمن يشاء ولمهمة معينة ووقت معينة .
لوقا ٣٥/١{فأجاب الملاك الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظللك فلذلك أيضا القدوس المولود منك يدعى أبن الله }ونحن هنا لانتحدث عن أبن الله بل عن الملاك الروح القدس يحل عليك وقوة العلى الكبير الله يظلها ظلا بالروح القدس .
وفى ٢بط ٢١ {لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس }لاتوجد نبوة بقدرة إنسان بل الله هو الذى يرسل الناس القديسون ومعهم الروح القدس يدعم موقفهم .
أع ١٥/١١{فلما بدأت أتكلم نزل الروح القدس عليهم مثلما نزل علينا نحن فى البدء}
فهذا كلام بولس عندما تكلم نزل الروح القدس عليهم كما نزل عليهم سابقا .
وأنظر النص التالى
لوقا ١٣/١١{الأب الذى فى السماء يعطى الروح القدس للذين يسألونه }هنا الكلام واضح جدا أن الله فى السماء يرسل ويعطى الروح القدس وهوالقوة والمساعدة لمن يطلبها ويسأل الله أن يعطيه فهنا واضح جدا" الآب فى السماء يرسل الروح القدس فهنا أثنان آب وروح قدس وطبعا" الثالث يسوع وبالتالى لايمكن أن يكون الآب هو نفسه الروح القدس .
ونختم بنصان هما :-
أع ٨/١{ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم }
فالقوة تحل متى حل الروح القدس ولم يقل يسوع يحل عليكم وهنا ذات الله ترسل ذات الروح القدس ليحل عليه ليعطيهم القوة ؛فهما ذاتان وليست ذات واحدة .
مرقس ١١/١٣{فبذلك تكلموا لأن لستم أنتم المتكلمين بل الروح القدس }
جميع النصوص تتكلم عن الروح القدس على أنه ملاك يحل بأمر من الله على المؤمنين ولم يقل أحدهم أنه يسوع وأنه أحد الأقانيم الثلاثة التى هى الأب والأبن والروح القدس فهذا خبل .

خاتمة الباب الأول

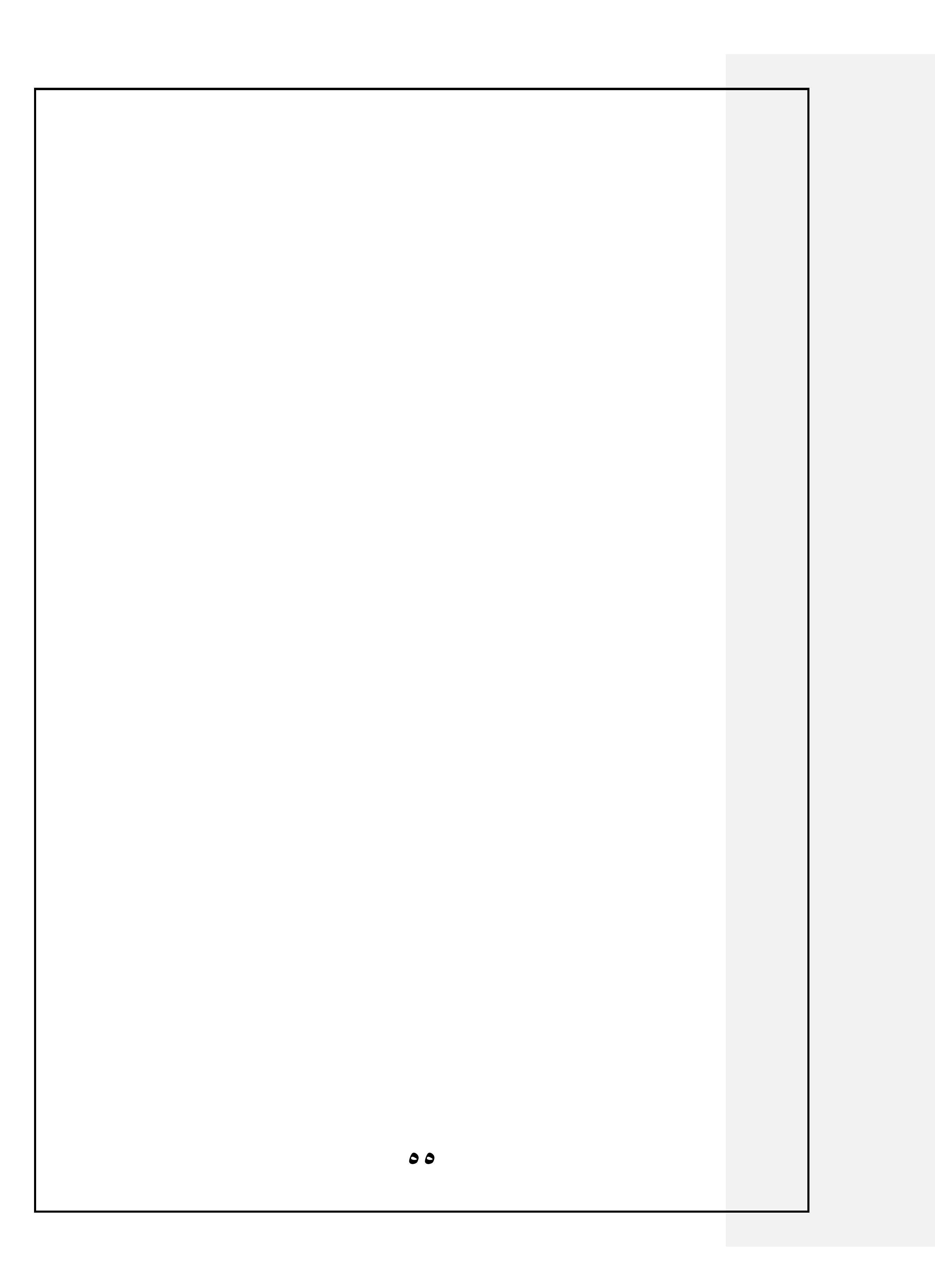
الأسئلة السبعة

ذكرنا سابقا سبعة أسئلة هى بالطبع تختص بيسوع ودللنا فى الأجابة عنها أن يسوع لم يقل أنا الله صراحة أو مجازا أو بأى شكل من الأشكال ؛ ولم يقل أنا الله الأبن صراحة أو مجازا ونسبة أسمه لله كأبن لله على سبيل المجاز كما نسب غيره لله فقال أبى وأبيكم وإلهى وإلهكم هذا ما قاله فالله كما هو أب ليسوع فهو أب لغيره والعهد القديم ممتلئ بتلك النصوص .

كما أنه لم يطلب العبادة لنفسه لأنه ببساطة كان يصلى هو نفسه لله ويبكى حتى تنزل قطرات ماء منه عند الصلاة من كثرة تبتله وتعمقه فى الصلاة كقطرات دم نازلة.

وعندما كان يصلى على جبل الزيتون لو ٤٤/٢٢{وإذ كان فى جهاد كان يصلى بأشد لجاجة ؛وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض }

كان يصلى لله والكلام واضح من يصلى لمن يسوع المسيح الأبن يصلى بأشد لجاحة وفى جهاد مع النفس ومن عظم الموقف ينزل العرق منه كقطرات دم تنزف منه لأن يسوع يعلم أنه أمام الله يصلى وليس أمام أبيه فلو كان أبيه ماكان حاله هكذا بل كان يصلى باريحية فهو أمام أبيه .
يقول متى ١٥/٧{أحترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتون بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة }ولما كانت هذه الأقول أغلبها من تأليف بولس وهو كما نعلم يبيح الكذب وهو يدعى أن ما يقوله كلام الرب فهو يقول {إذا كان مجد الله يزداد بكذبى فلماذا أنا أدان كخاطئ }فهل يجوز لنا أن نثق فى كلام يقوله بولس خصوصا وانه خالف الكتاب فى أقوال يسوع والعهد القديم ومن أبرزها ختان الوثنيين عند تحول الوثنيين و دخولهم المسيحية وكان يردد دائما" أنا أقول كذا حيث جعل نفسه مشرعا" مثل الرب تماما" وليس مثل يسوع فيسوع مجرد نبى يتلقى الشريعة من الله كما تلقاها غيره من الأنبياء كموسى .
مزمور ٦/٨٢أنا قلت أنكم الهة وبنو العلى كلكم }فهل هم ألهة أم أنه مجاز ويكمل المزمور {لكن مثل الناس تموتون وكأحد الرؤساء تسقطون }فهم يوصفون بآلهة ويموتون كالناس لأنهم بشر كما مات عندهم يسوع .
فى يوحنا ٣٠/١٠{أنا والأب واحد فتناول اليهود أيضا حجارة ليرجموه أجابهم يسوع .أعمال كثيرة حسنه أريتكم من عند أبى بسبب أى عمل منها ترجمونى ؟أجابة اليهود لسنا نرجمك لأجل عمل حسن بل لأجل تجديف فإنك وأنت إنسان تجعل نفسك إلها .أجابهم يسوع أليس مكتوبا فى ناموسكم أنا قلت أنكم آلهة ؟إن قال آلهة لأولئك الذين صارت إليهم كلمة الله ولأيمكن أن ينقض المكتوب فالذى قدسه الأب وأرسله إلى العالم أتقولون له إنك تجدف لأنى أبن الله ؟.}
فهنا اليهود الموحدون ومع زيغانهم وبعدهم عن طريق الرب وجدالهم سابقا" مع موسى ولكنهم جادلوا يسوع لمجرد نسبة نفسه أبنا لله مع العلم أنهم يقولون نحن أبناء الله مجازا كما فى رومية ١٤/٨{لأن كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله }فالكل أبناء الله وليس يسوع فقط .وفى يوحنا الأولى ٧/٤{أيها الأحباء لنحب بعضا بعضا لأن المحبة هى من الله وكل من يحب فقد ولد من الله ويعرف الله }
هل بعد ذلك من كلام جميع المسائل التى مرت لأ إجابة لديهم أبدا وكتابهم موجود فليخرج لنا أى عالم من علمائهم عن ذلك ولن تجد فالنصوص لاتسعفهم بل هى أقوال قديسيهم وكهانهم ورهبانهم وكل الطائفة الضالة منهم وباقى الجماهير منهم لايعلمون شئ عن كتابهم وما فيه .



٥٥



الباب الثانى
الإشكاليات

ماهى الإشكالية ؟

الإشكالية :هى أقوال وأفعال داخل الكتاب تخالف ما هو موجود داخل الكتاب نفسه هذه المشكلة نطالب النصارى بحلها والخروج من هذا النفق وعادة ما يتم التجاهل أو أستخدام ألفاظ وتنميق الكلام أو تأويل الكلام وبذلك نكون وضحنا أن الكتاب كما يقدم المعلومات يجعل هناك مشكلات يصعب تقبلها وهى تمس العقيدة المسيحية بشكل مباشرة كما تمس دستورهم الذي يعتبرونه مقدسا ويؤمن به اليهود والنصارى على السواء

لذا نعتبر أن تلك المشكلات تحدى لهم المطلوب منهم إيجاد حل لها وليس منا فنحن لسنا طرفا ولكننا دارسين لكتاب عليه علامات استفهام كبيرة حتى أن الغربيين الآن يطورون علومهم ويبتكرون وقضية النقد النصى التى قام بها بعض هؤلاء العلماء تعتبر ثورة فى مجال الدراسات الأكاديمية التى تعمل على تعرية الكتاب وللعلم نحن نعمل من خلال دراسات يقوم بها النصارى أنفسهم ويقوم المسلمون بتوضيح ذلك للمسيحى العادى الذى لايعرف شئ عن دينه وكل معلوماته من خلال ما يقوله الكهنة داخل الكنائس دون علم أو بحث وكل العملية هى تقليد لما يقوله هؤلاء القساوسة وغيرهم ولقد عرى القائمين على المناظرات التى تتم بغرف البالتوك واتصالاتهم بالقساوسة حيث أتضح أنهم لايعرفون شئ عى كتابهم وكل ما يعرفونه عن الديانة هى التراتيل واستثمار الأحداث مثل ظهورات العذراء وما يتم فيها من استغلال لجهل العامة والطرق على حميتهم تجاه عقيدتهم بالدفاع عنها دون دليل أو علم وهذه هى المعضلة لذا نقوم بالنبش داخل الكتاب ولذا جاءت الإشكاليات.

الإشكال الأول

لماذا جاء يسوع إلى العالم ؟

جاء يسوع للعالم من أجل شئ هام وهو الخلاص وهو يعلم ذلك فكيف يعترض على عملية الصلب ويدعو ربه أن يجيز عنه شرب هذه الكأس هذه هى الإشكالية فكيف الخروج من ذلك ؟

ولنضرب مثلا لوأن شخص قتل شخص ما أخروتوجه للقاضى وبدأت المحاكمة وحكم عليه القاضى بالأعدام فأنه سوف يتقبل الحكم برضا لأنه قاتل أما لو أفرج عنه فإنه سوف يكون فرحا" جدا"أما لوكان برئ ولم يكن قاتلا"وحكم عليه بالأعدام فأنه يصرخ وينهار اليس ذلك بديهى ؟

يتفق جميع النصارى كافة أن يسوع جاء للعالم من أجل الخلاص من أجل رفع الخطيئة الأصلية التى ورثناها عن آدم عليه السلام سواء كانوا كاثوليك أو أرثوذكس أو بروستانت فهم يقولون عندما أكل آدم من شجرة المعرفة هو وحواء فكان الطرد من الجنة عقابا" لهم بل ومعهم أبليس والحية ثم ورث البشر من نسل آدم الخطيئة التى لايمكن رفعها إلا بدم وشرحنا ذلك فى الكلام عن الخطيئة بهذا الكتاب ونعود للنصوص

رومية ٨/٥{ولكن الله بين محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا }

من أجل هذا الفهم السقيم فأين محبة الله التى تدفعه كى يضحى بأبنه الوحيد الذى سرت به نفسه وعنه رضى فيصلب على الصليب بعد أن تعرض للضرب والبصق والسب والشتم والتعرية عند صلبه دون مراعاة لجسده العارى الذى كشفه دون حرمه وظهرت عورته أمام الجميع وتم ضربه بالحربة فى جنبه وخرج منها الدم والماءوشرب الخل ذو الطعم الحامضى الصعب على الإنسان تذوقه إلا مخففا .

كل ذلك من أجل خطيئة مزعومة ليس لها فى الواقع شواهد ودلائل ولكنه التمسك بها دون دليل لغرض فى نفوسهم ولنرجع إلى قول تشارلزبركنس {إيمانى المسيحى يتخلص فى ثلاث كلمات هى {المسيح مات من أجلى }}مصدقا قول بولس فى قول بولس فى كورنثوس الأولى ٣/١٥{المسيح مات من أجل خطايانا }

وفى نص رومية٦/٥{المسيح مات من أجل الخاطئين }هذه هى عقيدة بولس التى لم يقلها يسوع وأخترعها بولس وآمنوا بها وتمسك بها الآباء الآوائل حيث قال فى عبرانيين ١٢/٩{فدخل قدس الأقداس مرة واحدة لابدم التيوس والعجول بل بدمه فكسب لنا الخلاص الأبدى }ترجمة العربية المشتركة

وفى نفس السفر ١٠.٥/{لذلك قال المسيح لله عند دخوله العالم (ما أردت ذبيحة ولا قربانا لكنك هيأت لى جسدا لابالمحرقات سررت ولا بالذبائح كفارة للخطايا)}هنا أعود لنص عب ١٢/٩{وليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسه .دخل مرة واحدة إلى الأقداس . فوجد فداء أبديا }ترجمة الفانديك

هل النص الذى ذكرته الآن هو نفس النص الأول والإجابة طبعا" النص مختلف والسبب التراجم المختلفة التى لاتتفق أبدا .

وهناك نص رومية ٢٣/٦{لأن أجرة الخطية هى الموت ؛ وأما هبة الله فهى حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا }والنص يتناقض مع غيره من النصوص حيث يسوع هنا

هبة الله فكيف يضحى به كفارة عنا للخلاص أليس ذلك عجيبا" منهم .
لاحظ هنا أن النصوص من كورنثوس وعبرانيين ورومية وهى أسفار من تأليف بولس وليس من إنجيل متى أو لوقا أو مرقس أو يوحنا ؛وبولس هذا معروف عنه التدليس والكذب كما صرح عن نفسه .
وكأن الله لم يجد وسيلة يمكن بها رفع الخطية إلا بدم ويكون الدم هو دم أبنه وحيده والذى أوضحناه سابقا بالفصل الأول مع أنه مناقض للعهد القديم الذى ذكر عدم حمل أوزار أبن عن أب والعكس .
تثنية ١٦/٢٤{لايقتل الآباء عن الأولاد ؛ولايقتل الأولاد عن الآباء كل إنسان بخطيته يقتل }وإذا كان هذا مثبت فى كتابكم بأن كل إنسان يحمل ذنبه بنفسه لايحمله عنه أخر وبر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون ومن يأكل الحصرم تضرس أسنانه لاأسنان غيره .
لماذا ترك البشرية حتى مجئ يسوع بعد قرون عديدة والآف السنين دون غفران لقد كانت عدالة الرب أن يكون آدم هو من يقدم القربان لمغفرة الخطية ولاينتظر حتى مجى يسوع بعد زمن لكى يقدم نفسه ظلما" فدا" للبشرية كلها ولكنهم يصرون كما قال لهم بولس فى عبرانيين ٢٢/٩{وكل شئ تقريبا يتطهر حسب الناموس بالدم وبدون سفك دم لاتحصل مغفرة }وقد يكون ذلك صحيحا حيث قدم الأنبياء الذبائح لمغفرة الخطايا بل طلب الله من إبراهيم ذبح أبنه ثم فداه وهذا هو عمل الله لايرضى ذبح إنسان مطلقا لأن جسد البشر من صنع الله وحرام هدمه .
فإذا كانت عب ٢٢/٩توضح أن الدم المسفوك طوال عهد البشرية هو قربان يقدمه الناس من الغنم والماعز وغيره فلماذا خالف الرب ذلك وطلب من أبنه النزول للأرض لكى يقدمه قربان غفران للخطيئة .
ونعود لعبرانيين ٢٦/٩{فإذ ذاك كان يجب أن يتألم مرارا" كثيرة منذ تأسيس العالم ولكنه الآن قد أظهر مرة عند انقضاء الدهور ليبطل الخطية بذبيحة نفسه }فلماذا الألم والذبح والصلب
والغريب أن يسوع لم يذبح بل صلب ولم يسفك دمه بل مات بدمه ودفن دون أن تخرج منه قطرة دم واحدة حتى عندما ضرب بالحربة خرج منه دم وماء ولم يخرج دم فقط وتستمر الرسائل التى ألفها بولس فى محاولة للصق الصلب بيسوع بكل الطرق ويحاول بشتى الطرق إثبات ذلك
١يوحنا ٩/٤{بهذا أظهرت محبة الله .أن الله قد أرسل أبنه الوحيد إلى العالم لكى نحيا به }وفى ١يوحنا ١٠/٤.{وأرسل أبنه كفارة لخطايانا }لاحظ أننى أحاول أن أثبت أن بولس هو الذى ذكر فى رسائله هذه الخطية المتعارض مع العهد القديم وذلك لنعرف المشكلة وهى عدم رضا يسوع ذلك كما سوف نعرف بعد قليل وعدم ذكر العهد الجديد لها كذلك .
نعود لأحد الرسل وهو بطرس الأولى ١٩/١{بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولادنس دم يسوع }.

ولنا سؤال لماذا يقدم الله ذبيح لنفسه .يقدم أبنه لنفسه هل يحتاج الله أن يرضى نفسه لماذا لم يعفو عن البشر ولماذا لم يبيد البشر ويأتى بغيرهم بدلا من تلك المعضلة وتلك المسرحية هذا هو السؤال ؟
لكن النصارى يتعلقون بنصوص بها شبهة مثل متى ٢١/١{فستلد أبنا وتدعو أسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم }فما هو الخلاص الذى ذكره متى ولماذا لايكون الخلاص بالتوبه كما قال يسوع نفسه والنصوص موجودة ويوحنا ٢٩/١{وفى الغد نظر يوحنا يسوع مقبلا إليه فقال هو ذا حمل الله الذى يرفع خطيئة العالم }فهل حمل الله هو ذبيحة الله ولو وافقنا على ذلك فيكون يوحنا المعمدان عارفا" كما أن يسوع يكون عارفا بمهمته وهى نزوله للذبح وليس الصلب . ومما يؤكد معرفة يسوع سبب نزوله للأرض فعندما سكبت المرأه العطر الغالى الناردين على رأسه أو رجله وأستا التلاميذ وأعتبروه إسرافا" وكان من الأفضل صرفه على الفقراء فماذا كان رد يسوع متى ١٢/٢٦{وإذا كانت سكبت هذا العطر على جسدى فلتهيئه للدفن }فهل يسوع مات أم أنه يعلم أنه سوف يموت ويصلب وأنه سوف يحاكم بعد القبض عليه وتعذيبه .
ونأتى للنص الأخير الذى يؤكد معرفة يسوع للأحداث لنأتى للإشكال المذكور هنا متى ٢١/٢٦{الحق أقول لكم واحد منكم سيسلمنى }٢٥{فسأله يهوذا الذى سيسلمه هل أنا هو يا معلم ؟فأجابه يسوع أنت قلت }
من هذان النصان لم يظهر أن يسوع تكلم عن الخطيئة بل تكلم عن صلب فقط ولكن سبب الصلب غير ظاهر .المهم من النصوص نجد بولس يؤكد على الخطيئة وأن يسوع يعلم ذلك عن نفسه ونأتى للأشكال .
متى ٤٥/٢٧{وعند الظهر خيم على الأرض كلها ظلام حتى الساعة الثالثة ونحو الثالثة صرخ يسوع بصوت عظيم :أيلى أيلى لما شبقتانى ؟أى إلهى إلهى لماذا تركتنى ؟}وهو ما قاله مرقس ٣٤/١٥{وفى الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا :الوى الوى لما شبقتنى ؟الذى تفسيره إلهى إلهى لماذا تركتنى ؟}
لوقا ٤٤/٢٣-٤٦{وكان نحو الساعة السادسة فكانت ظلمة على الأرض كلها إلى الساعة التاسعة وأظلمت الشمس وأنشق حجاب الهيكل من الوسط .ونادى يسوع بصوت عظيم يا أبتاه فى يديك أستودع روحى .ولما قال هذا أسلم الروح }
يوحنا ٣/١٩.{فلما أخذ يسوع الخل قال قد أكمل ونكس رأسه وأسلم الروح }
ومن هنا نجد الروايات الأربعة أختلفت فيما بينها أختلافا كبيرا ولكن الكلام الذى قاله يسوع على الصليب على زعمهم فى الروايات الثلاثة الأولى يدل على أن يسوع كان رافضا حدوث الصلب له حتى أنه عاتب أبيه وقال لما تركتنى .لماذا اهنتنى ؟
بل قبل الصلب نفسه قال للتلاميذ نفسى مقبوضه وعاتبهم على تركه فى هذا الوقت ونومهم فهو يعترض على مافعله به فكيف يعترض وهو يعلم يقينا ومسبقا أن هذا لابد منه وأنه جاء للعالم من أجل ذلك ولما قال يوحنا على لسان يسوع قد أكمل ونكس الرأس فإن ذلك أعترافا" بما يحدث فلماذا يعترض ؟.

ناهيك عن أن الموضوع ذاته مستحيل عقلا" ومنطقا" حيث الله هو الذى سوف يتقبل الذبيحة وهو الذى جاء بها فلماذا يعاقب الله نفسه بتقديم أبنه لنفسه هل يحاكم القاضى نفسه على جريمة أرتكبها غيره بحبس أبنه مكان المجرم هل هذا منطق .
{شخص أرتكب جريمة ثم مات الشخص وأنجب أبناء هل يجب معاقبة الأبناء بدلا من الأب .أنتظر الحاكم سنين عديدة ثم جاء الحاكم بأبنه هو شخصيا" وأتفق مع أبنه أن يشيل القضية بلغة الصعايدة حتى يعفو عن أبناء المجرم }هل يجوز هذا وإذا كان الله هو من سوف يقبل الكفارة فلماذا يقدم أبنه كفارة لنفسه عن غيره
يقول مرقس ٣٦/١٤{ثم أخذ معه بطرس ويعقوب ويوحنا وأبتداء يدهش ويكتئب .فقال لهم نفسى حزينة جدا حتى الموت .أمكثوا هنا وأسهروا .ثم تقدم قليلا وخر على الأرض وكان يصلى لكى تعبر عنه الساعة إن أمكن وقال ياأبا الأب كل شئ مستطاع لك فأجز عنى هذه الكأس ولكن ليكن لا ماأريد أنا بل ما تريد أنت }ما رأيكم فى هذا النص أن يسوع مع علمه بأنه جاء للعالم من أجل هذا إلا أنه يعترض على ذلك فهو لم يفرح لقرب الصعود والجلوس بجوار أبيه فى السماء حيث المجد العالى الرفيع ولكنه يدهش أى يبكى بقسوة ومكتئب غير فرحان أو مسرور ونفسه حزينة ثم ذهب يصلى وكله حزن وألم ونحيب وخر على الأرض وطلب من الله أبيه قائلا كل شئ مستطاع فلتجز عنى الكأس كأس الموت على الصليب أى أرجع فى كلامك أيها الرب وبلاش صلب وعذاب لكن لو عايز ليكن ما تريد أنت . فهل يستقيم العلم مسبقا بما حدث له فى حياته وهو يعلم لماذا جاء وكيف تنتهى حياته على الأرض برفضه تلك النهاية وحزنه علما" بأنه سوف يجلس بجوار أبيه فى السماء .لقد خانهم التوفيق والتلفيق فخرجت القصة غير محبوكة وغير معقولة وتضارب موقف يسوع مما يشكل ركاكة ظاهرة وإشكالية صعب الخروج منها ولكنهم سوف يحرفون ويأولون وهم محترفون فى هذه الفنون
كل الأحداث تقول أن يسوع مستعد لهذه الدراما العجيبة وموقف يسوع يؤكد رفضه لها فكيف ذلك انها مشكلة فى خطوات

١- آدم عصى ربه فأكل من شجرة المعرفة .
٢- الرب يريد رفع الخطيئة الأصلية لآدم .
٣- الخطيئة ترفع بدم مسفوك .
٤- لاينفع أى دم لرفع الخطيئة فلا تنفع الحيوانات لأنها أقل من الإنسان
٥- يحتاج لرفع الخطيئة شخص خالى من العيوب وأعلى من كل البشر .
٦- لايوجد سوى يسوع الخالى من الخطيئة والعيوب وأرفع من البشر مرتبة
٧- يسوع يعرف أنه جاء للعالم من أجل رفع الخطيئة ولابد من الصلب .
٨- يسوع يعترض على صلبه ويطلب من ربه أن يرفع عنه الكأس (الموت).علما بأنه طلب من يهوذا سرعة تسليمه بسرعة يوحنا ٢٦/١٣-٢٧{فقال له يسوع ما أنت تعمله فاعمله بأكثر سرعة .}
٩- السؤال كيف يعترض على الصلب وهو الذى طلب من يهوذا أن يسلمه . وهو مانزل من السماء وحملت به مريم وتجسد الا لهذا السبب فلماذا

يعترض على أمر الله وماهى مهمته على الأرض .اليست صلبه لرفع الخطيئة ؟

١٠- يسوع يعلم أنه جاء للصلب يسوع يعترض على الصلب

الإشكال الثانى

<u>كان يسوع يعلم أنه سوف يسلم ويحاكم ويصلب فلماذا أوقع يهوذا الأسخريوطى وجعله يتحمل وزره ويخونه رغما عنه ويسلمه؟</u>

متى ٢١/٢٦-٢٥ {وفيما هم يأكلون قال الحق أقول لكم واحد ا منكم يسلمنى فحزنوا جدا وأبتدأ كل واحد منهم يقول له هل أنا يارب .فأجاب الذى يغمس يده فى الصحفة هو يسلمنى /٢٥فسأل يهوذا مسلمه هل أنا هو يا سيدى قال له أنت قلت }

لكن يهوذا فى متى ١٤/٢٦-١٥{حينئذ ذهب واحد من الأثنى عشر الذى يدعى يهوذا الأسخريوطى إلى رؤسا ء الكهنة وقال ماذا تريدون أن تعطونى وأنا أسلمه لكم فجعلوا له ثلاثين من الفضة }

لوكان الوضع هكذا فلن تكون هناك مشكلة لأن يهوذا أتفق على الخيانة ثم ذهب ليسوع ويسوع أخبره ولكن لننظر لباقى النصوص .

مرقس ١/١٤.{ثم أن يهوذا الأسخريوطى واحد من الاثنى عشر مضى إلى رؤساء الكهنة ليسلمه أليهم .ووعدوه أن يعطوه فضة } ثم نجد يهوذا يذهب لتناول العشاء الأخير مع يسوع فماذا حدث ؟

مرقس ١٨/١٤{وفيما هم متكئون يأكلون قال يسوع الحق أقول لكم أن واحد منكم يسلمنى ؛ الأكل معى }أى يأكل معى الآن وبالطبع يهوذا يأكل معه وأخذ التلاميذ يسألونه واحدا واحدا هل أنا ؟ويجيب يسوع لا حتى قال يسوع هو من يضع يده معى بالصحفة }ثم وزع عليهم خبزا وأعطاهم الكأس ليشربوا ووضح لهم أنه جسده ودمه . ونلاحظ أن مرقس لم يأتى بحوار بين يسوع ويهوذا يستوضح فيه يهوذا أنه المعنى بالأكل معى بالصحفة ولانجد فى مرقس اتهام من يسوع ليهوذا ولم نعلم من الذى يسلمه إلا فى مرقس١/١٤.عندما ذهب لليهود ليتفق معهم على ذلك ثم نجد لوقا ٢/٢٢{وكان رؤساء الكهنة والكتبة يطلبون كيف يقتلونه لانهم خافوا الشعب} فماذا حدث ؟ لقد حدث شئ غريب لوقا ٢٢/ ٣{فدخل الشيطان فى يهوذا الذى يدعى الأسخريوطى وهو من جملة الأثنى عشر –فمضى وتكلم مع رؤساء الكهنة وقواد الجند كيف يسلمه اليهم }لوقا ٥/٢٢ { ففرحوا وأتفقوا أن يعطوه شيئا من المال فرضى وأخذ يترقب الفرصة ليسلمه إليهم بالخفية عن الشعب }ثم نجد يسوع يقوم بعمل العشاء الأخير ويبلغهم لوقا ٢١/٢٢{ولكن هو ذاك الذى يسلمنى هو معى على المائدة }ولم يحدد مثل مرقص أن يهوذا هو من يسلمه حيث أن متى هو من قال عندما سأل يهوذا يسوع أنا يا سيدى قال له أنت قلت .ونجد أن يوحنا ٢/١٢ {فحين كان العشاء وقد ألقى الشيطان فى قلب يهوذا سمعان الأسخريوطى أن يسلمه }فهنا أتفق لوقا ويوحنا بأن الشيطان ألقى فى قلب يهوذا هذا الفعل حتى أنه وصف تلاميذ ه بأنه ليس كلهم طاهرين لأن فيهم يهوذا ثم

ينتقل لوقا ٢١/٢٢{لما قال يسوع هذا أضطرب بالروح وشهد وقال الحق الحق أقول لكم إن واحدا منكم سيسلمنى } طبعا بعد ان أخبرهم أخذوا ينظرون لبعض وهم محتارون حتى أنهم قالوا لسمعان بطرس أن يسأل التلميذ الذى يحبه يسوع والذى لانعلم عنه شئ من هو حتى الآن ولايعرفه النصارى .فقام التلميذ بما هو مكلف به وسأل يسوع ولنعود للنص :-

يوحنا ١٣/٢٦-٢٧{أجاب يسوع هو ذاك الذى أغمس اللقمة فغمس اللقمة (يسوع) وأعطاها ليهوذا سمعان الأسخريوطى }
وهناك ترجمة الفانديك يو١٣/٢٦-٢٧{أجاب يسوع هو ذاك الذى أغمس أنا اللقمة وأعطية .فغمس اللقمة وأعطاها ليهوذا سمعان الأسخريوطى }
هذا النص من .فبعد اللقمة (لاحظ ماحدث)دخله الشيطان فقال له يسوع مأأنت تعمله فأعمله بأأكثر سرعة ويدعى صاحب الأنجيل إنهم لم يفهموا ذلك مع العلم هو واضح أنه يسلمه لليهود ولم يذكر شئ عن الفضة التى سوف يحصل عليها من اليهود .
ولنا ملاحظة أن يسوع يعلم أن يهوذا سوف يسلمه وأن يتم ذلك بعد أن يتناول اللقمة من يسوع ولابد من دخول الشيطان فيها .
والمشكلة هنا التى لابد من حل لها وهى أن يسوع جاء للعالم لحكمة كما يدعون وهى الصلب والفداء والتضحية على الصليب ليرفع الخطيئة عن المؤمنين بيسوع ؛ وطالما هى كذلك ولابد منها فلماذا نحاسب يهوذا وهو أداة لا أكثر {شخص حكم عليه القاضى بالإعدام فهل نحاسب القاضى الذى حكم أم نحاكم الجلاد الذى نفذ الحكم وهو مجرد منفذ } فهنا الرب حكم على يسوع فما هو ذنب يهوذا الذى نفذ مشيئة الله .
ولماذا يتحامل يسوع على يهوذا وما ذنبه كما جاء فى متى ٢٦/٢٤{إن أبن الإنسان ماضى كما هو مكتوب عنه ولكن ويل لذلك الرجل الذى به يسلم أبن الإنسان كان خيرا لذلك الرجل لو لم يولد }هل فعل يهوذا جريمة أنه نفذ قضاء الله على يسوع حسب زعمهم فى أن يحاكم ويصلب ؛ وليس له دخل فى ذلك ولماذا لم يحاسب تلاميذه يهوذا أو يقول لهم هذا الشخص سوف يفعل ما طلب منه أو يحتاط منه أو يطردوا يهوذا ويبعدوه عن المكان فلا يصل إلى يسوع ولايسلمه ولكن لانها حكمة إلهيه منذ الأزل لابد أن تتم فكان لابد منها .
ثم لماذا يعطيه اللقمة التى دخل فيها الشيطان وهنا نجد أن الشيطان أعطى خدمة جليلة حيث دخوله لجسد يهوذا و جعله يخطئ ويسلم يسوع ونحن لانعلم عن الفضة شئ لتضارب الأقوال فيها ويعتبر يهوذا فى نظرى قديس حيث كان أداة لتتم مشيئة الرب بالقبض على يسوع ومحاكمته وصلبه ليرفع الخطيئة وهى المهمة التى جاء من أجلها وكان لابد ومن الواجب أن يتم رفع درجة يهوذا لا أن تنزل اللعنات عليه فهو قد أدى وظيفته بكل دقة ؛ فلماذا يتم أعتبار يهوذا خاطئ ومجرم ويستحق أن تنزل على رأسه كل لعنه لو نظرنا ليهوذا نجد كل أنجيل يذكر له قصة مختلفة دليل على الركاكة .سؤال أخير لو فشل يهوذا فى مساعدة اليهود ولم يتم القبض على يسوع فهل كانت الخطيئة مازالت موجودة ولكن يهوذا أدى المطلوب منه والذى كتب عليه سلفا وكتب على يسوع سلفا والمشكلة هنا لماذا يحاسب يهوذا على فعل هو كان مدفوع عليه رغم أنفه وهذا هو الأشكال الثانى .

الإشكال الثالث

من الذى صلب على الصليب ؟

يسوع كما يدعى النصارى له ناسوت ولآهوت ونحن نسأل من الذى مات على الصليب ؟وأغلب الأجابات لقد مات ناسوته وتم دفنه وبذلك لم يصبح له جسد لأنه مات فكيف قام وظهر لتلاميذه وأكل السمك والعسل وفحصوا رجليه ويديه .
الكاثوليكية :المسيح إله كامل وإنسان كامل أى له طبيعتان لاهوتية وناسوتية فهو إله تام وإنسان تام اتحدا فى شخصه الواحد بالتجسد اتحاد بدون امتزاج أو اختلاط ولكنهم يتميزان كلا عن الآخر تميز حقيقى جوهرى .والذى صلب هو يسوع الإنسان ولم يحدث شئ للأهوته .وبذلك يكون المصلوب هو يسوع
الأرثوذكسية :أن المسيح ذو طبيعة لاهوتية أتحدت بالناسوتية اتحادا كاملا مطلقا ولايوجد تميز بينهم فالذى ولدته مريم لا إلها بالإطلاق ولا إنسانا بالإطلاق ولا إلها وإنسان ؛بل إلها متأنسا .أى أتحد اللأهوت بالناسوت بدون اختلاط ولا امتزاج وبذلك صار يسوع ذاتا واحدة جوهر واحد طبيعة واحدة .والذى صلب هو المسيح الإله {لاهوت وناسوت معا}
البروستانتية :مثل الكاثوليك يؤمنون بالطبيعتين وتتوزع الكنائس فى العالم بين تلك المعتقدات
لكن نجد الكنيسة النسطورية وهم بالعراق والهند والصين وهم يؤمنون أن يسوع هو إنسان فقط وليس إله متأنس .
هذه المقدمة أردنا بيانها حتى نصل لما نريد من سؤالنا من الذى مات على الصليب حسب زعمهم هل لاهوته أم ناسوته أم الاثنان معا لاهوته مع ناسوته هذا هو السؤال الذى نريد منهم الأجابة عنه ؟
ولنعود للنصوص :-
متى ٥/٢٧.{وصرخ يسوع مرة ثانية قوية وأسلم الروح }فى هذا النص وضح لنا أن يسوع مات لأنه أسلم الروح ومات بجسده فهل أنفصل لاهوته عن ناسوته الجسدى ومات الجسد وطبعا كان ذلك على الصليب كما يدعون .
مرقس ٣٧/١٥{فصرخ يسوع بصوت عظيم وأسلم الروح }فهو أسلم الروح أى مات الجسد وخرجت الروح إلى حيث مقرها وأنفصل الروح عن الجسد المصلوب
لوقا ٤٦/٢٣{ونادى يسوع بصوت عظيم يا أبتاه فى يديك أستودع روحى ولما قال هذا أسلم الروح }فهو ينادى ربه لأنه مات والروح أستودعها عند الله .وجسده على الصليب مازال معلق على الخشبة ملعون لأن كل من علق علي خشبه فهو ملعون وهو طلب من الله أن يحفظ روحه عنده .
يوحنا ٣/١٩.{فلما أخذ يسوع الخل قال (قد أكمل)ونكس رأسه وأسلم الروح }كل النصوص تؤكد أن يسوع مات و أن الجسد أنتهت مهمته فى الدنيا ومعروف أن الجسد إذا مات لن يعود مرة أخرى الإ إذا كانت معجزة والمعجزات يقوم بها الأنبياء لكى تثبت الإيمان فى نفوس الناس وهنا ليس هناك معجزة بل نبى مات على صليبه .
ماذا بعد أن أسلم الروح ومات هل بقى على الصليب لننظر للنصوص :-

متى ٢٧/٥٧-٦.{ولما كان المساء جاء رجل غنى من الرامة أسمه يوسف وكان هو تلميذ ليسوع .فهذا تقدم إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع فأمر بيلاطس حينئذ أن يعطى الجسد .فأخذ يوسف الجسد ولفه بكتان نقى . ووضعه فى قبره الجديد الذى كان قد نحته فى الصخر ثم دحرج حجرا كبيرا على باب القبر ومضى }
مرقص ١٥/٤٣{جاء يوسف الذى من الرامة مشير شريف وكان هو أيضا منتظرا ملكوت الله فتجاسر ودخل إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع .فتعجب بيلاطس أنه مات كذا سريعا .فدعا قائد المئة وسأله هل له زمان قد مات ؟ولما عرف من قائد المئه وهب الجسد ليوسف .فأشترى كتانا فأنزله وكفنه بالكتان ووضعه فى قبر كان منحوتا فى صخرة ودحرج حجرا على باب القبر }
لوقا ٢٣/٥.{وإذا رجل أسمه يوسف كان مشيرا ورجلا بارا صالحا .هذا لم يكن موافقا" لرأيهم وعملهم وهو من الرامة مدينة لليهود .وكان هو أيضا" ينتظر ملكوت الله .هذا تقدم إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع .وأنزله ولفه بكتان ووضعه فى قبر منحوت حيث لم يكن أحد وضع قط }
يوحنا ١٩/٣٨-٤٢{وبعد هذا جاء يوسف الرامى وكان تلميذ ا ليسوع فى السر خوفا من اليهود وطلب من بيلاطس أن يأخذ جسد يسوع فسمح له فجاء وأخذ جسد يسوع وجاء بيقوديموس وهو الذى ذهب إلى يسوع ليلا من قبل وكان معه خليط من المر والعود وزنة نحو مئة درهم فحملا جسد يسوع وسكب عليه الطيب ولفاه فى كفن على عادة اليهود فى دفن موتاهم }
هنا نجد كتبة البشارات الأربعة متى ومرقس ولوقا ويوحنا يقرون بموت يسوع على الصليب وصراخه عند تسليم الروح وبعد التأكد من موته كما قال مرقس بتعجب بيلاطس من سرعة موته جاء يوسف الرامى وحده أو معه نيقوديموس وطلب جسد يسوع ولاحظ (جسد يسوع والجسد لايكون إلا بعد الموت ويصبح جثة لاحراك فيها)لكى يدفناه أى ليلة السبت قبل أن يطلع نهار السبت لأنه حسب المعتقد اليهودى تكون مشكلة حيث تلعن الأرض ولايجوز ترك المصلوب معلقا لأنه ملعون ولو ترك معلقا" فإنه يلعن الأرض وكان يوم التهيئة ليوم الفصح .
وهنا نخلص إلى :-
١-يسوع صلب ومات وأسلم الروح .
٢-قام يوسف الرامى بدفنه بعد التأكد من موته وتكفينه بالكتان .
والموت هو مغادرة الروح الجسد ويصبح جثة تترمم وتتيبس وتتعفن وتتحلل ليس فيها حياة ولكن بالنسبه للأنبياء بعد دفنهم تكون الجثة بحالتها ولكنها جثة ليس فيها روح لأن الروح صعدت لربها .
متى ٢٧/٦٢{فأصدر أمرا" بحراسة القبر إلى اليوم الثالث لئلا يجئ تلاميذه ويسرقوه ويقولوا للشعب قام من بين الأموات فتكون الضلالة الأخيرة أشر من الأولى }
حتى هذا النص يقول أن يسوع مات وتم دفنه ولكن نشم منه رائحة الخداع فهم ألفوا واخترعوا هذه الرواية حتى إذا أخفوا الجسد قالوا لقد صعد إلى السماء .
ثم نجد المشكلة كما تأتى فى النصوص الأتية

يوحنا ٢٠/١١{فقال لهما الملاكان لماذا تبكين يا أمراه أجابت أخذوا ربى ولا أعرف أين وضعوه قالت هذا وألتفتت وراءها فرأت يسوع واقفا }
متى ٢٨/٩{وفيما هما منطلقتان لتخبرا تلاميذه إذا يسوع لاقاهما وقال سلاما لكما .فتقدمتا وأمسكت بقدميه وسجدتا له }
متى ٢٨/١٦{وأما التلاميذ الأحد عشر فذهبوا إلى الجليل مثلما أمرهم يسوع فلما رأوه سجدوا له .لكن بعضهم شكوا فدنا منهم يسوع وقال لهم نلت كل سلطان فى السماء والأرض }
مرقس ١٦/١٢{وبعد ذلك ظهر بهيئة أخرى لأثنين منهم وهما يمشيان منطلقين إلى البرية }
النصوص السابقة محورها أن يسوع ظهر لهم بعد قيامته من الموت ليكون السؤال هل ظهوره بجسده معناها أنه مازال بشرا أم أنه بشكل الجسد وليس بجسد لكن النصوص تقول ظهر بجسده لماذا ؟
لأن الجسد له مطالب شتى وهو ماقام به يسوع حيث أن أهم مطالب الجسد أنه يأكل عندما يشعر بالجوع ولذا فإن يسوع طلب ذلك بنفسه والنص الأتى يوضح ذلك
لوقا ٢٤/١٣-٣٥{وحيث أن الرواية طويلة فإننا سوف نذكر منها مقاطع تفيد البحث دون الإطالة لذا سوف نذكر النص ورقمه ثم ننتقل لغيره }
١٣{كان اثنان من التلاميذ فى طريهما إلى قرية عمواس }١٥{دنا منهما يسوع نفسه ومشى معهما }ولم يعرفاه ١٧{فقال لهما بماذا تتحدثان وانتما تمشيان }وقام التلميذان براوية ماحدث ١٩{فقال يسوع ماذا حدث ؟قالا له ما حدث ليسوع الناصرى وكان نبيا قديرا فى القول والعمل عند الله والشعب كله }
٢٨{ولما أقتربوا من القرية التى يقصدان إليها تظاهر لهما يسوع أنه ذاهب إلى مكان بعيد فتمسكا به وقالا أقم معنا لان المساء أقترب ومال النهار فدخل ليقيم معهم ولما جلسوا للطعام أخذ يسوع خبزا وبارك وكسره وناولهما فأنفتحت عيونهما وعرفاه }٣٦{وبينما التلميذان يتكلمان ظهر هو نفسه بينهم وقال لهم سلام عليكم فخافوا وأتعدوا وظنوا أنهم يرون شبحا }
من النصوص السابقة نعلم أن يسوع ظهر لتلاميذه فهل كان ظهوره بالجسد خيالا أم ظهور حقيقى؟ كما قال لوقا أنهم ظنوا شبحا ولكن نعلم من النصوص أنه أظهر لهم يديه ورجليه وأثار المسامير فيها وبالتالى فهو ظهور حقيقى يؤيده ما سوف نذكره من النصوص :-
يوحنا ٢٠/٢٤{وكان توما أحد التلاميذ الأثنى عشر الملقب بالتوأم غائبا عندما جاء يسوع فقال له التلاميذ رأينا الرب فأجابهم لاأصدق إلا إذا رأيت المسامير فى يديه ووضعت أصبعى فى مكان المسامير ويدى فى جنبه وبعد ثمانية أيام أجتمع التلاميذ فى البيت مرة أخرى وتوما معهم فجاء يسوع والأبواب مقفلة ووقف بينهم وقال سلام عليكم ثم قال لتوما هات أصبعك ‘لى هنا وأنظر يدى وهات يدك وضعها فى جنبى ولاتشك }
لوقا ٢٤/٤٢{فقال لهم أعندكم طعام هنا فناولوه جزءا" من سمك مشوى وشيئا"من شهد العسل فأخذ وأكل أمام أنظارهم }

يوحنا ١٢/٢١{فقال لهم يسوع تعالوا كلوا وما جرؤ أحد من التلاميذ أن يسأله من أنت لأنهم عرفوا أنه الرب ودنا يسوع فأخذ الخبز وناولهم وكذلك ناولهم السمك }
ونلاحظ من النصوص عدة أشياء هى

١- يسوع يصلب على الصليب تنفيذا" للمهمة التى جاء من أجلها ألا وهو رفع الخطية الأصلية كما يدعون .
٢- يسوع مات على الصليب بعد أن صرخ بأعلى صوت وأسلم الروح .
٣- يسوع دفن فى القبر بعد لفة بالكتان وتطييب جسده .
٤- يسوع أختفى من القبر ولايعلم أحد أين ذهب .
٥- فجأة ظهر يسوع بجسمه للتلاميذ وهنا أحتمالان :-
أ- أن يكون شبحا وليس جسم ب-أن يكون جسد حقيقى
٦- يسوع يقابل تلاميذه ويؤكد على أنه جسد كما حدث لتوما ولمس الجروح بيد
٧- يسوع طلب الطعام من تلاميذه فجاؤ له بالسمك والعسل وأكل أمامهم .

وهنا نقول أما أن يسوع لم يصلب قط وأختفى ولذا ظهر وأكل السمك والعسل أو أن يسوع صلب ومات وعملية الأكل من السمك والعسل هرطقة ولم تحدث لأن يسوع بعد موته صار روح فقط عند الله وهنا المشكلة لان يسوع بموته أنتهت صلته بجسده ولايمكن أن يعود له ونص يوحنا ٢٠/٢٤يسوع مع توما ومقابلتهما معا بعد ثمانية أيام أين كان فيهم يسوع .
تقول الدكتورة العالمة زينب عبد العزيز أن يسوع عندما ظهر للتلاميذ داخل الغرفة والباب مغلق وفقا للنص إلا إذا كان قد دخلها كروح و ليس كجسد وتسلل عبر الحائط ؛لكن نعود للمشكلة التى نحن بصددها وهى أن الروح لايأكل السمك المشوى والعسل وبذلك يمكننا عمل فرضيات هى :-

١- أن يسوع لم يصلب ولذلك ظهر بعد الأحداث لتلاميذه وكان جائعا" وأكل معهم وأن يسوع لم يصلب ولذلك ظهر بعد الأحداث لتلاميذه .وكان جائعا" .
٢- أن يسوع صلب ومات على الصليب وقام يوسف الرامى بتكفينه ودفنه فى القبر بعد لفه بالكتان وما تم من قيامته وظهوره خداع قام به اليهود أو تلاميذه والمرجح تاريخيا أنهم اليهود ليحدثوا فتنه بدليل حديثهم عن ذلك مع الحاكم كما فى متى ٦٢/٢٧{وفى الغد الذى بعد الاستعداد اجتمع رؤساء الكهنة والفريسيون إلى بيلاطس قائلين :قد تذكرنا أن ذلك المضل قال وهو حى : إنى بعد ثلاثة أيام أقوم .فمر بضبط القبر إلى اليوم الثالث ؛ لئلا يأتى تلاميذه ليلا" ويسرقوه ؛ويقولوا للشعب : إنه قام من الأموات فتكون الضلالة الأخيرة أشر من الأولى } والروايات عن الظهور والسمك لم تحدث لان الروح لايمكن أن تأكل ولأن يسوع مات بجسده .
٣- أن كتاب الأناجيل يتخبطون فى رواياتهم وهم بشر يخطئون بل أن أحدهم كتب بشارته كرسالة لصديقه ساوفيلس العزيز ولم يكن يكتب إنجيلا" .

والسؤال هنا :من الذى مات على الصليب هل هو ناسوته الجسد البشرى أم مات ناسوته المتحد بلاهوته وبذلك يكون الله مات .يقول يوسف رياض الكاهن

بالكنيسة وهو من أكبر علماء المسيحية ومتخصص فى الكتاب المقدس وعلوم النقد النصى : أن الله لايموت ولكن الله مات {فازورة بجد }أنظر الفديو على اليوتيوب

٤-من الذى أكل السمك والعسل هل هو الله المتجسد بعد قيامته أم روح يسوع والروح لاتأكل أم كما قلنا سابقا يسوع لم يصلب وجاء وأكل .

هذا هو الأشكال الثالث وهو يستحق ونتمنى من يرد علينا

الإشكال الرابع

هل يحتاج اليهود ليهوذا الأسخريوطى ليسلمهم يسوع ؟

يسوع شخصية عامة معروفة وبالتالى هل يحتاج اليهود ليهوذا كى يقبضوا عليه كان يكفى أن يعرفوا مكانه دون تقبيل يهوذا له؟

نحتاج لتفسير ولو كان لكى يعرفهم مكانه كان هذا كافيا" وهم يعرفونه من وسط التلاميذ .وكان من الممكن أن يشير لهم من بعيد ليعرفوا المكان .

متى ٢٣/٤{وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلم فى مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت ويشفى كل مرض وكل ضعف فى الشعب .فذاع خبره فى جميع سورية فأحضروا إليه جميع السقماء المصابين بأمراض وأوجاع مختلفة والمجانين ...}

لوقا ٤٢/٢..{ولما كانت له أثنتا عشرة سنة صعدوا إلى أورشليم كعادة العيد ... ولما لم يجداه رجعا إلى أورشليم يطلبانه وبعد ثلاثة أيام وجداه فى الهيكل ؛جالسا" فى وسط المعلمين يسمعهم ويسألهم وكل الذين سمعوه بهتوا من فهمه وأخوته }

من النصوص متى ٢٣/٤؛ ٤٢/٢ توضح بما لايدع مجالا" للشك أن يسوع هو شخصية عامة معروفة منذ صغر سنة فهو يتكلم وسنه ١٢ سنة فى المجمع والهيكل والناس تسمع له وتبهت من فهمه ثم لما صار أبن ثلاثين سنة ذاع خبره فى جميع سورية وكان يشفى الأمراض وهذا شئ ليس بسيطا" فى ذلك العصر الذى كان فيه الطب مازال بسيطا" فإذا قام شخص بالشفاء بكل بسلطة ودون أخذ أدوية للعلاج فلابد أن ينتشر خبره فى كل المعمورة وجاءه الناس من صوب وحدب ٠

متى ١٧/٤{من ذلك الزمان أبتداء يسوع يكرز ويقول توبوا لأنه قد أقترب ملكوت السماوات }فهنا توضيح بأن يسوع بداء يعظ الناس ويطلب منهم التوبة لأن القيامة قد أقتربت وهنا أشارة إلى أن التوبة هى الأساس لدخول الملكوت وليس رفع الخطيئة الأصلية بالصلب والفداء لأنه قال توبوا بلغة الأمر ثم نلاحظ بالنصوص التالية أنه نفذ ذلك بالدعوة لدينه فى مجامع اليهود وهيكلهم وعلانية ولم يخفى شئ بل علم العالم علانية وسوف نرى النصوص .

يوحنا ٢/١٨.{أجابه يسوع .أنا كلمت العالم علانية أنا علمت كل حين فى المجمع وفى الهيكل حيث يجتمع اليهود دائما وفى الخفاء لم أتكلم بشئ }

كل اليهود يعرفونه وكل الرومان حكام البلاد يعرفونه وقد علم علانية ولم يكن له أى أسرار فهو نبى ورسول وليس رجل عصابات أو مافيا حتى يتخفى منهم .

مرقس ٤٩/١٤{كل يوم كنت معكم فى الهيكل أعلم ولم تمسكونى ولكن لكى تكمل الكتب }أى كان من الممكن هنا القبض عليه وهم يعرفونه وهو أمامهم .وهل تظن أن يسوع وهو يقف فى الهيكل يكون مجهولا" لكى يحتاجوا لمن يدل عليه ؟

لوقا ٥٣/٢٢{إذ كنت معكم كل يوم فى الهيكل لم تمدوا على الأيادى ولكن هذه ساعتكم وسلطان الظلمة }كما قلت سابقا" هو معروف بشخصه لهم .

متى ٥٥/٢٦{كل يوم كنت أجلس معكم أعلم فى الهيكل ولم تمسكونى }

النصوص السابقة على ماذا تدل ؟تدل على أن يسوع كان :-

١- كان فى الهيكل والمجمع كل يوم .
٢- كان يعلم علانية .
٣- كان اليهود متواجدين يوميا يسمعون له .
٤- كان معروفا للجميع لكل من بالهيكل والمجمع وهو مكان تجمع اليهود المتدينين سواء كهنة او جموع الشعب .
٥- لم يخفى شئ من تعاليمه بل علم علانية .
٦- كانوا يجادلونه فيما يقول ويثورون عليه ويقولون يجدف ويهرطق .
٧- لم يمسكوه ولم يعتقلوه وإن كانوا يريدون أن يرجموه بالحجارة .
٨- أنه ولد وترعرع بينهم وعمل نجارا وله أخوة هم معروفون بالأسم .

متى ٢٥/٤{فتبعته جموع كثيرة من الجليل والعشر المدن وأورشليم واليهودية ومن عبر الأردن }هنا يوضح النص أنه لم يكتفى بالهيكل والمجمع بل والجليل والمدن العشر وأورشليم ومن عبر الأردن وهنا دليل على مدى شهرته فى كل الأماكن ولنعلم أن منطقة الدعوة وهى محصورة بالأماكن التى أشرت إليها ليست بالمتسعة وهى هنا من الممكن أن يجوبها الناس فى أيام قليلة ويغطى فيها فيها كل المناطق

.مرقص ٥١/٢{وفيما هو متكئ فى بيته كان كثيرون من العشارين والخطاة يتكئون مع يسوع وتلاميذه لأنهم كانوا كثيرون وتبعوه }فهنا حتى العشارين جامعوا الجباية والخطاة المرتكبين الجرائم والفواحش يجلسون معه ويعرفونه بذاته وكذا بشخصة وله أخوة معرفون منهم جوزيف ويوسى وغيرهم فهل بعد ذلك من شهرة

ويأتى لوقا بصاعقة كبرى حيث يقول لوقا ٧/٦{وكان الكتبة والفريسيون يراقبونه هل يشفى فى السبت لكى يجدوا عليه شكاية }ينتظرون له هرطقة ليحاسبوه.

هذا النص يوضح أن طبقات المجتمع اليهودى الدينية والمدنية تراقب يسوع أى تعرفه معرفة جيدة وهم قمة الطبقة الدينية وكانوا ينتظرون له سقطة حيث ممنوع أى عمل يقوم به اليهود يوم السبت ولأنه يهودى فهم ينتظرون ليسوع غلطة لهذا السبب وهل سوف يقوم بالشفاء وهو محرم كما قلنا يوم السبت ولكنه قال لهم أن الإنسان هو رب السبت وقيامه حتى بشفاء المرضى هو عمل وهو محرم لدى اليهود ويعتبر هرطقة يعاقب عليها .

لوقا ١٧/٦{فنزل ووقف فى موضع سهل هو وجمع من تلاميذه وجمهور كثير من الشعب من جميع اليهودية وأورشليم وساحل صور وصيدا الذين جاؤا ليسمعوه ويشفوا من أمراضهم }وهنا يظهر من النص أنه كان يقف ومعه تلاميذه وجمهور من الشعب وحدد المناطق التى نزل إليها من اليهودية وأرشليم وساحل صور وصيدا وساحل صور وصيدا على ساحل البحر المتوسط وأورشليم واليهودية فى وسط فلسطين ومعنى ذلك أن الجميع فى فلسطين كانوا يرونه ويعرفونه ومن هنا نعلم أنه معروف جيدا لكل الناس وللعلم أن يسوع طاف بجميع المناطق لمدة ثلاث سنوات أعتقد أنها كافية لكى تعلم الجليل والسامرة ويهوذا من هو يسوع ومن أخوته ومن أمه وهو يهودى معروف وتم تسجيل أسمه عند ميلاده .

ونأتى لرحلاته وتجوله وشفاء المرضى وقيام اليعازر من الموت وشفاء المرضى وعددهم حوالى خمسة عشر مريض أو أكثر وهى حالات كانت كافية لوضعه فى موضع شهره عالمية وليست محلية وبالتالى فهو معروف جد"ا جدا" وهى نقطة نركز عليها لأنها هامة للبحث .

يوحنا ١٤/٢-١٦{ووجد فى الهيكل الذين كانوا يبيعون بقر"ا وغنما" والصيارفة جلوسا" فصنع سوطا" من حبال وطرد الجميع من الهيكل الغنم والبقر وكب دراهم الصيارفة وقلب موائدهم }{وقال لباعة الحمام .أرفعوا هذه من هنا .لاتجعلوا بيت أبى بيت تجارة }وهنا لنا سؤال مهم أن يسوع وهو شخص يقوم بعمل سوط ويضرب به الجماهير والباعة هل يكون هذا الشخص مجهولا" أم هو معروف للكافة .

هنا نأتى إلى الأشكالية ماهى ؟

مماسبق من نصوص يتضح أن يسوع كان معروفا" وكان يعظ ويعلم فى كل مكان بل لجاء إلى أسلوب عنيف وهو طرد الباعة وذلك بضربهم بالسوط وبذلك يسوع كما يقول العرب –نار على علم –لايمكن لأحد أن يتجاهله أو يدعى عدم المعرفة به وهنا السؤال فكيف يقوم يهوذا ببيع سيده بفضه لأنه غير معروف ويقبله ليعرفوه كلام غير منطقى إطلاقا"وحتى نعرف القصة لنرجع للنصوص .

متى ٤٩/٢٦،٤٧،١٤{حينئذ ذهب واحد من الأثنى عشر الذى يدعى يهوذا الأسخريوطى إلى رؤساء الكهنة }{وفيما هو يتكلم إذا يهوذا أحد الأثنى عشر قد جاء ومعه جمع كثير بسيوف وعصى من عند رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب والذى أسلمه أعطاهم علامة قائلا الذى أقبله (أبوسه بالبلدى)هو هو أمسكوه فللوقت تقدم إلى يسوع وقال السلام ياسيدى وقبله :فقال له يسوع ياصاحب لماذا جئت ؟حينئذ تقدموا وألقوا الأيدى على يسوع وأمسكوه }

فهنا جاء يهوذا بعد الاتفاق مع اليهود على علامة يعرف بها اليهود يسوع فيمسكوه فهل هذا معقول وماذا نفعل بالنصوص السابقة التى توضح أن يسوع كان معروفا لدرجة كبيرة وماذا كان يحدث لو قبل يهوذا شخص غير يسوع وأمسكه اليهود وهنا تفشل الخطة الالهية ولا يتم رفع الخطيئة من الأرض .

مرقس ٤٣/١٤-وهو نفس كلام متى ١٤/٢٦-٤٧-٤٩ فجميع النصوص تقول أن يهوذا أعطاهم علامة وأتفق معهم على الثمن فكيف يعطى علامة لشخص معروف هل هو نكرة أم أنه نجم تلك الأيام حيث يشفى ويحى الموت ويفعل المعجزات فكيف يعطى علامة لو قال كاتب الإنجيل أعطاهم علامة عن مكانه الذى يختبئ فيه كان هذا معقول ولكنه قبله وحضنه حتى يعرفوه فكيف ذلك .

لوقا ٣/٢٢-٤{فدخل الشيطان فى يهوذا الذى يدعى الأسخريوطى وهو من جملة الأثنى عشر فمضى وتكلم مع رؤساء الكهنة وقواد الجند كيف يسلمه أليهم ففرحوا ووعدوه أن يعطوه فضة }٤٧-٤٨{وبينما هو يتكلم إذا هو يتكلم إذا جمع والذى يدعى يهوذا أحد الأثنى عشر يتقدمهم فدنا من يسوع ليقبله فقال له يسوع يا يهوذا أبقبلة تسلم أبن الأنسان } فهنا يركز يسوع على العلامة وهى القبلة التى هى علامة التسليم والتى لم يكن لها داعى مطلقا" حيث الشخص المطلوب معروف فى طول

البلاد وعرضها فهو يعظ ويشفى ويعمل معجزات وكل يوم فى الهيكل والمجمع ويسير بالطرقات وقام بضرب الصيارفه وباعة الحمام والمواشى فهل مثل هذه الشخصية مجهولة حتى يعطى علامة هذه هى المشكلة .
أما يوحنا فجاء بمشكلة أخرى وهى يوحنا ٢/١٨{وكان يهوذا مسلمه يعرف الموضع }٣{فأخذ يهوذا الجند وخداما }٤{فخرج يسوع وهو عالم بكل ما يأتى عليه وقال لهم من تطلبون ؟أجابوه يسوع الناصرى قال لهم أنا هو وكان يهوذا مسلمه أيضا واقفا معهم .فلما قال لهم .أنى أنا هو رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض فسألهم أيضا من تطلبون ؟فقالوا يسوع الناصرى }١٢{ثم أن الجند والقائد وخدام اليهود قبضوا على يسوع وأوثقوه }فهنا رواية لاتذكر القبله لكنها توضح أن الجند والقائد لايعرفون يسوع وهو عرفهم بنفسه وسقطوا على الأرض ولماذا يسقطون على الأرض الم يكن معروفا" لهم وكيف لايعرفوه وهو معهم ويعلم ويعظ ويشفى إلى غير ذلك من الأحداث التى ذكرناها
وهل تظن أن الرومان يجهلون يسوع الذى سبب لهم صداعا" بجداله مع اليهود كهنة وفريسيين كما أنه شفى خادم قائد الجند متى ٥/٨{ولما دخل يسوع كفر ناحوم ؛جاء إليه قائد مئة يطلب إليه .ويقول ياسيد ؛غلامى مطروح فى البيت مفلوجا"متعذبا" جدا"فقال له يسوع :أنا آتى وأشفيه }فلا حجة هنا الكل يعرفه تمام المعرفة .
ونرتب ملاحظاتنا مرة أخرى وهى .

١- أنه ولد وتم تسجيل أسمه بعد ولادته وتربى حتى صار عمره ثلاثون .
٢- أنه كان يعظ فى المجمع والهيكل ووسط اليهود والكتبة وكل يوم .
٣- أنه صنع المعجزات وشفاء المرضى وحول الماء إلى خمر فى فرح أمام جموع اليهود وأصحاب الفرح .
٤- أستعمل العنف فى إخراج الباعة والصيارفة وباعة الحمام وضربهم بالسوط وبعثر الحاجة على الأرض .
٥- تجول فى البلاد بطولها وعرضها كما أوضحنا أسماء تلك الأماكن وهو يعظ ويقيم الموتى و كان يحتك باليهود وكادوا يرجموه لأنه يهرطق .
٦- قال لهم كنت أعظ ولم تمسكونى ولم تقبضوا على .
٧- يهوذا أعطاهم علامة وهى القبلة ليمسكوه .
٨- السؤال الهام {كيف يعطيهم علامة لشخص معروف وله ثلاثون عاما بينهم يعمل نجارا وله أخوة ولما كرز كان ذلك بين اليهود من كتبه وفريسيين وعامة الشعب ثم ثلاث سنوات يعظ ويعمل معجزات هل يحتاج ذلك لقبلة كى يتم القبض عليه ؟}
هل من الممكن أن نحل الإشكال عن شخص شهير معروف لكل فلسطين يعرفه اليهود الذى هو منهم والمناهضين له المحاربين له وهو الذى جال بكل البلاد من الساحل لداخل البلاد ومن الشمال إلى الجنوب ومع هذا يحتاج اليهود لشخص يدلهم على شخصه وليس مكانه هل من الممكن ؟

الإشكال الخامس

قابيل وهابيل وأسطورة القصة

قابيل وهابيل لهم قصة تروى مع بعضهم البعض فى الأديان الثلاثة ؛لكنها بالطبع تختلف من دين لآخر ؛ وهنا نتكلم عن قصتهم كما جاءت بالعهد القديم كتاب اليهود والنصارى ؛لقد رويت القصة وبداخلها مشكلات عدة من حيث الصياغة ومعقولية الأحداث ؛فليس كل مايحكى يكون واجب التسليم بل لابد من فحص وتمحيص للحدث ليكون مقبولا" .

لقد أنجب آدم وحواء عددا" من الأولاد والبنات ونحن لاندرى كم هو عددهم ولكن المشهور لدينا هما قابيل وهابيل وتقول الأحداث أنهما قدما قربانا" للرب وكان أحدهم طيب القلب فقبل الرب قربانه وكان الآخر شرير فلم يقبل الرب قربانه وهنا حدث ما حدث من قتل هو أول جريمة تعرفها البشرية لقد كانت أسرة آدم قليلة العدد وإن كنا لانعرف كم هم ولكن من الواضح أنهم كانوا يعدون على الأصابع لا أكثر وحتى لانسترسل فى القصة نعود للنصوص لنعرف الحدث وما هى مشكلته .

تكوين ١/٤{وعرف آدم حواء أمراته فحبلت وولدت قايين وقالت أقتنيت رجلا من عند الرب }٢{ثم عادت فولدت أخاه هابيل راعيا للغنم وكان قايين عاملا فى الأرض }٣{وحدث بعد أيام أن قايين قدم من أثمار الأرض قربانا للرب }٤{وقدم هابيل أيضا من أبكار غنمه ومن سمانها فنظر الرب إلى هابيل وقربانه }٥{ولكن إلى قايين وقربانه لم ينظر فأغتاظ قايين جدا وسقط على وجهه }٦{فقال الرب لقايين .لماذا أغتظت ولماذا سقط على وجهك ؟}

من تلك النصوص نعرف أن آدم عرف حواء أى تزوجها وحدث بينهما ما يحدث بين الزوجين فحبلت وولدت له ولدان أولهم قايين وأعطاها الله ولدا آخر هو هابيل . كان هابيل راعى غنم وقايين فلاح يزرع وقدم كل منهم قربان للرب وكان غنم هابيل سمان جميلة وكان أن قبل الرب غنمه ولم يقبل من قايين قربانه وتسبب ذلك فى غيظ قايين وحقده على هابيل وضمر له الشر .

الغريب أن الأرض لم يكن عليها غير عدة أفراد ولم يكونوا محتاجين لرعى الغنم وزراعة الأرض لأن الدنيا بما عليها ملكهم وما عليها من حيوانات وغنم وماعز وماشية فكون أن احدهم راعى غنم والثانى مزارع فتلك من غرائب الكتاب .لأن الأرض بما عليها من الوفرة فى الرزق يكفى ملايين وليس عدة أفراد زوج وزوجة وولدان .وبنتان حيث كان كل ولد تلد معه حواء بنتا".

المهم بعد تقديم القربان تقبل الله من هابيل ولم يقبل من قايين وهذا صحيح .

تك ٨/٤ {وكلم قايين هابيل أخاه .وحدث إذ كانا فى الحقل أن قايين قام على هابيل أخيه وقتله }٩{فقال الرب لقايين أين هابيل أخوك فقال لاأعلم أحارس أنا لأخى } {فقال ماذا فعلت ؟ صوت دم أخيك صارخ إلى من الأرض }

هل النصوص السابقة منطقيا" جائزة وتحدث ؟ولكن هناك سؤال ؛هل الرب جاهلا لايعرف ماذا فعل الأخ بأخيه أم هو سؤال إستنكارى لما فعل قايين بأخيه .

.ثانيا كيف يتحدث قايين مع الرب بفظاظة ويقول أحارس أنا لأخى كانه يكلم شخص وليس الرب الخبير العليم الخالق .ويرد الرب عليه ويفضحه ويقول دم هابيل يصرخ من الأرض .

ماهي العقوبة التي وقعها الرب على القاتل لنرى .

تكوين ١٢/٤{متى عملت الأرض لاتعود تعطيك قوتها . تائها وهاربا تكون فى الأرض }فهنا العقوبة الأرض تبخل عليه بالخير وهاربا" فى الأرض التى لايوجد بها إلا آدم وحواء وهو والبنتان وأخوه فقط لاغير .

١- الأرض لاتعطى ثمرا ولكن الواقع يكذب ذلك لأن الأرض مملوه بالخيرات يأكل منها الزوجان والقاتل والحيوانات والدواب كما أن الأرض لم تكن تحتاج لمن يزرعها بل هى تخرج ثمارا" فتسقط على الأرض لتنمو نباتات جديدة دون جهد أو تعب أما الأشجار فهى تنمو يانعة والتربة خصبة وبكر والفاكهة تملأ المكان فما هو الداعى للتعب أما النص فيقول الأرض لاتعود تعطيك قوتها فهل الكرة الارضية كلها صحراء جرداء هل هذا معقول .

٢-تائها هاربا فى الأرض ممن يهرب هذا القاتل ؟ هل من آدم وحواء ونفسه أم أنه هاربا" من الله لو كان هاربا"من الله فهل ذلك يجوز وهو مالك الكون كله فهذا محال عقلا ومنطقا ؛وأين يذهب منه وخاصة أن الهروب لايجوز ومستحيل لو كان يهرب من شخص مثله لكان ذلك جائز ولكن أن يهرب من الله فهذه سفسطة .وأين يتوه وهو كون مفتوح ليس به شوارع وحارات .

تك ٥/٤{فقال له الرب .لذلك كل من قتل قايين فسبعة أضعاف ينتقم منه وجعل الرب لقايين علامة لكى يقتله من وجده }

لذلك نكون فاقدى العقل والذكاء لو قبلنا هذا النص ولايلفت نظرنا أن قايين فقط هو الموجود على الأرض وحيدا هاربا تائها فكيف يضع الرب هذا العقاب لمن يقتل قايين فإذا هما الزوجان الوالد والوالدة والأبن القاتل فممن يهرب ومن الذى سوف يقتله .وكيف يجعل له الرب علامة حتى لايقتله أحد ويبتعد عنه هل هذا معقول علميا وعقليا .

تكوين ١٦/٤-١٦{فخرج قايين من لدن الرب وسكن أرض نود شرق عدن وعرف قايين أمراته فحبلت وولدت حنوك وكان يبنى مدينة فدعا أسم المدينة كأسم أبنه حنوك }هذا النص عجيب لأسباب منها :-

١- سكن أرض نود شرق عدن من الذى حدد أسم الأرض ومكانها .وهل كانت عدن تلك موجودة ولها شرق وغرب وشمال وجنوب .
٢- عرف قايين زوجته فحبلت متى جاءت زوجته إليه وهل كان مازال مع والده آدم وبالتالى لو كان كذلك يكون لم ينفذ أمر الله بالهروب والتوهان فى الأرض وعليه علامة حتى لايقتله أحد ومن هذا الشخص ؛أو أن زوجة قايين طردت مع زوجها القاتل وبالتالى تكون معاقبة مثله دون ذنب ولا جريرة تتوه فى أرض نود شرق عدن .

٣- ولدت له حنوك وكان قايين يبنى مدينة على أسم أبنه حنوك فهل قايين وزوجته وطفله يحتاجون لمدينة بها شوارع ومرافق هى ترعة أو بئر وحظيرة هل يجوز ذلك .ومن ذلك يتضح ركاكة القصة .
٤- هل بحث آدم وحواء عن أبنهم الهارب قايين وأخبراه أن لهم فتاة جميلة تعالى تزوجها مع العلم أن كل بطن لحواء كان به ذكر وأنثى وكانت الفتاة مولودة مع أخيه المقتول وأخته المولود معها زوجة أخيه كانت مع والدها آدم وبذلك يكونوا تحدوا الرب الذى عاقبه تائها هاربا"حتى لاتصبح بنتهم عانسا ليس لها رجل .
٥- مدينة حنوك كان يكفيه منها حائط من الطين وسقف من القش وفرشة من القش ينام عليها هو وزوجته وكله من أغصان الشجر .
٦- طبعا" ليس هناك سكان للمدينة وليس هناك مدينة أم أن الكاتب أعتبركوخ من الطين والقش أو الحجارة المرصوصة هى مدينة أنه التخريف.

والمشكلة هنا أكتملت ولم يعطها كاتب سفر التكوين حلا .
قاتل لأخيه يأمره الرب أن يهرب ويتوه ويضع له علامة حتى لايقتله أحد فمن هو الذى سوف يقتله والأرض ليس بها أحد .
القاتل تاه وهرب فمتى رجع وكيف توصل أليه أبوه ليرجع به ليزوجه و ينسى ما عاقبه به الرب . يتزوج القاتل وينجب ويبنى مدينة ويضع أسم أبنه حنوك عليها هل هذا يجوز. لوقال كوخ حانوك كان ذلك جائزا" لكن يبنى مدينة وليست قرية أو عزبة لماذا أحتاج قايين لتلك كل هذه المبانى ؟هذا هو الأشكال الخامس.

الإشكال السادس

حول معصية آدم وحواء والأكل من شجرة المعرفة .

تكوين ١٥/٢-١٧{وأخذ الرب الإله آدم ووضعه فى جنة عدن ليعملها ويحفظها . وأوصى الرب الإله أدم قائلا .من شجر الجنة تأكل أكلا .وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها لأنك يوم تأكل منها موتا تموت }

واضح أن الرب وضع أدم بالجنة لحكمة يعرفها هى العمل والحفظ للجنة يعنى حارس وزارع وبستانى وفى تك ٢١/٢-٢٣{فأوقع الرب الإله آدم فى نوم عميق وفيما هو نائم أخذ إحدى أضلاعه وسد مكانه بلحم وبنى الرب الإله امرأة من الضلع التى أخذها من آدم فجاء بها إلى آدم فقال آدم هذه الآن عظم من عظامى ولحم من لحمى هذه تسمى امرأة فهى من أمرئ أخذت } من النص السابق نعلم أن الأمر بعدم الأكل كان قبل خلق حواء ثم خلق حواء وقد نهاه هو من الأكل ولم تعلم بهذا حواء .

رومية ٢٣/٦يقول بولس {أجرت الخطيئة هى موت }وهذا حسب كلام الرب لآدم يوم تأكل منها موتا تموت فعندما يخطئ آدم بالأكل لابد من موته ولابد من تذكرذلك فيما بعد لأن آدم أكل ولم يموت وهذه أول المشكلات بالنص .

حزقيال ٤/١٨{النفس التى تخطئ هى تموت }حتى التراجم الأجنبية النص بها أن أخر اليوم أو نفس اليوم لابد أن يموت طالما أكل من الشجرة ولكن وا عجباه نسى الرب أن يميت آدم بعد أكله من شجرة المعرفة .

تك ٢٥/٢{وكانا كلاهما عريانين آدم وامرأته وهما لايخجلان }لماذا كانا لايخجلان ؟ إنهما لايعرفان الخير والشر أو لأن أعينهم لم تكن قد تفتحت على الشئ القبيح وهو العرى .

مذا حدث بعد ذلك يا ترى ؟

تكوين ١/٣{وكانت الحية أحيل جميع حيوانات البرية{ذات حيلة ودهاء }التى عملها الرب الإله فقالت للمرأه .أحقا قال الله لاتأكلا من كل شجر الجنة ؟} ولاحظ أن الحية أكثر معرفة من ادم وحواء وأن الرب أعطاها علما" لاندرى سبب ذلك ولماذا تسألهما عن الطعام هل هى تعرف أن الرب منع آدم من الأكل من شجرة المعرفة أم كما قالوا لنا أن الشيطان دخل الحية ولذا أجابتها حواء تكوين ٢/٢{فقالت المرأة من ثمر الجنة نأكل }٣{وأما ثمرة الشجرة التى وسط الجنة فقال الله لا تأكلا منها ولا تمساها لئلا تموتا }وهنا تظهر حواء عارفة وعالمة بأن للجنة وسط والوسط به شجرة المعرفة وممنوع الأكل منها لئلا يموتا فهى ربما ليست شجرة معرفة بل شجرة سامة ولذا حظرهم منها .لكن الحية أكثر معرفة من حواء وهى تعرف جميع أشجار الجنة ولذا نجد تك ٤/٢{فقالت الحية لن تموتا} وهذه مصيبة كبرى وقع فيها صاحب السفر حيث اوضح كذب الرب لأنه قال يوم تأكل تموت والحية أوضحت أنهما لن يموتا والحية صادقة والرب والعياذ بالله كاذب لم يقل لهم الحقيقة والكارثة

بقية النص حيث يبرر الرب سبب الكذب تكوين ٥/٣{بل الله عالم أنه يوم تأكلان منها تنفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر }
فى هذا النص الكارثة الرب يكذب وكشفت الحية كذبه وأتضح أن الرب كان يخشى أن يأكلا من الشجرة فيكونا مثله عارفان الخير والشر فهى ليست شجرة الموت بل شجرة الحياة .وللرب مصلحة فى عدم الأكل حتى لايعرفان ولانهما لما أكلا أصبحا عارفين أنهما عاريان وتلك مشكلة سوف تسبب للرب الحرج حيث يضطر إلى سترهما من العرى ؛لذلك حذره بمكر وعرفه أن الموت ينتظره وأتضح أن الرب كان كاذبا فى ذلك وفضحته الحية .
تكوين ٦/٣{فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضا معها فأكل } وهنا مشكلة أخرى ومصيبة وكارثة أن خطيئة أدم الذى عصى الرب فيها وأكل من شجرة منعه منها بعد أن دلس عليها الرب وقال شجرة الموت وهى شجرة المعرفة كما أن آدم لم يأكل من الشجرة بل حواء هى من قامت بالأكل وأعطت زوجها وبذلك تقع مسؤلية الخطيئة على حواء أولا" وليس آدم كما أن الرب قال له يوم تأكل منها موتا" تموت والحية فضحت السر يوم تأكل منها تنفتح عينه فيعرف الخير والشر ولذا عندما أكلا أنفتحت عيونهما ماذا حدث ؟
تك ٧/٣{فأنفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان }
لما أنفتحت العيون أدركا أنهما عاريان وظهرت سوأتهم وعوراتهم فأخذ ورق التين وصنع منه لباس مأزر يلفونه حول جسديهما والغريب هو ورق التين وهو ورق صغير وهناك ورق الموز الكبير وورق القلقاس وهو ورق كبير .لقد خجلا كلا منهما من الاخر ولذا تناولا أقرب ورق أمامه ليدارى العورة وأنظر باقى الفيلم .
تك ٨/٣{وسمعا صوت الرب الإله ماشيا فى الجنة عند هبوب ريح النهار فأختبا أدم وامرأته حواء من وجه الرب الإله فى وسط شجرة الجنة }الرب الذى يرى كل شئ يسير بالجنة ماشيا على رجليه وآدم المفروض أن يعرف أن الله يرى كل شئ فلماذا يختبئ منه وهو يعلم أن الله فى كل مكان . تك ٩/٣{فنادى الرب الإله أدم أين أنت ؟} كارثة الرب يجهل مكان عبد من عباده موجود داخل جنته التى وضعه فيهاولكن طالما الرب يتمشى ويتفسح وقت العصارى بالجنة ولذا فليس بمستغرب أن يجهل مكان آدم . تك ١/٣.{فقال سمعت صوتك فى الجنة فخشيت لانى عريان فأختبأت }
{فقال من أعلمك أنك عريان ؟هل أكلت من الشجرة التى أوصيتك أن لاتأكل منها}
حوار غريب أدم قال سمعت صوتك فهل كان الرب يتكلم أو يغنى أو يأمر وينهى لذا أختبأ فهنا يسأل الرب الجاهل آدم من قال لك أنك عارى ثم يستفسر بسؤال كله جهل هل أكلت من الشجرة لذا أصبحت عارفا لكل شئ ؟معاذ الله وناقل الكفر ليس بكافر كما قالوا لنا فنحن ننتقد عقيدة فاسدة وندلل على فسادها .
تك ١٤/٣{فقال الإله الرب للحية .لانك فعلت هذا ملعونة أنت من جميع البهائم ومن جميع وحوش البرية على بطنك تسعين وترابا تأكلين كل أيام حياتك }فهل الحية فقط هى التى تسير على بطنها أم أن هناك السلاحف والتماسيح والسحالى وغيرها الكثير جدا مما يسيرون على البطن ومن شاء فليقرأ عن الزواحف فهذا ليس عقابا .

وهناك مشكلة أخرى ترابا" تأكلين فهل تأكل الحية التراب؟لم نجد الحية وغيرها من الكائنات تأكل ترابا بل الحية من الحيوانات التى تأكل الطيروالماعزوالبط والدجاج وتبلع البيض ولاتأكل الحيات والثعابين والأفاعى إلا اللحوم بكافة أنواعها من الحيوانات والحية حسب حجمها فهناك من يأكل بيضة لوكانت صغيرة الحجم وهناك من تبتلع ماهو يفوق حجمها ؛ فهذا مما يجعل النص غير علمى وغير عقلى وكله مشاكل .
تك ١٦/٣{وقال للمرأة تكثير"ا أكثر أتعاب حبلك بالوجع تلدين أولادا وإلى رجلك يكون أشتياقك وهو يسود عليك }فهل جميع النساء تتعب وهن حوامل لقد لاحظنا نساء تحمل وتلد دون أن تتعب يوما" واحدا" ودون أن يشعر بها المقيمين معها كما نجد من النساء من هى كارهة للرجال ولا تشتاق للمعاشرة ولاتقول لى أنهم نسبة ولكن المفروض أن العقاب يشمل الجميع وليس مجموعة منهم وكثير من المشاكل الزوجية بسبب رفض النساء للرجال كل الرجال وليس زوجها فقط وكثير من النساء متسلطات على الرجال حتى لو كان من المشاهير كالحكام والقادة والوزراء فكيف يشترط الرب عليهم عقاب يكذبه الواقع . تك ١٨/٣{وشوكا وحسكا تنبت لك وتأكل عشب الأرض }فهل الواقع الذى فيه تخرج الأرض العنب والتفاح والموز وغيره من فواكه الجنان الحلوه الطعم والرائحة ولمن أخرجت الأرض الغلال والبقول والرياحين والورود أليس ذلك يكذب ماجاء بالتوراة وقاله الرب من فرض عقاب لم يحدث وقطعه الرب على نفسه . وأنظر تكوين ٢٢/٣-٢٣{وقال الرب الإله هو ذا الإنسان قد صار كواحد منا عارفا" الخير والشر والأن لعله يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة أيضا ويأكل ويحيا إلى الأبد -فأخرجه الرب الإله من جنة عدن ليعمل الأرض التى أخذ منها }
وهنا تظهر المشكلة التى نحن بصددها حيث ذكر الرب أنه عندما يأكل أدم وحواء من شجرة الخير والشر موتا تموتا ومع ذلك أكلا ولم يموتا فهنا اتهام للرب الإله بالكذب على عبد من عباده واكتشف الرب أكلهم من الشجرة وسكت عنهم وعاتبهم بعقاب دنيوى لاينفع فى الجنة كالحمل والولادة والتعب وأكل الحسك والشوك والحية تسير على بطنها والمشكلة أنها تأكل من تراب الأرض لاتقوم بأبتلاع الطيور وغيرها .
لقد أدرك الرب خطورة وجود أدم بالجنة فلربما تقول لهم الحية عن شجرة الحياة والأكل منها فسوف يحيا حياة أبدية وتصبح مشكلة ولايستطيع الرب أن يطبق على آدم قانون الموت والحياة مع العلم أن الرب هدد أدم بعدم الأكل فأكل منها هنا خشى الرب أن يأكل من الشجرة الأخرى وهى مشكلة لأنها توهب الحياة الأبدية للبشر .لقد كانت الحية خبيثة فلم تجعل أدم يأكل من شجرة الحياة أولاً بل جعلته يأكل من شجرة المعرفة ولماذا لم يأمر الرب أدم بعدم الأكل من الشجرتان اليست تلك مشكلة إن قصة آدم والأكل من الشجرة هى قصة بسيطة ولكن كتبت العهد القديم يؤلفونها بما وصل لهم من أساطير كنعانية ووثنية مما أوقعهم فى مشكلات كثيرة عند تحريرهم

لها دون مراعاة للأصول وهى كما قلنا قصة بسيطة يمكن قصها فى سطر أو سطران : ياآدم لاتأكل من الشجرة –آدم أكل من الشجرة – آدم يندم فيتوب من خطأه – يتوب عنه الرب – يأمره الرب أن يخرج من الجنة للأرض حسب تقدير الله له .

الإشكال السابع

سؤال :لماذا زنتا أبنتا لوط مع أبيهما ؟

الجواب :لأنه لايوجد أحد من الرجال فى الأرض يدخل عليهما ويحى نسلا".كماقالتا لبعضهن البعض وهو ما سوف تقرأه :-

تقول النصوص تك ٣١/١٩{وقالت البكر للصغيرة .أبونا قد شاخ وليس فى الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض.هلم نسقى أبانا خمرا" ونضطجع معه فنحيى من أبينا نسلا }قبل الدخول فى التفاصيل نقرأ الترجمة اليسوعية ص٩٦-٦{يروى هذا الملحق تقليدا لبنى عمون وبنى موآب –راجع العدد ٢٣/٢-يمكنهم من الأفتخار بمثل هذا الأصل إن ابنتى لوط لاتظهران هنا بمظهر الفجور .لأن غايتهما الوحيدة هى بقاء النسل وتفترض الأية أن يكون لوط وأبنتاه الناجين الوحيدين من الكارثة ولعل قصة سادوم التى دمرت بسبب الخطيئة من سكانها قصة غير أردنية قديمة توازى رواية الطوفان . يقول تادرس ملطى فى تفسير سفر التكوين تحت رقم ٧خطأ أبنتى لوط مع أبيهما {يسدل الكتاب المقدس أخر فصل عن حياة لوط بحدث مؤلم للغاية . هو ثمرة طبيعية إجتناها لوط من الزرع الذى غرسه فقد أختار سدوم سكنا "له فشربت بنتاه من أهلها روح الشر .حاول بعض المفسرين تقديم الأعذار لهاتين الأبنتين بحجة أنهما فعلا ذلك ليس بسبب شهوة لكن بغرض إعمار الأرض هذه النظرة رفضها كثير من الأباء إذ كان يلزمهما الأ يستخدما الطريق البشرى لحل المشكلة مع تجاهل لعمل الله القادر أن يقيم اولادا من الحجارة .هاتين الأبنتين تمثلان صورة مرة لمن يسئ أستخدام الناموس (الأب)فيرتبط به جسديا أو حرفيا لينجب ثمارا ليست فى الأب .كما أنجبت هاتان الأبنتان مواب وعمون من أبيهما كرأسين لأمتين شريرتين خير لنا أن تبقى بلا ثمر ولانصير أمهات بطريقة كهذه }.

لقد مر بك رأى اليسوعية بولس باسيم ورأى تادرس ملطى فى تفسيره وهما متناقضتان فاليسوعية تعتبر زنا البنتان شرف كبير وليس بزنا كما قالوا عن زنا تامار بيهوذا والد زوجاها أنه زنا مقدس حيث أرادت أن يكون لها نسلا من يهوذا ولكن تادرس ملطى المفسر الكبير يرى أن ذلك مؤلم للغاية وشرير أى أنه زنا محارم وبغض النظر عن الفعل فى ذاته وهو حرام تحريم مغلظ لأنه زنا محارم كما قلنا وليس له مبرر ولكننا ننظر للمشكلة ماهى ؟.

أن أهل سادوم كانوا أشرار يفعلون اللواط (وتم نسبتهم لنبيهم وليس لفعلهم لذا لزم التنويه).ولذا أراد الرب أن يهلكهم فأرسل الرب ملاكان إلى لوط وقابلاه وأكرمهم وصنع لهم فطيرا وذبح لهم وإن كان الأكل والشرب من الملاكان عليه تحفظ لأنهم أجسام نورانيه روحانية لاتأكل بل العجب أنهما ناما ولكنهما لم يسعدا بالنوم حيث جاء الرجال الأشرار وأحاطوا بالبيت بيت لوط حيث وجدوا الملاكان أصحاب شكل جميل ولقد أحاط بمنزل لوط من الطفل إلى الشيخ الكبير كلهم يطلبون الملاكان كى يفعلوا بهم الفاحشة وهى التى نسبة أليهم فعل قوم لوط والعجب أن يحضر هذا الجمع الكبير لفعل ذلك مما يدل على أن الفاحشة كانت منتشرة كالنار فى الهشيم .

خرج لوط إليهم وأخذ يعظهم بطريق حسنة ويوضح لهم أنهم ضيوفه ولايحسن ذلك الفعل معهم لكنهم رفضوا حيث أستحكمت فيهم الشهوة الفاجرة ومن الغريب أن يدعى كتبة سفر التكوين أن لوط عرض عليهم بناته ليفعلوا بهم الزنا بدلا من ضيوفه وكان من المفروض أن يعرض عليهم للزواج .ولكن على كلام الكاتب لو أخرج بناته للرجال الشريرين يفعلوا بهم مايشاؤون لماتت بنات لوط من كثرةالشعب الذى جاء من الطفل الصغير للشيخ الكبير .
لكن الملاكان سحبا لوط داخل المنزل وأبلغوه بهلاك سادوم ولابد أن يهرب مع بناته ولنعرض النصوص تتحدث عن ذلك الأمر :-
تك ١٦/١٩{ولما توانى أمسك الرجلان (الملاكان)بيده وبيد امرأته وبيد ابنتاه لشفقة الرب عليه وأخرجاه ووضعاه خارج المدينة } بمعنى أن خرجوا بمعجزة إلهية .
تك ٢٠/١٩{هو ذا المدينة هذه قريبة للهرب إليها وهى صغيرة .أهرب إلى هناك (اليست صغيرة)فتحيا نفسى }
تك ٢٢/١٩-٢٤{لذلك دعى أسم المينة صوغر إذا أشرقت الشمس على الأرض دخل لوط إلى صوغر }٢٧{فأمطر الرب على سدوم وعمورة كبريتا ونارا من عند الرب من السماء }٢٥{وقلب تلك المدن وكل الدائرة وجميع سكان المدن ونبات الأرض }٢٦{ونظرت امرأته من ورائه فصارت عمود ملح }٢٧{وبكر إبراهيم إلى الغد إلى المكان الذى وقف فيه أمام الرب .وتطلع نحو سدوم وعمورة ونحو كل أرض الدائرة ونظر وإذا دخان الأرض يصعد كدخان الأتون }
فى النص السابق نجد أن الرب نجا لوط وبنتاه وضرب الزوجة العاصية فصارت عمود ملح ودمر سدوم وعمورة وفى نفس الوقت نجا إبراهيم وستعلم أن إبراهيم لم يكن وحده الناج بل كانت معه ساراى زوجته وستعرف أن إبراهيم توجه لتلك المدينة التى يسكنها ابيمالك ملك جرار وهنا نعلم وجود بشر مما يدحض كلام بنتا لوط من عدم وجود أناس يدخلون عليهم كما سنعرف من النصوص .
تك ٢٩/١٩{وحدث لما أخرب الله مدن الدائرة أن الله ذكر إبراهيم وأرسل لوطا من وسط الأنقلاب حين قلب المدن التى سكن فيها لوط }
تك ١/٢٠{وأنتقل إبراهيم من هناك إلى الجنوب وسكن بين قادش وشور وتغرب فى جرار ٢وقال إبراهيم عن سارة امرأته هى أختى فأرسل أبيمالك ملك جرار وأخذ سارة } معنى ذلك أن الناجين هم :-
١-لوط ٢-بنتا لوط ٣-إبراهيم ٤-سارة زوجة إبراهيم ٥-القنبلة هى مدن العالم الأخرى التى لم يقع عليها العقاب ومنها صوغر وجرار مدينة أبيمالك ومعنى ذلك أن إبراهيم ذهب للجنوب حيث قادش وشور ثم أتجه إلى ديار جرار وبقى لوط فى صوغر ثم خشى على بناته فلجاء إلى مغارة ليحفظ بناته من الشريرين أهل صوغر ولنرجع للنصوص :-
تك ٣/١٩-٣٨{وصعد لوط من صوغر وسكن الجبل وأبنتاه معه لأنه خاف أن يسكن فى صوغر (خاف ممن ؟من الناس الموجودين فى صوغر)فسكن فى المغارة هو وأبنتاه وقالت البكر للصغيرة ،أبونا قد شاخ وليس فى الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض .هلم نسقى أبانا خمرا ونضطجع معه فنحيى من أبينا نسلا .فسقتا

أباهما خمرا فى تلك الليلة ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها وحدث فى الغد أن البكر قالت للصغيرة أنى قد اضطجعت البارحة مع أبى نسقيه خمرا الليلة أيضا فأدخلى اضطجعى معه فنحيى من أبينا نسلا .فسقتا أباهما خمرا فى تلك الليلة أيضا وقامت الصغيرة واضطجعت معه ولم يعلم باضطجاعها ولابقيامها .فحبلت أبنتا لوط من أبيهما .فولدت البكر أبنا ودعت أسمه مواب وهو أبو الموابيين إلى اليوم .والصغيرة أيضا ولدت أبنا ودعت أسمه بن عمى وهو أبو بنى عمون إلى اليوم } هنا سؤال هناك أتفاق بين البنتان على الفعل{فسقتا أباهما خمرا فى تلك الليلة ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها }فكيف تقول البكر لأختها أنى قد أضطجعت مع أبى البارحة الم تكن الصغرى تعلم بما فعلت البكر .؟ ثم من أين جاءت البنتان بالخمر وهل علم لوط أن بنتاه تسقياه خمرا" أم أنه كان معتادا" على شرب الخمر وجاء بها معه عند خروجه من عمورية لكى يشربها عند حاجته إليه لينسى مأساة عمورية ؛وهل هى مباحه له ؟

ثم كيف لايعرف لوط بما فعل البارحة ألم يجد ملابسه وعليها أثر مافعل ثم كيف ينفذ تلك الفاحشة وهو سكران وهل لم يشعر أن هناك شئ غريب حدث معه البارحة وألم يفيق أثناء الممارسة حيث اللذة تجعله يشعر ويحس .؟؟؟؟

من هنا تتضح الأشكالية حيث تعلم بنات لوط أن الله أهلك سادوم وعمورة فقط ولم يهلك باقى المدن بدليل أن لوط سكن صوغر ثم تركها ولحق بالجبل كما أنهم يعلمون أن إبراهيم وسارة زوجته كانوا من الناجين .

فكيف تبرر بنات لوط قيامهم بتلك الفاحشة وكيف يحتالون على ذلك بالخمر وكيف صار أبن البكر أبو الموابيين وأبن الصغرى عمون فمن أين جاءت بنات لوط بزوجات لأولادهما إلا إذا كانتا تعلمان بوجود بشر وبالتالى ليس لهم حجة فى تلك الكارثة الفاحشة وهما قالتا ليس فى الأرض رجل يدخل علينا كعادة اهل الأرض.

من ذلك نعلم أن القصة ركيكة غير محبوكة وتستوجب الضحك من سذاجتها وهل لم يلاحظ لوط نمو بطن بناته ويسألهم عمن فعل الفعلة ؟.

وكيف لم يقوم الرب بعقابهم حيث زنتا وأرتكبت الفاحشة ومع من مع أبيهم والكتاب يقول عن جريمة الزنا جزؤها الرجم وهل أهل سادوم وعمورة كانو أطهار أم كانوا عصاه ولايوجد فارق بين الزانى واللوطى فهما جريمتان حقيرتان يغضب الرب من فاعلهم وقد عاقب الرب مدينتان لجريمة اللواط وهم يعلمون سبب دمار تلك المد ن فكيف تقع بنات لوط فى ذلك والمبرر غير صحيح لأن الأرض مازالت مملؤة بالرجال فلماذا أستعجلت بنات لوط وفعلت الفعلة مع أبيهما زنا محارم تغضب له السماء أكثر من غيرها من الجائم .

وتبقى أسئلة

١-رفض لوط أن يعتدى أهل قريته على الرجلان الملكان لأنه رجل صالح ونبى .

٢-عاقب الرب أهل القريتين سادوم وعمورة بقلب الأرض عليهم والنار والكبريت .

٣-خرج من القرى لوط وبنتاه وإبراهيم وسارة .

٤-لم يعاقب الرب إلا سادوم وعمورة أما باقى المدن فلم يحدث لها دمار .

٥-توجه لوط إلى صوغر ولم يبقى فيها وتوجه منها إلى المغارة بالجبل .

٦-وتوجه إبراهيم إلى أرض الجنوب وسكن بين قادش وشور ثم إلى جرار عند أبيمالك الذى أراد أن يغتصب سارة لأن إبراهيم قال هى أختى كما يدعون .
٧-مما سبق يدل على ركاكة القصة التى بررت بها بنات لوط أرتكاب جريمة الزنا بأن الأرض ليس بها رجال هو دليل تلفيق النصوص دون وعى .
٨-طريقة أرتكاب الجريمة فيها تلفيق كذلك حيث أتفقت البنتان على الفعل ثم نجد أن البنت تكلم أختها الصغرى كأنها لاتعلم مافعلت أمس وهما كانا متفقان .
٩-لم يشعر لوط بما فعلت به بناته من سكر وجماع وأثار للفعل على جسده ولبسه.
١.-عندما ظهر الحمل لم يسألهما من فعل ذلك ومتى حدث ؟
١١-عندما وضعتا بنات لوط هل سكت لوط أم علم بما فعل كما حدث مع يهوذا عندما زنا بتامار كنته وأراد أن يرجمها لولا أن الدليل على جريمته كان معها -
١٢-ولدت البنتان عمون ومواب ممن تزوج الولدان حتى يكون هناك شعب بأسم كلا منهما حتى اليوم يوم كتابت السفر سفر التكوين .
١٣-للعلم عمون ومواب هم أجداد يسوع فهو أبن زنا .
١٤-هل يستطيع أحد حل هذه المشكلة التى جاء بها النص .

م

الإشكال الثامن

<u>يوحنا المعمدان ويسوع هل يعرفان بعضهم البعض ؟</u>

المشكلة هنا هل تعرف يوحنا المعمدان على يسوع فى أى مرحلة من حياته صغيرا" وهو الذى كان أكبر من يسوع بشهور قليلة والعكس هل يعرف يسوع يوحنا قريبه أم لايعرف كلاهما الآخر ؟

حملت مريم بيسوع عندما كانت اليصابات حامل فى المعمدان حامل منذ ست شهور ومعنى ذلك أن يوحنا أكبر من يسوع بستة شهور ويذكر الأنجيل ببشارة لوقا فقط هذه القصة وكيف بشر الملاك الكاهن زكريا من فرقة أبيا وقال له أن زوجته من بنات هارون وهى أليصابات وكانت عاقرا" وعجوزأنها حامل عندما أخبرهم الملاك بذلك اثناء صلاة زكريا داخل الخيمة وهو يحرق البخور وكان حوار زكريا مع الملاك وأستغرابه لأنه طاعن بالسن وزوجتة طاعنة فى السن أيضا ولكن جبرائيل أوضح له أن الله سوف يزيل العار عنه بعدم الأنجاب وقد كان يعتبر عارا" ولكنه سينجب .تلك القصة لم يذكرها إلا لوقا وكأن متى ومرقس ويوحنا لايعرفون عنها شئ ؛مع العلم أنها هامة لأثبات سجود يوحنا ليسوع وهو جنين كما يدعون وفى الشهر السادس يذهب نفس الملاك إلى الناصرة بالجليل ليبشر مريم أم يسوع بحملها بيسوع وهى مخطوبة ليوسف من بيت داود ويحدث حوار بين مريم والملاك يوضح لها أن بقدرة الله سوف ينزل عليك الروح القدس لتحملى ويخبرها أن نسيبتها أليصابات حبلت وهى فى شيخوختها ولها ست شهور حامل .

ثم نجد أن مريم تتوجه للجبل حيث مدينة يهوذا وتدخل بيت زكريا حيث أليصابات وسلمت مريم عليها فركض الجنين فى بطن اليصابات وأمتلاء من الروح القدس وباركت اليصابات مريم وجنينها –لوقا ٢٦/١-٤٥

ثم نجد مريم تنصرف وبعدها تلد اليصابات وكانوا يريدون له أسم زكريا ولكنها ترفض وتقول أن الملاك قال أسمه يوحنا لوقا ٥٧/١-٦٣ .

ثم نجد أن هناك إحصاء لجميع المعمورة فيصعد يوسف ومريم إلى اليهودية ليكتتب وهى حامل ولكنها تلد يسوع وتضعه فى مزود حيث لم يكن لها سكن ضيافة .

هذه المقدمة الطويلة كان لابد منها حيث يتضح أن مريم واليصابات نسايب وأن مريم ذهبت فى زيارة لليصابات لوقا٤/١. بل أن يوحنا ركض فى بطن أمه عندما سمع صوت مريم فهما يسوع ويوحنا المعمدان يعرفون بعضهما البعض حتى قبل الولادة ولابد أن الطفلان يعرفان بعضهما البعض وكان يلعبان معا ولما كانت قصة حياة كلا من يسوع ويوحنا غير معروفة فلا بد أن هذا حدث ولكن أحد لايذكرها ولابد من تكرار الزيارات حيث هما نسايب وفى هذا العهد القديم حيث الفراغ الطويل للوقت من أجل ذلك لابد أن هناك زيارات كثيرة تمت بينهما.وهما نسايب نعود لظهور يوحنا المعمدان متى ١/٣{فى تلك الأيام ظهر يوحنا المعمدان ينادى فى برية اليهودية فيقول توبوا قد أقترب ملكوت السموات فهو الذى عناه النبى أشعياء

بقوله صوت مناد فى البرية أعدوا طريق الرب وأجعلوا سبلة مستقيمة ؛وكانت تخرج إليه أورشليم وجميع اليهودية وناحية الأردن كلها فيعتمدون عن يده فى نهر الأردن معترفين بخطاياهم}١١/٣{أنا أعمدكم فى الماء من أجل التوبة وأما الأتى بعدى فهو أقوى منى من لست أهلا لان أخلع نعليه إنه سيعمدكم فى الروح القدس والنار بيده }١٣{فى ذلك الوقت ظهر يسوع وقد أتى من الجليل إلى الأردن قاصدا يوحنا ليعتمد عن يده ؛.فجعل يوحنا يمانعه فيقول أنا أحتاج إلى الأعتماد عن يدك أو أنت تأتى إلى .فأجابه يسوع دعنى الأن وما أريد فهكذا يحسن بنا أن نتم كل بر فتركة وما أراد وأعتمد يسوع وخرج لوقته من الماء فإذا السموات قد أنفتحت فرأى روح الله يهبط كأنه حمامة وينزل عليه وإذا صوت من السموات يقول هذا هو أبنى الحبيب الذى عنه رضيت }

مرقس ٤/١{كان يوحنا يعمد فى البرية ويكرز بمعمودية التوبة لغفران الخطايا وخرج إليه جميع اليهودية كلها وجميع أهل أورشليم فيعتمدون عن يده }

مرقس ٩/١{وفى تلك الأيام جاء يسوع من ناصرة الجليل وأعتمد عن يد يوحنا فى الأردن }

لوقا ٢/٣{وكانت كلمة الله إلى يوحنا أبن زكريا فى البرية فجاء إلى ناحية الأردن كلها ينادى لمعمودية توبة الغفران الخطايا }٢١/٣{ولما أعتمد الشعب كله وأعتمد يسوع أيضا وكان يصلى .انفتحت السماء والروح نزل فى صورة جسم كانه حمامة عليه وأتى فى صوت من السماء ينادى أنت أبنى الحبيب عنك رضيت }

يوجنا ٦/١{ظهر رجل مرسل من الله أسمه يوحنا }٢٤/١{وكان المرسلون من الفريسببن فسألوه أيضا إذا لم تكن المسيح ولا أيليا ولا النبى فلم تعمد إذا ؟}{أجابهم يوحنا أنا أعمد فى الماء وبينكم من لاتعرفونه ذاك الذى يأتى بعدى من لست أهلا لان أفك رباط حذائه وجرى ذلك فى بيت عنيا عبر الأردن حيث كان يوحنا يعمد} /٢٩{وفى الغد رأى يسوع أتيا نحوه فقال هو ذا حمل الله الذى يرفع خطيئة العالم هذا الذى قلت فيه يأتى بعدى رجل قد تقدمنى لأنه كان من قبلى وأنا لم أكن أعرفه لكن الذى أرسلنى أعمد فى الماء هو قال لى إن الذى ترى الروح ينزل فيستقر عليه هو ذاك الذى يعمد فى الروح القدس وأنا رأيت وشهدت أنه أبن الله }

تلك هى نصوص العهد الجديد توضح وتبين معرفة يسوع بيوحنا حيث تعرضنا سابقا لمعرفة صلة مريم أم يسوع باليصابات أم يوحنا ثم تعرفنا على صلة يسوع بيوحنا حيث يتضح أن يوحنا المعمدان كان يعدهم بقدومه وأن يوحنا ليس المسيح ولاالنبى ولاأيليا ونحن نعرف المسيح ولكن من النبى أما إيليا هذا هو النبى إيليا الذى صعد إلى السماء المهم أن يوحنا كان يقول أنه كما يقول أنه كما قال أشعياء النبى منذ زمن أنه صوت صارخ فى البرية أعدوا طريق الرب واجعلوا سبله مستقيمة ثم نجد أن متى يوضح لنا أن يوحنا كان يعمد الناس فى نهر الأردن ويعظ حتى جاء يسوع من الجليل وطلب من يوحنا أن يعمده فرفض يوحنا ؛ولكن يسوع أصر على رأيه فقام يوحنا بتعميده وبعدها ظهرت روح الله ونزلت على شكل حمامة وسمع صوتا من السماء يقول ابنى الحبيب الذى عنه رضيت أو به سررت ثم نجد مرقس يحكى نفس القصة مع بعض الفروق البسيطة .

ولوقا يقول أن الناس يعرفون يوحنا وهو يعظهم ثم إذ به يرى يسوع قادما فتحدث عنه وقال للناس هذا هو حمل الله الذى يرفع به الخطايا ولم يتحدث إليه ولم يعمده بل أعطى أشارة له بأن يوحنا شاهد حمامة تنزل عليه هى روح الله ولم يعمده والمعروف أن الحمامة تنزل بعد أن يعمده يوحنا لكن لوقا لايذكر ذلك مطلقا ونحن نتعجب من ذلك ويقول يوحنا أن رجل الله المرسل يوحنا المعمدان ظهروأخذ يبشر وهنا سأله الفريسيين والكهنة هل هو النبى أوايليا أو المسيح ولكنه أنكرأن يكون هو أى واحد منهم فلا هو النبى ولاهو إيليا وهو المسيح وهذا غريب فمن يكون يوحنا ؟ وفى الغد شاهد يوحنا المعمدان يسوع قادما فقال مباشرة هذا حمل الله وقال أن له علامة وهى الحمامة تنزل عليه وأنه شاهد ذلك وراءه ولم يذكر يوحنا الانجيلى أن يوحنا المعمدان عمد يسوع بل أنه بمجرد رؤيته قال عنه أنه حمل الله وعلامته نزول الروح عليه ولم يوضح متى شاهد ذلك ولم نعرف هل راه من قبل ولايوجد توضيح لذلك كما قال لوقا بالضبط .
خلاصة الكلام السابق أن يوحنا يعرف المسيح يسوع تماما ويسوع يعرفه تماما كما أوضح متى ومرقس وتبادلا حوارا رفض فيه يوحنا أن يعمد يسوع لكن يسوع أصرعلى رأيه بأن يعمده وواضح أن كل منهم يعرف الآخر تماما وإذا كنا نتعرض لكلام يوحنا عن يسوع فهو يقول بوضوح كما قال أشعياء {هانذا أرسل رسول قدامك ليعد طريقك }وأنه ليس أهلا لحل سوار حذائه ويعرفهم بأنه يعمد بالماء والآخروهو يسوع يعمد بالروح القدس وبالنار .
فالخلاصة أن يوحنا يعرف يسوع تماما وأنه أى يوحنا جاء قبل يسوع ليمهد له الطريق.بل أنه المعمدان قام بنفسه بعمادة يسوع ليجهزه ويعده لرسالته على حسب قول متى ومرقس فى بشارتهما .
ثم نأتى لفقرة هامة يوحنا ٣٥/١{وكان يوحنا فى الغد أيضا قائما هناك ومعه أثنان من تلاميذه (تلاميذ يوحنا) فحدق إلى يسوع وهو سائر وقال هو ذا حمل الله فسمع التلميذان كلامه فتبعا يسوع ؛ فالتفت يسوع فرأهما يتبعانه فقال ماذا تريدان ؟قالا له رابى (اى يا معلم)اين تقيم ثم تبعاه دائما } فهنا حتى تلاميذ يوحنا يعرفوايسوع ويتبعونه بتعليمات من يوحنا نفسه فليس هناك مجالا للإنكار بعدم معرفة يوحنا بيسوع وهو الذى أرسله الله ليمهد له الطريق .
ونعود للنصوص ماذا تقول :-
متى ١٢/٤{وبلغ يسوع خبر أعتقال يوحنا فلجاء إلى الجليل }
مرقس ١٤/١{وبعد أعتقال يوحنا جاء يسوع إلى الجليل }
لوقا ١٤/٤{وعاد يسوع إلى الجليل بقوة الروح }
أى التى أخذها من التعميد (قوة الروح)فهنا نعلم أن يسوع يعلم كل شئ عن يوحنا المعمدان حتى انه يعلم أن هيرودس أعتقل يوحنا بسبب تشنيع يوحنا عليه لزواجه من زوجة أخيه أم سالومى ثم نعود لنعرف أن تلاميذ يوحنا بعد أعتقال يوحنا يتابعون يسوع ويعرفون أعماله وسوف ترى من النصوص ذلك .
متى ١٤/٩{فدنا إليه تلاميذ يوحنا وقالوا له لماذا نصوم نحن والفريسيون وتلاميذك (أى يا يسوع)لايصومون فقال يسوع لهم .....}

مرقس ١٨/٢{وكان تلاميذ يوحنا والفريسيون صائمين .فأتاه بعض الناس وقالوا له لماذا يصوم تلاميذ يوحنا وتلاميذ الفريسيون وتلاميذك لايصومون }
لوقا ٣٣/٥ {فقالوا له إن تلاميذ يوحنا يكثرون الصوم ويقيمون الصلوات ومثلهم تلاميذ الفريسيين أما تلاميذك فيأكلون ويشربون }
النصوص السابقة وإن كنا نتكلم فى موضوع محدد هو معرفة يسوع بيوحنا ولكن نفس تلاميذ يوحنا يعرفون يسوع ويمشون خلفه والناس العاديين يسألون يسوع عن الفرق بين تلاميذ يوحنا وتلاميذ يسوع فى موضوع الصوم لأن تلأميذه لايصومون بينما تلاميذ يوحنا والفريسيون يصومون ولكن هناك مشكلة نمر عليها سريعا وهى الخلاف بين النصوص الثلاثة وسكوت الأنجيل الرابع يوحنا .
وهى متي يقول تلاميذ يوحنا هم من سألوا يسوع وقالوا لماذا نصوم وهم لا يصومون ولكن مرقس قال أن جماعة من الناس هم السائلون ليسوع عن صيام تلاميذ يوحنا والفريسيون وعدم صوم تلاميذه اما لوقا لم يحدد السائل من هو .
وهذه على سبيل التعرف على ركاكة الحوار وعدم دقته والمهم فى هذا الموضوع هو معرفة تلاميذ يوحنا ليسوع وتلاميذه ومعرفة يسوع لتلاميذ يوحنا ويوحنا نفسه مما سبق يمكن تلخيصه فيما يلى :-
١-مريم قريبة الياصابات وقد زارة مريم قريبتها وهما حاملتان بيسوع والمعمدان
٢-المعمدان يعمد فى نهر الأردن ويسوع يقبل عليه ويطلب منه أن يعمده .
٣-يرفض المعمدان لعلو مكانة يسوع والمفروض أن يعمد يسوع المعمدان لكن يسوع يرفض فيقوم يوحنا المعمدان بتعميده .
٤-يوحنا المعمدان يخبر الشعب أن يسوع حمل الله الذى يرفع به الرب الخطايا
٥-تلاميذ يوحنا المعمدان يتركونه وينضموا إلى يسوع بسبب كلام المعمدان عنه
٦-تلاميذ المعمدان يسألون يسوع لماذا لايصوم تلاميذه بينما هم أتباع يوحنا المعمدان والفريسيون يصومون .
٧-يسوع يعرف أن يوحنا المعمدان قد أعتقل من الرومان فيهرب إلى الجليل .
٨-أن الفريسيون والكهنة يسألون يوحنا المعمدان هل هو النبى أم إيليا أم المسيح
٩-يوحنا المعمدان يرفض أن يكون واحدا" من هؤلاء المذكورين ولكنه لايستحق أن يحل سوار حذاء القادم وهو يقصد يسوع حسب الإنجيل .
ومن هنا تبدأ الأشكالية التى نحن بصددها فماهى الإشكالية؟
سوف يظهر لك من النصوص الآتية عدم معرفة يوحنا المعمدان بيسوع وكذا لايعرف يسوع يوحنا ؛وكأننا لم نقرأ النصوص السابقة .
يوحنا ٢٢/٣-٣.{وبعد ذلك ذهب يسوع وتلاميذه إلى أرض اليهودية فأقام فيها معهم وأخذ يعمد .وكان يوحنا أيضا يعمد فى عيون بالقرب من ساليم لما فيها من الماء وكان الناس يأتون فيعتمدون لان يوحنا لم يكن وقتئذ قد ألقى فى السجن . وقام جدال بين تلاميذ يوحنا وأحد اليهود فى شأن الطهارة .فجاؤوا إلى يوحنا وقالوا له رابى (لاحظ قالوا ليوحنا رابى كما كانوا يقولون ليسوع)ذاك الذى كان معك فى عبر الأردن .ذاك الذى شهدت له ها إنه يعمد فيذهب إليه جميع الناس .أجاب يوحنا ليس لأحد أن يأخذ شيئا لم يعطه من السماء أنتم بأنفسكم تشهدون لى أن يأتى قلت إنى

لست المسيح بل مرسل قدامه من كانت له العروس فهو العريس ..وأما صديق العريس الذى يقف يستمع إليه فإنه يفرح أشد الفرح لصوت العريس فهوذا فرحى قد تم .لابد له من أن يكبر ولابد لى من أن أصغر }
فى هذا النص يوضح لنا الكاتب أن يسوع ويوحنا كانا يعمدان فى وقت واحد .
وأن جدال حدث حول الطهارة ولما أختلفوا ذهبوا للمعمد الأول يوحنا يسألوه عن ذلك الذى كان معه فى عبر الأردن قال عنه حمل الله ونزلت عليه حمامة من السماء وذهاب الناس له فأوضح لهم أنه جاء قدامه ليمهد له الطريق كما ذكرنا سابقا ثم ضرب لهم مثل العريس والعروس وأنه هو شخصيا صديق العريس كل ذلك يؤكد معرفة تامة من يوحنا ويسوع كل منهم بالأخر وتبادلا الحديث وأصرار يسوع أن يعمده ورفض يوحنا كما سبق أن ذكرنا وأن أم يسوع مريم واليصابات أم يوحنا نسايب وبينهم زيارات منذ الحمل وحتى الولادة ولايوجد مانع أن يكونا قد تزاورا مرات كثيرة فهذا شئ طبيعى بين النسايب والأقارب
ونعود للنصوص .
يوحنا ١/٤{ولما علم يسوع أن الفريسيين سمعوا أنه أتخذ من تلاميذ وعمد أكثر مما أتخذ يوحنا وعمد (مع أن يسوع نفسه لم يكن يعمد بلا تلاميذ)ترك اليهودية ورحل للجليل }فهنا نعلم أن الفريسيون وهم طائفة يهودية علمت أن تلاميذ يسوع أزدادوا وكثروا عن تلاميذ يوحنا هنا ترك يسوع اليهودية وذهب إلى جبل الجليل فهل هناك شك بمدى العلاقة بين يوحنا القادم قبل يسوع ليمهد له الطريق ويجعل طرقه مستقيمة بل ويعمده ويشهد له عند نزول الروح القدس عليه بعد تعميده مثل الحمامة
<u>ثم نأتى للأشكالية وهى كما بالنصوص الأتية .</u>
متى ٢/١١-٦{وسمع يوحنا وهو فى السجن بأعمال المسيح فأرسل تلاميذه يسأله بلسانهم أأنت الآتى أم آخر ننتظر ؟ فأجابهم يسوع إذهبوا فأخبروا يوحنا بما يسمعون }
لوقا ١٨/٧{وأخبر يوحنا تلاميذه بهذه الأمور كلها .فدعا أثنين من تلاميذه وأرسلهما إلى الرب يسأله أأنت الآتى أم آخر ننتظرفجاءالرجلان إلى يسوع قالا له .إن يوحنا أوفدنا إليك يسأل :أأنت الآتى أم ننتظر ؟}{ثم أجابهم إذهبا فأخبرا يوحنا بما سمعتما ورايتما }{ولما أنصرف رسولا يوحنا أخذ يقول للجموع فى شأن يوحنا.ماذاخرجتم إلى البرية تنظرون ؟أقصبة تهزها الريح ---٢٧فهذا الذى كتب فى شانه هانذا أرسل رسولى قدامك ليعد الطريق أمامك .أقول لكم لم يظهر فى أولاد النساء أكبر من يوحنا المعمدان ولكن الأصغر فى ملكوت السموات أكبر منه فأعتمدوا عن يد يوحنا وأما الفريسيون وعلماء الشريعة فلم يعتمدوا عن يده }
لوقا ٣١/٧{جاء يوحنا لايأكل ولايشرب فقالوا لقد جن }
من النصوص السابقة نعلم أن يوحنا أرسل تلاميذه أو رجلان ليسألا يسوع من هو ؟ مع العلم هم يعرفون بعض وسبق ليوحنا أن عمد يسوع رغما عنه ويوحنا قال فى يوحنا ٣٥/١{هو ذا حمل الله }حتى أن تلميذان سمعاه فتبعا يسوع وتركا يوحنا المعمدان فهنا يوحنا يعرف يسوع ويصفه بحمل الله بل أن يوحنا يشهد ليسوع فيقول {الذى قلت يأتى بعدى رجلا يتقدمنى وذلك فى يوحنا ٢٩/١فكيف يرسل يوحنا

ليسأله ثم نجد يسوع يعرف يوحنا فيقول لم تلد النساء مثل يوحنا بل يصف حياة يوحنا ويقول جاء لايأكل ولايشرب فقالوا لقد جن .
الأشكالية هنا أن حكاية لقاء يسوع ويوحنا فيها الكلام الكثير فنحن أمام أسئلة

١- مريم واليصابات نسايب وبينهما زيارات وحتى عندما جاءت مريم فقد سجد يوحنا وركظ فى بطنها فرحا بيسوع .فكيف وهم أطفال يعرفون بعض ثم يحدث أنهما لما كبرا لا يعرفان بعضهم وأهاليهم يتزاورون منذ سنين من الحمل حتى كبرا فكيف لايعرفان بعض ؟
٢- طلب يسوع من يوحنا أن يعمده فرفض يوحنا لأنه يعرف يسوع أنه حمل الله وأنه جاء قبله ليبشر به ويقول أن يسوع جاء لخلاص العالم.
٣- كان كلاهما يعمد والتلاميذ سألوا يسوع لماذا يصوم تلاميذ يوحنا وتلاميذ يسوع لايصومون ويأكلون ؟
٤- يوحنا تم سجنه ويسوع يعلم بذلك .ويقول لم تلد النساء مثل يوحنا
٥- السؤال هو كيف يسأل يوحنا عن طريق تلاميذه او الرجلان يسوع من أنت ؟ونجد يسوع يقول عن يوحنا أنه أيليا .
٦- من الفقرة السابقة يتضح عدم معرفة كل من يسوع ويوحنا بعضهم البعض ؟
٧- وهل صحيح أن يوحنا المعمدان هو إيليا ؟
٨- عندما سأل الفريسيون والكهنة يوحنا نفسه هل أنت النبى أم إيليا أم المسيح ماذا كان رده على السؤال أن أنكر ذلك وقال عن نفسه أنه صوت صارخ فى البرية ليجعل طرقه مستقيمة وأن يعمد بالماء والآتى بعده هو من تنتظرون هو بينكم ولكن لاتعرفونه يقصد يسوع فكيف يقول عنه يسوع أنه إيليا ؟وتلك إشكالية أخرى

الإشكال التاسع

اولاد بنات لوط من الزنا من أبيهم

هذا الأشكال تسبب فيه القائمين على عمل دائرة المعارف الكتابية وقاموس الكتاب المقدس وهو يرتبط بالأشكال السابع السابق حيث ورد فى سفر التكوين ٣١/١٩ قيام بنتا لوط بمضاجعة أبيهما كلا منها فى ليلة بعد أن يسقياه خمرا كما وضحنا سابقا وكان عذرهما الذى ساقاه هو الخوف من أنقطاع النسل على الأرض علما بأن لوط وبناته وإبراهيم وسارة ذهبوا إلى قريةصوغروأقاموا فيها مما يدل على أن الخوف من أنقطاع النسل كلام عارى عن الصحة تماما وأن هناك قرى لم يتم تدميرها حيث لم تدمر إلا سادوم وعمورية فقط وباقى الأرض لازالت بسكانها لم يمسها سوء وهذا ماتم الحديث عنه بالتفصيل فما هى المشكلة .؟

المشكلة أنه عندما تناظر الأستاذ منقذ السقار مع أحد القساوسة ذكر القس أن يسوع أشرف الخليقة وأنه بدون ذنوب وأن كل الأنبياء أرتكب الخطيئة لأنهم بشر وبذلك يكون يسوع أفضلهم وهو المستحق أن يذبح على الصليب ليخلص العالم من الخطيئة الأصلية وقال القس ضمن ما قال أن لوط زنا بأبنتيه وأنجبتا منه وأن أسم موآب هو أبن أبيه للتدليل على حدوث الجريمة لان لوط هو الفاعل بأبنتيه فرد عليه الدكتور منقذ وقال له المعنى خطاء .

ولما ذهبنا إلى قاموس الكتاب المقدس وجدنا الآتى .

موآب أسم سامى ربما معناه {من أبوه ؟}فهو إذا سؤال يعقبه علامة استفهام من أبوه؟ فهو هنا يسأل من أبوه وبالتالى أبوه نكرة غير معروف فكيف يدلس ويقول معناها أبن أبيه {السؤال –هل مواب معناها أبن أبيه أم من أبوه }

ثم ذهبنا إلى دائرة المعارف لنتعرف على الأسم الثانى وهو أبن بنت لوط الآخر وهو عمون فقال ويرى البعض أن أسم بنى عمون يعنى ابن عمى ويرى أخرون بناء على ماجاء فى سفر التكوين ٣٦/١٩-٣٨{بنى عمى وتقول المشتركة بن عمى أى أبن عمى دلالة على القرب بينهما ويرجح أخرون بناء على ماجاء فى هوشع ٩/١أن الأسم أبن شعبى لأن لو عمى تعنى لستم شعبى ولايوجد رابط بين لو عمى وبن عمى إلا فى اللغة فقط وما يهمنا آن هو .

موأب =من أبوه ؟ ابن أبيه عمون =ابن شعبى –ابن عمى {لست شعبى }

فكيف تجد ترابط بين من تنكر أبوه أى ليس له أب وبين أبن عمى لانهما قريبان من أختان وأب واحد فهم أولاد خاله من الأم وأخوة من الأب وليس أولاد عم .كما أن أبن شعبى تتقارب مع من أبوه ؟من هذا الشعب .

الخلاصة هى لو سلمنا بحدوث جريمة الزنا فى حق لوط مع بناته يكون أولاده كما قلنا أولاد خاله وأخوة وليس غير معروف النسب (ابن شعبى أو أبن عمى أو من هو أبوه لأسم مواب)وهذا دليل كاف على تضارب القصص التوراتى وخاصة ما يكتب عن الأنبياء وهذا إشكال يحتاج للحل حيث لاتسعفهم اللغة فى التفسير الخاطئ

الإشكال العاشر

وهو عن الطلاق وجريمة الزنا

متى ٣١/٥{وقيل أيضا .من طلق امرأته فليعطها كتاب طلاق أما أنا فأقول لكم من طلق امرأته إلا فى حالة الزنى يجعلها تزنى .ومن تزوج مطلقة زنى }

تثنية ١/٢٤{إذا تزوج رجل بامرأة ولم تعد تجد حظوة عنده لعيب أنكره عليها فعليه أن يكتب لها كتاب طلاق ويسلمه إلى يدها ويصرفها من بيته }

مرقس ٢/١٠{فدنا بعض الفريسيين وسألوه ليحرجوه أيحل للرجل أن يطلق امرأته ؟فأجابهم بماذا أوصاكم موسى ؟قالوا أجاز موسى للرجل أن يكتب لأمرأته كتاب طلاق فتطلق ؟فقال لهم يسوع لقساوة قلوبكم كتب لكم موسى هذه الوصية .فمن بدء الخليقه جعلهما الله ذكر وأنثى ولذلك يترك الرجل أباه وأمه ويتحد بامرأته .فيصير الأثنان جسدا واحدا فلا يكونان أثنين بل جسد واحد .وما جمعه الله لايفرقه الإنسان }

متى ١٧/٥{ولاتظنوا أنى جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل }

متى ٣٥/٢٢ {فسأله واحد منهم وهو من علماء الشريعة ليحرجه يا معلم ماهى أعظم وصية فى الشريعة ؟}تلك ترجمة العربية المشتركة .

نفس النص {وسأله واحد منهم وهو ناموس ليجربه قائلا :يا معلم أية وصية هى العظمى فى الناموس }وهى ترجمة الفان دايك .

ماهى الأشكالية فى تلك النصوص ؟

المشكلة ببساطة أن يسوع يدمر الشريعة التى جاء للدعوة من خلالها ويعمل بها وهو الذى قال ذلك يعود ليناقض نفسه ولنرى النصوص .

نعلم من النص متى ٣٥/٢٢ أن واحد من علماء الشريعة وفى ترجمة أخرى أنه ناموس والناموس هو عالم الشريعة المهم أنه سأله ماهى أعظم وصية فقال له أعظم وصية هى الشريعة وهى كتاب اليهود وهو مطالب بأن يعمل بها ويؤمن بها ويؤكد ذلك متى ١٧/٥ أنه ما جاء لينقض الناموس أى الشريعة ماجاء إلا ليتمم أو يكمل ومن النصوص السابقة نعلم .

١- أن يسوع له مهمة جاء من أجلها وهى جاء ليكمل ويتم الشريعة .
٢- أن الشريعة أو الناموس السابق لايلغيها بل يكملها .
٣- أن يسوع ملتزم بما جاء ولايستطيع أن يلغى نص واحد منها

ونعود للنصوص سفر التثنية ١/٢٤{إذا تزوج رجل بامرأة ولم تعد تجد حظوه عنده لعيب أنكره عليها فعليه أن يكتب لها كتاب طلاق ويسلمه إلى يدها ويصرفها من بيته } ماذا نفهم من النص .أن شريعة التوراة لليهود كما أمرهم موسى والتى جاء يسوع ليكملها ولاينقضها وفيها إذا تزوج رجل بأمراة وهو يريد أن تستمر الحياة بينهما على أسعد وأحسن حال ولكن للأسف لم تعد فى نظرة ذات محبة وحظوة وأهمية بسبب شئ راه الرجل فى تلك الزوجة فلما أنكر عليها ووجد العيب لايمكن معه أن تستمر معه الحياة وعلى الوضع الطبيعى الذى يجمع رجل وزوجته وتكوين

أسرة فماذا يفعل ذلك الرجل هل يعيش معها رغم أنفه لقد شرع الله لهم بالشريعة على يد موسى النبى أن يعطيها كتاب طلاق لتصير حرة ويصرفها من بيته ومعها كتاب الطلاق الذى ممكن بعده أن تتزوج بدلا من العشرة السيئة التى لايمكن أن تستمر بل تكون حياة جحيم هذا هو راى موسى والشريعة التى يسوع مطالب أن يحكم بها ويعمل على تكميلها لايغيرها أبدا لأنه لايزول حرف منهاهذه هى شريعة يسوع التى ورثها من موسى وجاء ليكملها وهى ببساطة أنه تزوج ثم وجد عيبا جسميا أو نفسيا لاتوجد مشكلة فى هذا وعليه تصيحيح الخطأ وعليه أن يطلقها ويعطيها ورقة الطلاق ويصرفها لتتزوج غيره وهو يتزوج غيرها .
فماذا فعل يسوع الذى قال فى متى ١٧/٥ما جئت لألغى بل لاكمل لم يلتزم يسوع بذلك النص وكذلك تثنية ١/٢٤ لم يلتزم به فماذا فعل هذا ماتقوله النصوص الأتيه متى ٣١/٥{وقيل أيضا من طلق امرأته فليعطها كتاب طلاق أما أنا فأقول لكم من طلق امرأته إلا فى حالة الزنى يجعلها تزنى ومن تزوج مطلقة زنى }فى هذا النص يعترف يسوع بشريعة موسى بالجزء الأول من النص ولكنه يلغيه ويأتى بحكم من عنده ولايلتزم بما ورثه من موسى الذى قال أكمله واتمه .بل جاء بعلة للطلاق من عنده وهى الزنى .
أى ان الطلاق ممنوع على الزوج إلا إذا تم ضبطها تزنى وهناك شهود بل يستمران معا وهم أعداء يتمنى كل منهم موت الأخر أو يضع له سم بالطعام حتى يتخلص من تلك الحياة المهينه البائسة من أجل ماذا من أجل قيام يسوع بتغيير الشريعة من أعطاء كتاب طلاق إلى عدم الطلاق نهائيا إلا عند الزنى .
وحتى إذا طلقا وتزوج الزوج فأنه يزنى وإذا تزوجت الزوجة فإنها تزنى وللعلم مشكلة الكنيسة المصرية هى كثرة حالات المسيحيين الطالبين للطلاق حتى انهم يقوموابتغيير الملة والطائفة حتى يستطيعوا الحصول على الطلاق ويتزوجوا .
هنا لم يكمل يسوع الشريعة بل عمل على ألغائها وبرر من هذا بما لايجوز على موسى نفسه حيث أتهم موسى بالتلاعب بالشريعة ولنرى النص
مرقس ٢/١٠{فدنا بعض الفريسسن وسألوه ليحرجوه أيحل للرجل أن يطلق امرأته ؟فأجابهم بماذا أوصاكم موسى ؟قالوا أجاز موسى للرجل أن يكتب لامرأته كتاب طلاق فتطلق .فقال لهم يسوع لقساوة قلوبكم كتب موسى هذه الوصية }
فهل كان موسى يقوم بالتشريع من عنده ويعطيهم كتاب طلاق لقساوة قلوبهم فهل يشرع موسى من عنده فيحلل ويحرم من عنده ويسوع هنا يدعى على موسى بدون علم حيث لم يقل موسى ذلك وبالتالى فيسوع يكذب على موسى حيث لن يكون هناك نص بالعهد القديم يقول فيه موسى ذلك الكلام مطلقا .
وبالتالى فنحن الآن أمام نصوص من سفر التثنية يحلل فيها الطلاق للزوج طالما أن العشرة مستحيلة أو وجد بالزوجة عيب يستحيل معه الحياة ؛ومعلوم أن يسوع قد صرح أكثر من مرة أنه جاء ليكمل الشريعة ويتمم فهل أستمر يسوع يتم الشريعة وتمسك بها أم عمل عكس ذلك ؛لقد منع يسوع الطلاق إلا لعلة الزنا وهو بذلك يكون قد نقض الشريعة والناموس وخالفها فكيف نوفق بين كلام يسوع أنه جاء ليتم ويكمل شريعة موسى ثم نجده ينقضها ويمنع الطلاق فى حالة غريبة من حالات يسوع

الكثيرة المثيرة للجدل مثل المرأة الزانية التى تركها دون رجم كما تأمر بذلك شريعة موسى التى يجب أن يسير عليها حيث المسيحية لا يوجد بها تشريع بل تشريعها من العهد القديم توراة موسى .فكيف نحل تلك الإشكالية؟
هذه هى الأشكالية

الإشكال الحادى عشر

قصة المرأة الزانية وكيف تصرف يسوع معها ؟
يوحنا ٨/٢-١٣{ثم حضر أيضا فى الهيكل فى الصباح وجاء إليه جميع الشعب فجلس يعلمهم .٣وقدم له الكتبة والفريسيون امرأة أمسكت فى زنا ولما أقاموها فى الوسط .٤قالوا له يا معلم هذه المرأة أمسكت وهى تزنى فى ذات الفعل .٥وموسى فى الناموس أوصانا أن مثل هذه ترجم فماذا تقول أنت ؟.٦قالوا هذا ليجربوه لكى يكون لهم ما يشتكون به عليه .وأما يسوع فأنحنى إلى أسفل وكان يكتب بأصبعه على الأرض .٧ولما أستمروا يسألونه أنتصب وقال لهم من كان منكم بلا خطيئة فليرمها أولا بحجر .٨ثم أنحنى أيضا إلى أسفل وكان يكتب على الأرض .٩وأما هم فلما سمعوا وكانت ضمائرهم تبكتهم خرجوا واحد ا فواحدا مبتدئين من الشيوخ إلى الآخرين وبقى يسوع وحده والمرأة واقفة فى الوسط .١٠فلما أنتصب يسوع ولم ينظر أحد سوى المرأة قال لها يا امرأة أين هم أولئك المشتكون عليك ؟أما دانك أحد ؟١١فقالت لا أحد ياسيد .فقال لها يسوع .ولا أدينك أذهبى ولا تخطئ أيضا .١٢ثم كلمهم يسوع أيضا قائلا أنا هو نور العالم من يتبعنى فلا يمشى فى الظلمة بل يكون له نور الحياة .١٣فقال الفريسيون أنت تشهد لنفسك .شهادتك ليست حق }هذا النص الطويل يحكى قصة المرأة الزانية التى هى موضوع الإشكالية
ونستعين بنص متى ١٧/٥{ولاتظنوا أنى جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ؛ماجئت لأنقض بل لاكمل .فإنى الحق أقول لكم : إلى أن تزول السماء والأرض لايزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل }وهو النص الذى تكلمنا عنه سابقا ونرى المشكلة
أولاً :-
-متى ١٧/٥يسوع جاء ليكمل لا ليلغى الشريعة أو الأنبياء وجاء بالإشكال العاشر ومع ذلك ألغى حكم موسى بأباحة الطلاق وحرمه على شعبه وتمسك به النصارى وظهرت مشكلاته هذه الأيام بالتظاهر والمحاكم ونسأل هل زواج المطلقة أفضل أم الأفضلية عدم زواجها ثم تقع فى الزنا تلك المعصية القبيحةأو يمنع المسيحى المطلق من الزواج فيقع فى جريمة الزنا وتنتشر بينهم الأباحية مما يؤثر على الأسرسلبيا" ويحدث التفكك والمشاكل وقد نشر ذلك بالجرائد ٢,١١/٧/٧بالصحف .
ثانيا :-
لاويين ٢٠/١٠{إذا زنى رجل مع امرأة قريبة .فالزانى والزانية يقتلان }
تثنية ٢٢/٢٢{وإذا ضبطتم رجلا مضطجعا مع امرأة متزوجة تقتلونهما كليهما فتنزعون الشر من وسطكم }هذان النصان الموجودان بالعهد القديم وهو ما شرعه الله لموسى أن تقتل الزانية والزانى إذا وجداهما فى حالة زنا فهل فعل يسوع ذلك وقام بتطبيق حد الله عليهما ولكن لم يفعل بل قال لها لاأدينك أذهبى ولاتخطئ لقد

هدم يسوع الناموس الذى نزل على موسى وناقض نفسه بأنه لن يلغى الشريعة فإذ به يلغى الشريعة بدلا من قتل الزانى والزانية فيقول لها أذهبى ولاتخطئ وأنا لا أدينك .

ثالثا :-

الغريب أن المفسرين النصارى يضعون عدة نقاط عند الحديث على القصة

١- أنه أبطل رجم الزانى والزانية ويهدم نص لاويين ٢٠/١٠-تثنية ٢٢/٢٢

٢- أن المسيح سوف يصلب على الصليب بدلا منها وبالتالى لا داعى لرجمها لأن يسوع سيدفع ثمن البراءة أنظر تفسير انطونيوس فكرى وهو يتكلم عن قيام يسوع برفع الخطيئة عن النصارى بالصلب والفداء عنهم حتى تلك الزانية وأخواتها الزوانى سوف يرفع عنهم يسوع الخطيئة فلا يحاسب أحد فى ذنب ؛حتى أننا نرى مقاطع يوتيوب كثيرة لكهنة يقولون لايوجد لدينا شئ محرم على الإطلاق . والذنوب يغفرها الإيمان بيسوع

٣- أن يسوع بذلك لم يعطى أى أهمية للعهد القديم الذى قال انه لن ينقضه بل قال أن حرف واحد أو نقطة واحدة لن تزول حتى قيام الساعة وزوال السماء والأرض ؛فالشريعة باقية والسؤال كيف ذلك وأنت يا يسوع قمت بإلغاء الناموس ووقف العمل به فلم تسمح بالطلاق ولم ترجم الزانية التى جاؤا لك بها ؛ألم تسمع عن جدك يهوذا بن يعقوب عندما زنا بزوجة أبنه تامار وكان يريد رجمها لولا أنه كان هو الزانى فتركها تلد أجدادك .

٤- أن رجم الزانية فيه شئ من القسوة ويسوع جاء للرحمة وسوف يصلب مكانها ويغفرلها ويرفع خطيئتها ومن أجل ذلك يتمسكون بدينهم .

رابعا :-

جاء اليهود إلى يسوع بالمرأة التى ضبطت فى ذات الفعل فهل أكتملت الجريمة حيث لم يكن الرجل الذى فعل الجريمة معها فكيف صدق يسوع كلامهم .

خامسا :-

نأتى إلى القضية المحورية فى القصة أصلا وما يدور حولها وماهو رأى علماء النصارى حول القصة –شرح متى المسكين أنجيل يوحنا

الأصحاح الثامن :المرأة الخاطئة (٨/٢-١١)فيقول {يفتح قديس يوحنا الأصحاح الثامن بحادثة المرأة التى أمسكت وهى تخطئ ويبدو أن القصة فى ظاهرها لا تتمشى مع سياق أحاديث المسيح فى الهيكل ويعترض العلماء على وضع هذه القصة هنا فى هذا الموضع من أنجيل يوحنا كما يعترض البعض الآخر على خروج هذه القصة من حيث الصياغة للكلمات اليونانية والظروف المحيطة بالحديث عن أسلوب قديس يوحنا وخاصة أسم الكتبة مع الفريسيين وهو لقب لم يستخدمه قديس يوحنا فى أنجيله قط . ويقول متى المسكين هناك من صدق الرواية مثل حيروم وأغسيطين وأمبروسيوس ويؤكد هؤلاء أن عدم ورودها هو خوف الأباء الأوائل من أستخدام القصة كمشجع للأنحلال الخلقى مما حدا إلى حذفها من المخطوطات والدليل على ماذكره القس المبجل انطونيوس فكرى فتفسيره لأنجيل يوحنا {حدث فى القرون الأولى أن بعض النساخ لم يكتبوها لانهم ظنوها تشجع على الخطية ولكن هذه

القصة موجودة فى معظم النسخ والقديمة منها }والمصيبة هنا أن هذا القس أعطى قاعدة ذهبية وهى أمكانية الحذف والأضافة حسب المزاج والهوى والرؤية .
أول ظهور للقصة كان فى مخطوطة يونانية لازالت باقية وتشهد لهذه القصة المخطوطة ابيزية من القرن الخامس .و لكن أين كانت قبل القرن الخامس .
أما بارت ايرمان فيقول القصة غير موجودة فى أقدم وأفضل مخطوطاتنا .
وآدم كلارك هذه الأية والأحدى عشر من الأصحاح الذى يليها غير موجودة فى عدة مخطوطات . ونعود لنقطة هامة .هل أنجيل يوحنا حجة على الدسقولية وتعليم الرسل أم أنه العكس لنرى مايقوله انطونيوس فكرى {وقد وردت حرفيا فى كتاب تعليم الرسل فى موضوع قبول المسيح للخطاه ووردت فى الدسقولية }
أما متى المسكين ص٥١.فى تفسيره {ولكن الذى يقطع بصحة هذه القصة ورودها بحالها فى الأنجيل هو ورودها فى كتاب تعاليم الرسل ٢٤/٢}
وقد جاء ذكر قصة فى الدسقولية هذا نصها {وأخرى أخطأت فأقامها الشيوخ بين يديه وجعلوا له الحكم عليها وخرجوا وخلوا له حكمها والرب يعلم الذى مافى القلوب لما سألها هل دانك الشيوخ فقالت له لا قال لها .وأنا لا أدينك أمضى ولا تعودى تخطئين بعد } والقصة هنا غير معروف خطيئة المرأة ولم يسألهم عن عقابها حسب الناموس عند موسى .
سادسا :-
عند فحص القصة وهى نهاية الأصحاح ٧ يتضح أن هناك نقاش بين اليهود وأنفسهم وأنتهى كل منهم إلى بيته وذهب يسوع إلى جبل الزيتون ثم عاد ثانية باكرا إلى الهيكل وجاء الشعب كله ولاحظ جاء الشعب كله فجلس ليعلمهم .ثم ماذا ؟لاحظ الآتى بدقة {وجاء معلمو الشريعة والفريسيون بامرأة أمسكها بعض الناس وهى تزنى (لاحظ لم يحضروا الرجل الزانى لماذا لاندرى)فأوقفواها فى وسط الحاضرين وقالوا له يا معلم أمسكوا هذه المرأة فى الزنى (لاحظ أركان الجريمة لم تكتمل حيث لايوجد زانى حتى الأن)وموسى أوصى فى الشريعة برجم أمثالها .فماذا تقول أنت ؟وكانوا فى ذلك يحاولون أحراجه ليتهموه .فأنحتى يسوع يكتب بأصبعه فى الأرض فلما ألحوا عليه فى السؤال رفع رأسه وقال لهم من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر وأنحنى يكتب على الأرض فلما سمعوا هذا الكلام أخذت ضمائرهم تبكتهم فخرجوا واحدا" بعد واحدا" وكبارهم قبل صغارهم (ولاحظ القادم)وبقى يسوع وحده والمرأة فى مكانها .فجلس يسوع وقال لها أين هم يا امرأة ؟أما حكم عليك أحد منهم ؟فأجابت لا يا سيدى فقال لها وانا لا أحكم عليك إذهبى و لا تخطئ بعد الأن (لاحظ أنصرافهم واحدا واحدا مبتدأ بالشيوخ ثم الأصغر سنا ثم أنتظر المفاجأة وعاد يسوع إلى مخاطبتهم فقال لهم أنا نور العالم من يتبعنى لا يمشى فى الظلام بل يكون له نور الحياة .فقال له الفريسيون أنت تشهد لنفسك فشهادتك باطلة .)
هنا الأشكالية :-
١- يسوع مع الجموع ويقوم بالوعظ علنا".

٢-معلمو الشريعة والفريسيون يأتون ومعهم امرأة كانت تزنى
٣- حوار بين يسوع واليهود ينتهى بإنصراف الفريسيون ومعلمو الشريعة ويبقى يسوع والمرأة ثم يطلب منها الانصراف بعد العفو عنها .
٤-فجأة نجد يسوع يكلم الفريسيون ومعلمو الشريعة ويقول لهم أنا نور العالم فكيف أنصرفوا وكيف هم مازالوا معه يكلمهم وحتى لايظن أحد ان المنصرفون هم مجموعة غير الباقين نجد أخر الحوار يردون عليه أن شهادته باطلة ولم يقل أحد ليسوع أن شهادته باطلة إلا علماء الشريعة والفريسيون أما الشعب فلم يحدث منهم ذلك وللأجابة عن هذا التسأؤل نجد النص من ٢/٨وحتى ١٢/٨ {لو خذفنا منه من ٣/٨وحتى ١١/٨لن يخل بالسياق بدليل كلام متى المسكين. ص٥٩فى شرحه لأنجيل يوحنا حيث يقول القصة فى ظاهرها لا تتمشى مع سياق أحاديث يسوع فى الهيكل ويعترض العلماء على وضع القصة ولو خذفنا القصة لايخل بالكلام أنظر {فجلس وأخذ يعلمهم {وهنا تبدأ قصة المرأة }—وعاد يسوع إلى مخاطبتهم }هل وجدت خلل فى السياق {يعلمهم وعاد ومتى المسكين قال ذلك .ولننظر إلى كلام العربية المشتركة بالهامش ص٥٣/١٥٥تقول —فى المخطوطات القديمة والسريانية واللأتينية بعض المخطوطات تجعل المقطع فى نهاية الأنجيل ما معنى ذلك لانها مقحمة على النص.
ونضع النتيجة فى سطور وهى :-
١-يسوع يعترف بأن الشريعة لايزول منها حرف .
٢-يسوع جاء ليكمل الناموس والشريعة .
٣-يسوع يعرف أن عقابها الرجم كما فى التثنية واللاويين وكل العهد القديم
٤-يسوع يبطل الشريعة والناموس بدلا" من المحافظة عليه ويفعو عنها .
٥-كيف يمكن حل تلك الإشكالية ياترى ؟

الإشكال الثانى عشر

متى كان صلب يسوع ؟

هذا الإشكال يختص بالصلب حسب زعمهم هل تم بعد أكل الفصح كما قال متى ومرقس ويوحنا أم تم قبل الفصح كما قال يوحنا ؟

وكيف يمكن حل هذا الأشكال

هذا الموضوع تناولته فى باب الصلب فى كتابى نظرات علمية دراسة فى الكتاب المقدس ولكن تناولها هنا أولى حيث هى أحدى الإشكاليات التى توجه هؤلاء الكهنة فى تعاطيهم للكتاب المقدس ومواجهتهم لتلك المعضلات التى يصعب التغاضى عنها أو تجاهلها لما لها من أهمية حيث يقال إذا حدث تناقض فى أحداث هذا اليوم فلا مسيحية ولافداء ولاكفارة لأن الكل يعلم أن الصلب هو عماد وعصب المسيحية عليها تبنى العقيدة المسيحية برمتها .

تم الأتفاق على أن الصلب تم يوم الجمعة ....ولكن هل تم صلب المسيح يوم الفصح أم قبل الفصح ؟

لننظر ماتقول النصوص عن عيد الفصح وهل كان قبل صلب يسوع أم أنه بعده؟

متى ١٧/٢٦-٢١

{وفى أول أيام الفطير تقدم التلاميذ إلى يسوع قائلين له : أين تريد أن نعد لك لتأكل الفصح ؟ ١٩/ففعل التلاميذ كما أمرهم يسوع وأعدوا الفصح ولما كان المساء اتكأ مع الأثنى عشر وفيما هم يأكلون قال :الحق أقول لكم :إن واحدا" منكم يسلمنى }

هنا نعلم من النص عدة أمور هامة وهى :-

1-التلاميذ سألوا يسوع أين تريد تناول طعام عشاء الفصح ؟

٢- رد عليهم يسوع وطلب منهم التوجه للمدينة لمقابلة شخص يعرفه وهناك يتم إعداد الفصح عند هذا الشخص .

٣-فعل التلاميذ كلهم دون أستثناء ما أمرهم به من أعداد لطعام الفصح .

٤-جاء المساء واتكأ وأكل ثم أخبرهم بما سوف يحدث له من قبض وصلب .

٥-أخذ الخبز ٢٦/٢٦ وأخذ الكأس ٢٧/٢٦ ليكون هذا هو الأفخارستيا .

٦-كل ماسبق حدث قبل القبض عليه ومحاكمته وصلبه .حيث ذهب إلى ضيعة جثسيمانى وهناك صلى لأبيه ثم قبض عليه .

{أى أن الفصح كان قبل الصلب وأنه أكل الفصح ثم توالت أحداث القبض عليه ومحاكمته وصلبه ودفنه }

مرقس ١٢/١٤؛١٧

{وفى اليوم الأول من الفطير حين كانوا يذبحون الفصح قال له تلاميذه :أين تريد أن نمضى ونعد لتأكل الفصح ؟ فأرسل اثنين من تلاميذه وقال لهما :أذهبا إلى المدينة – هناك أعداه لنا –فأعدا الفصح ١٧/ولما كان المساء جاء مع الأثنى عشر وفيما هم متكئون يأكلون قال يسوع الحق أقول لكم إن واحدا" منكم يسلمنى الآكل معى }

من النص تتضح لنا عدة أمور هى :-

١- التلاميذ سألوا يسوع أين نمضى ونعد لنأكل الفصح حين كانوا يذبحون .
٢-أرسل تلميذان لانعرف من هم ليعدا له الفصح .
٣-دخلا المدينة وقابلا الرجل كما عينه يسوع وأعدا الفصح عنده .
٤-جاء المساء واكل وأخبرهم بما سيحدث من قبض ومحاكمة وصلب وقيام .
٥-أعطاهم الخبز ٢٢/١٤ وأعطاهم الكأس ٢٣/١٤وهو الأفخارستيا .
٦-كل ماسبق قبل التوجه لجثسيمانى والصلاة والقبض عليه ليحاكم .
{أى أن الفصح كان قبل الصلب وأنه أكل الفصح ثم قبض عليه وتمت محاكمته وصلبه ودفنه وقيامته كله بعد الفصح }

لوقا ٧/٢٢

{وجاء يوم الفطير الذى كان ينبغى أن يذبح فيه الفصح .فأرسل بطرس ويوحنا قائلا" :اذهبا وأعدا لنا الفصح لنأكل .١٣/فا نطلقا ووجدا كما قال لهما ؛فأعدا الفصح .١٤/ولما كانت الساعة اتكأ والأثنا عشر رسولا" معه وقال لهم شهوة اشتهيت أن أكل لهذا الفصح معكم قبل أن أتألم }ثم بقية النص عن الأفخارستيا
من النص تتضح لنا عدة أمور هى :-
١-أن التلاميذ لم يسألوا يسوع عن الفصح كما جاء فى متى ومرقس .
٢-أنه أرسل بطرس ويوحنا وقال لهما اذهبا أعدا الفصح لنأكل .
٣-أنهما ذهبا وأعد الفصح بمنزل الرجل الذى عينه لهما يسوع.
٤- أنه جلس وأتكأ وأكل معهم وقال بصريح العبارة (اشتهيت أن أكل الفصح)
٥-أنه أخبرهم أنه سوف يتألم ولذا أعطاهم الخبز والخمر (الأفخارستيا) {أى أنه تناول الفصح أولا" ثم قبض عليه وحوكم وعذب وضرب وصلب ودفن وقام كل ذلك بعد تناول الفصح مع تلاميذه }

يوحنا ١٣/١٩-١٥

{فلما سمع بيلاطس هذا القول أخرج يسوع وجلس على كرسى الولاية فى موضع يقال له البلاط وبالعبرية جباثا وكان استعداد الفصح ونحو الساعة السادسة فقال لليهود هو ذا ملككم فصرخوا :خذه خذه اصلبه –فأخذوا يسوع ومضوا به .فخرج وهو حامل صليبه إلى موضع الجمجمة حيث صلبوه }
, وفى يوحنا ١/١٣{أما يسوع قبل عيد الفصح ...فحين كان العشاء وقد ألقى الشيطان فى قلبيهوذا الأسخريوطى أن يسلمه ...قام من العشاء وخلع ثيابه }بقية النص سوف يغسل أرجل تلاميذه ثم فى نص ١٨/١٣{الذى يأكل معى الخبز رفع على عقبه }أى هو من يسلمه لليهود وكله قبل عيد الفصح و من النصوص تتضح لنا عدة أمور يجب توضيحها وهى :-
١-سمع بيلاطس لكل من يسوع واليهود وقرر أن يتخلص منه ويعلم ببرائته.
٢- جلس بيلاطس على كرسى الولاية كى تكون المحاكمة قانونية .
٣-كان يوم المحاكمة فى يوم استعداد الفصح أى أن يسوع لم يأكل الفصح .
٤-العشاء الذى تناوله يسوع كان عشاء عاديا" وفى نهايته غسل أرجلهم وأخبر عن مسلمه لليهود وأخبرهم بقبلة يسلم .
٥-لم يقوم يسوع بتوزيع الخبز عليهم كجسد له ولا الكأس كدم له وبذلك لاتوجد

أفخارستيا ولا عشاء للرب حدث عند يوحنا مخالفا" الأناجيل الأزائية الثلاثة
٦-أخذوه إلى مكان يسمى الجمجمة ويقال له بالعبرية جلجثة وصلبوه .
{من يوحنا يتضح أن يسوع صلب قبل الفصح ولم يتناول الفصح مع تلاميذه كما قالت الأناجيل الأزائية الثلاثة ؛كما أنه لم يقم بعمل الأفخارستيا أى أنه لم يعطهم كسرة ويقول لهم هذا جسدى كما لم يعطهم الكأس ويقول أشربوا هذا دمى فكيف لايذكر يوحنا هذا النص الهام وبالتالى يوحنا لايعترف بأحد أسرار الكنيسة السبعة الهام وهو طقس عشاء الرب فما الذى أكله يسوع من قبل ؟ أنه طعام طقسى وليس الفصح }

كيف يمكن التوفيق بين كون يسوع كان على الصليب ولم يأكل عشاء الفصح وبين كونه كان يأكل الفصح مع تلاميذه قبل الصلب .هذه هى المعضلة الكبرى .
ولاحظ أن طقس الأفخارستيا هنا لايذكره يوحنا مطلقا" بينما جاء واضحا" فى الأناجيل الثلاثة الأولى متى ومرقس ولوقا ؛ كما أن العشاء كان قبل الصلب فى نفس الأناجيل الثلاثة ولكن يوحنا يقول تم الصلب قبل الفصح .

Commented [u١]:

أراء علماء المسيحية

المطران سلوان موسى: يقول المطران سلوان موسى وفقا" للأناجيل الأزائية وهى متى ومرقس ولوقا كان العشاء الأخير هو طعام الفصح ؛وأقيم فى يوم الفصح الذى يبدأ حسب التقويم اليهودى من الغروب وينتهى بغروب اليوم التالى لذلك كان يؤكل العشاء الفصح بعد الغروب وذبح الخروف وكان يحصل قبل يوم واحد أما يوحنا فيؤكد أن العشاء الأخير وتأسيس الأفخارستيا قد تم نهار الجمعة أى الخميس ليلا" مساءا والصلب حدث الجمعة ولكن يوم الجمعة لم يكن يوم الفصح الموافق ١٥نيسان الذى هو ذبح الخراف الفصحية فالصلب حسب يوحنا عشية الفصح لأن الذين أتوا بيسوع صباح الجمعة من عند قيافا إلى بيلاطس وكان يوم التهيئة }
ومن هنا يتفق أصحاب الأناجيل الأربعة على أن العشاء الأخير أقيم مساء الخميس والصلب تم يوم الجمعة ولكنهم لايتفقون إذا كان العشاء الأخير فصحيا" أم لا .
والسؤال بعد كل ما ذكرناه ووضحناه من الممكن قبول كلام هذا المطران المدلس إن النصوص فى متى ومرقس ولوقا تتحدث صراحة عن إعداد أكل الفصح وقيامه بالأكل منه مع تلاميذه وذلك قبل القبض عليه وصلبه عدا يوحنا الذى يذكر صراحة أنه لم يأكل الفصح وصلب قبله حيث جلس بيلاطس يحاكمه ويسلمه ليصلب يوم استعداد الفصح كما جاءصراحة وبكل وضوح
يوحنا ١٤/١٩{وكان استعداد الفصح ونحو السادسة فقال لليهود هوذا ملككم فصرخوا : خذه خذه أصلبه ....١٦/فحينئذ أسلمه إليهم ليصلب }
أى تم صلبه يوم الأستعداد للفصح بينما متى ومرقس ولوقا يوضحون تناوله للفصح قبل الصلب أى أكل ثم صلب ولكن يوحنا لم يأكل الفصح وصلب قبله ..
حنا جرجس الخضرى: مما لاشك فيه أن السيد (يسوع) لم يتناول هذا الطعام الأخير يوم الجمعة لأنه كان معلقا" على الصليب فالعشاء الأخير تم يوم الخميس .

{لم يأتى الخضرى بجديد والمشكلة هل تناول الفصح ثم صلب أم صلب يوم الفصح نفسه وكما يقول صاحب تفسير متى (المرشد إلى الكتاب المقدس)اجتمع يسوع واصدقاؤه المقربون عشية اليوم الأول من العيد ليتناولوا عشاء الفصح معا"كعائلة واحدة .وهذا الكلام قال به متى ومرقس ولوقا عكس كلام يوحنا .
حبيب سعيد {صاحب المدخل للكتاب المقدس } فى سنة ١٦٧م حدث نزاع آخر حول طبيعة الأحتفال باليوم الرابع عشر من نيسان فقد ذهب بعضهم إلى أن يسوع مات فى يوم ١٤كما قال يوحنا والآخرين إلى أن موته وقع فى يوم ١٥ من نيسان كما فى باقى الأناجيل . {لاحظ أنهم يختلفون فى موعد موت الرب عندهم ولايتفقون فى شئ مطلقا"}
فيزيلين كيزيش: يقول كيزيش أن العشاء الأخير مع إقامة القربان والصلب قد حدثت جميعها فى يوم الفصح يوم الجمعة وطبقا" لاشارات يوحنا ٢٣/١٩ قد وقع الفصح السبت وليس الجمعة .لانجد حلا" مقبولا" لهذه الصعوبة التوقيتية .
{هذا الرجل أعترف بكل صراحة بعدم وجود حلا" لتلك المعضلة }
ويعود فيقول وهكذا فإن عيد الفصح فى تلك السنة كان يوم السبت كما قال يوحنا وليس يوم الجمعة {كما قال متى ومرقس ولوقا }
الخورى بولس الفغالى: الأنجيليون يختلفون حول يوم الفصح فى تلك السنة فحسب يوحنا كان الفصح يوم السبت .إذن لم يكن العشاء السرى عشاء فصحيا" ؛حاول الشراح أن يوفقوا بين هذين المعطيين ولكن عبثا" {من الغريب أن أسمع هذا الكلام من بولس الفغالى حيث صرحت الأناجيل الأزائية صراحة بتناول يسوع للفصح بمنزل الرجل الذى حدده لهم ليقوموا بأعداد الفصح له وتناوله معهم عكس ماقاله يوحنا أنه صلب يوم الأستعداد للفصح وبذلك يكون يسوع صلب قبل أن يأكل فصحه }
جون درين: أنظر مايقوله جون درين {فى الواقع هو السؤال المربك حقا".هذاواحد من أكثر الأسئلة صعوبة وقد حاول مفسرو العهد الجديد أن يجيبوا عليه ومن غير الممكن إعطاء أية إجابة بسيطة وليس هناك أى أحتمال لتوضيحه من نصوص الأنجيل نفسها ذلك أن متى ومرقس ولوقا يقولون بطريقة واضحة تماما" أن يسوع كان يحتفل بالعيد مع تلاميذه ويأكل الفصح وفى ذات الوقت يقول يوحنا أنه لم يكن يحتفل به ذلك الوقت .
يكمل جون درين:من المحتمل أن يكون صلب يسوع حدث يوم الفصح مخالفا"ما قالته الأناجيل الأزائية التى تقول أنه أكل الفصح ثم تم القبض عليه ومحاكمته وصلبه ثم رفع من على الصليب لموته السريع قبل يوم السبت حتى لاتتنجس الأرض فى اليوم العظيم عند اليهود ومخالفا" كذلك يوحنا الذى قال أن يسوع لم يأكل الفصح مخالفا" غيره من أصحاب البشارة .

الخلاصة

هل يجيب الكهنة على هذا السؤال الحائر الذى لاتوجد له إجابة حتى اليوم وهو هل تناول يسوع الفصح كما تقول أناجيل متى ومرقس ولوقا وبكل صراحة ثم توجه

لضيعة جثيسمانى حيث أخذ يصلى حتى تم القبض عليه ومحاكمته وأهانته وضربه ثم صلبه ودفنه وكل هذا بعد أن تناول الفصح كما وضحنا .
أم أن بيلاطس جلس يحاكمه يوم استعداد الفصح وسلم لهم ليصلب قبل الفصح وبالتالى لم يأكل الفصح لأنه لم يكن الفصح قد جاء حين سلم للجند
هنا عودة لنص يوحنا ١٣/١يقول .
والسؤال ماهو العشاء الذى تناوله فى يوحنا ؟ أنه عشاء آخر وليس عشاء الفصح
ومن هنا نحن نريد الإجابة عن السؤال الهام وهو :-
إذا كان الكتبة يختلفون فى تعيين هل أكل الفصح ثم صلب أم هل صلب يوم الفصح وبالتالى لم يكون هناك أفخارستيا مطلقا" وبالتالى فإن سر من أسرار كنيستكم غير معترف به عند يوحنا مع العلم أن إنجيل يوحنا هو إنجيل هام بالنسبة لهم هو من يؤكد أن يسوع هو الكلمة وهو الله فى بداية الإنجيل ولكن كيف تختلفون حول حدث تقام عليه أركان ديانتكم ؟

الإشكال الثالث عشر

هل يسوع كان ناصريا" أم لا ؟

النصوص التى ذكرت فيها الناصرة

متى **23/2**{وأتى وسكن مدينة يقال لها ناصرة ؛لكى يتم ماقيل بالأنبياء :إنه سيدعى ناصريا" }

متى ١٣/٤{وترك الناصرة وأتى فسكن كفر ناحوم }بعد القبض على يوحنا المعمدان

متى ١١/٢١{فقالت الجموع :هذا يسوع النبى الذى من ناصرة الجليل }

مرقس ٩/١{وفى تلك الأيام جاء يسوع من ناصرة الجليل وأعتمد من يوحنا }

لوقا ٢٦/١{وفى الشهر السادس أرسل جبرئيل الملاك من الله إلى مدينة من الجليل اسمها ناصرة .إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف واسم العذراء مريم –وهاأنت ستحبلين وتلدين ابنا" وتسميه يسوع}

لوقا ٣٩/٢{ولما أكملوا كل شئ حسب ناموس الرب رجعوا إلى الجليل إلى مدينتهم الناصرة }

لوقا ٥١/٢{ثم نزل معهما وجاء إلى الناصرة وكان خاضعا" لهما وكانت أمه تحفظ جميع هذه الأمور فى قلبها }

لوقا ١٦/٤{وجاء إلى الناصرة حيث كان قد تربى }

يوحنا ٤٦/١{فقال له نثنائيل :أمن الناصرة يمكن أن يكون شئ صالح ؟}

أعمال الرسل ٣٨/.١{يسوع الذى من الناصرة كيف مسحه الله بالروح القدس}

بفحص النصوص السابقة ستجد أنها تتكلم عن الأتى :-

١- متى ٢٣/٢-أتى وسكن الناصرة {ليتم ماقيل بالأنبياء}

٢-متى ١٣/٤-ترك الناصرة وسكن كفرناحوم بعد القبض على يوحنا المعمدان .

٣-متى ١١/٢١-قالوا يسوع الذى من الناصرة .

٤-مرقس ٩/١-جاء يسوع الناصرى واعتمد من يوحنا .

٥-لوقا ٢٦/١-جاء جبرئيل الملاك بمدينة الناصرة لبشرها بيسوع .

٦-لوقا ٢٩/٢-رجعوا إلى الناصرة بالجليل بعد ختانه وتقديمه لهيكل الرب .

٧-لوقا ٥٢/٢-جاء إلى الناصرة ومعه أمه ويوسف النجار .

٨-لوقا ١٦/٤-رجع للناصرة حيث تربى .

٩-يوحنا ٤٦/١-أنكر نثنائيل أن يكون هناك صالح من الناصرة يقصد يسوع.

١.-أع ٣٨/.١{يسوع الذى من الناصرة مسحه الله بالروح القدس .

هذه هى النقاط التى تحدثت عن يسوع ووصفته بإنه ناصرى أو سكن الناصرة ولكن تلاحظ أننى كتبت فى البند رقم (١) بخط مخالف ماذكره متى وهى كماترى

{لكى يتم ماقيل بالأنبياء إنه سيدعى ناصريا" }وهى لاتوجد فى مرقس ولا لوقا ولا يوحنا والوحيد الذى ذكر ذلك هو متى فقط ولنبدأ فى دراسة ذلك الإشكال بطريقة علمية لنثبت أن يسوع لم يكن ناصريا" وكلام متى فيه نظر وله سبب فى نفسه جعله يقول عن يسوع أنه سيدعى ناصريا" .

أراء علماء المسيحية والمراجع

دائرة المعارف الكتابية

تقول بشارة متى ٢٣/٢/لكى يتم ماقيل بالأنبياء إنه سيدعى ناصريا" /هذه البشارة لاتوجد بين نبوات العهد القديم ولاتوجد نبوة بهذا النص مطلقا" .
يحاول بعض العلماء أن يشير إلى نبوة إشعياء ١/١١{ويخرج قضيب من جذع يسى ويثبت غصن من أصوله }ويقولون كلمة غصن فى العبرية ينصر وهى تعنى ناصرة{ والنبوة من الأصل ليس لها أى صلة بيسوع وقد تكلم علماء النقد النصى ولم يثبت لديهم أيت صلة بين تلك النبوة ويسوع }.
ويريدون أن يقولوا أنه محتقر ومخزول ويربطون ذلك بأهل الناصرة الذين كانوا موضع أحتقار وأزدراء وأخذ اللقب منهم لكونه ناصرى وقد لازمه اللقب دائما".
المحيط الجامع للكتاب المقدس تسمى مدينة بوليسى وهى مدينة صغيرة من ضيع الجليل .لم تصبح مهمة إلا بعد أحداث العهد الجديد فى الناصرة حيث تقبلت مريم بشارة الملاك بحملها بيسوع من الروح القدس لوقا ٢٦/١ حيث جاء الملاك جبرئيل لمريم فى الناصرة كى يقول لها مبشرا" بيسوع ؛وقد قضى يسوع حياته خفيه فى الناصرة كما فى لوقا ٣٩/٢ ؛ ٥٢/٢ومتى ٢٣/٢ وفيها بدأ حياته العلنية متى ١٣/٤ ؛مرقس ٩/١ بحيث سمى نبى الناصرة متى ١١/٢١؛أع ٣٨/.١ وفى بداية حياته عارض أهل الناصرة كرازة يسوع وأرادوا أن يرموه من أعلى الجبل لو ١٦/٤-٣.وسمى النصارى نصارى أحتقارا" لهم يوحنا ٤٦/١ كما قال نثنائيل هل يخرج من الناصرة شئ فيه صلاح
تادرس يعقوب ملطى يحاول المفسر الشهير التدليس فيقول :-
حل المعضلة هو كلمة ناصرة منها اشتقت كلمة نصارى لقب المسيحيين وبالعبرية تعنى غصن natzar وقد سمى المسيح فى أكثر من نبوة بالغصن .
{طبعا" هذا تدليس فليس كل غصن يكون يسوع والنبوة المذكورة لاتخص يسوع}
الكاردينال جان دانيالوالنبوءة هذه قد تشكل أكثر الحالات غرابة .هذا النص لايرد فى أية فقرة من العهد القديم .لذلك يتكلم متى عن الأنبياء فيبدو أننا أمام إشارة إلى تسمية المسيح المنحدر من نسل داود بعبارة (نصير)يعنى فرع .ومشكلة نص متى أنه :-

١- أن الناصرة لم تكن موجودة أصلا" قبل زمن المسيح .
٢-أن العهد القديم لايوجد فيه نص بنبوءة على المسيح أو غيره ليكون ناصريا"
٣-أن استشهاد متى بنص من العهد القديم غير موجود وهو الكارثة الكبرى .

ونعود للكاردينال جان دانيالو حيث يقول :-
الناصرة قرية صغيرة بالجليل على أرتفاع ٣٥٠م شمال فلسطين لم تذكر مطلقا" بالعهد القديم ويقول ونحن نجهل سبب وجود مريم بالناصرة وبشارة مريم فيها .
بنيامين بنكرتن وهو يفسر إنجيل متى يقول :مدينة الناصرة غير مذكورة بالعهد القديم وبالتالى فإن استشهاد متى فى إنجيله كذب وخطأ وتدليس من متى وبالتالى فكونه ناصريا" بدعوى نبوة عهد قديم هو غير مذكور بالمرة بالعهد القديم فكيف أستشهد متى به؟

المؤرخ الكنسي كريفيليوف:وهو عالم أثاريقول : الناصرة حيث يقال أن يسوع أمضى فيها طفولته وشبابه .فهذه المدينة لم تكن موجودة أصلا" .
وببساطة أن علم الأثار لم ولن يستطع أن يثبت نظرية تاريخية المسيح فالناصرة لم تذكر فى نبوة إلا عند متى بالعهد الجديد وغير مذكور بالعهد القديم .
كما لاتوجد الناصرة بين الخمس وأربعين مدينة التى ذكرها فلافيوس .
مما لاشك أن الناصرة لم تكن موجودة حتى زمن يسوع نفسه فقد ظهرت بعد ذلك فأضافها الإنجيليون إلى سيرة يسوع لاحقا" .
التفسير الحديث للكتاب المقدس الناصرة لم يأت ذكرها فى العهد القديم أو أية كتابات يهودية معاصرة أخرى . لقد أغفل متى هذه النقطة وثمة أقتراحات عديدة قيلت فى هذا الشأن .
الترجمة الإمريكية الجديدة للكتاب المقدس لقد استقر التقليد المسيحى على أن يسوع قد سكن فى مدينة الناصرة ويرى متى أن سكناه فى هذه المدينة كان بأرادة وتخطيط الرب ولم يرد ذكر الناصرة فى العهد القديم بتاتا" .ولاوجود لهذه النبوءة فى العهد القديم . والتعبير الغامض الذى استخدمه متى من المحتمل أنه يرى رابطا" بين الناصرة كمدينة وبعض النصوص التى تتشابه الكلمة معها مثل كلمة غصن /نذير الواردة بالعهد القديم .
الموسوعة الكتابية {انسكلوبيديابيليكا}: إنه لمن المشكوك فيه جدا" أن تكون القرية الجبلية الجميلة التى تدعى ناصرة هى المكان الذى كان يسكن فيه يسوع .إن اسم البلدة لم يرد اطلاقا" فى العهد القديم .أو المؤرخ اليهودى المعاصر لهم يوسيفوس أو بالتلمود .
جوزيف ثاير: الناصرة المدينة التى تقع فى الجليل الأدنى .لم يرد ذكرها فى العهد القديم ولا فى كتابات المؤرخ اليهودى يوسيفوس ولاحتى التلمود اليهودى فيما عدا أنه عرف أنه لقب يسوع المسيح {طبعا" هذا المؤرخ لم يتعمد عدم ذكرها بل لعدم وجودها}
قاموس الكتاب المقدس لفاوست لم يرد ذكر الناصرة أبدا" فى العهد القديم الموسوعة اليهودية لم يرد ذكر الناصرة فى المصادر غير المسيحية حتى القرن الثالث الرابع الميلادى وعندما وجدت فى نقش بقيصرية يشرح الأكليروس والكهنوت وكراسيهم فى الجليل .
وليم باركللى المفسر الشهيرهذه النبوة تواجه المفسرين بصعوبة كبيرة .ذلك لأنه لايوجد نص فى العهد القديم بهذا المعنى .وحتى مدينة الناصرة نفسها غير مذكورة على الإطلاق بالعهد القديم.
الترجمة اليسوعية: يصعب علينا أن نعرف بدقة ماهو النص الذى يستند إليه متى فى هذه النبوءة .
الأب أسطفان شربتيه: رأى متى فى إقامة يسوع فى الناصرة إتهام الأنبياء على وجه العموم لأنه لم يجد نصا" صريحا" فإن الكتاب لم يأت على ذكر الناصرة .
التفسير التطبيقي لايسجل العهد القديم بصورة محددة هذه العبارة {سيدعى ناصريا} ومع هذا فكثيرون من العلماء يعتقدون أن متى كان يشير إلى نبوءة غير مدونة .

{تدليس لأن متى قال كما جاء بالأنبياء أى كما قرأها هو بنفسه بالعهد القديم الذى وضح كل العلماء نصارى ويهود ومؤرخين عدم ذكر الناصرة مطلقا" به }
وليم مكاندونالد: يذكرنا متى فى هذا النص بأن الأنبياء كانوا قد تنبأوا بأن المسيا سيدعى ناصريا" .ولايوجد قول واحد فى العهد القديم يصرح بهذا مباشرة .ومع أننا لانستطيع أن نجد أية نبوة تقول أن يسوع سيدعى ناصريا" ؛إلا أنه يمكن أن نجد نبوة تقول : {أنه محتقر ومخذول من الناس /أما أنا فدودة لاإنسان عار عند البشر ومحتقر الشعب }وعلى الرغم من عدم استخدام الكلمات نفسها فإن هذه تعبر بلاشك عن روح العديد من النبوات . {لكن لاتعبر عن أدعاء متى المزعوم }
إفرايم ديانارد: يقول ابيجدور شنآن فى كتابه ذلك الرجل ماذا يقول اليهود عنه :عن إفرايم اليهودى :لاوجود للناصرة ولم تكن لها ذكر فى ذلك الوقت وهى مدينة موجودة فى بيئة طبيعية خلابة فى منطقة الجليل وهى من أكبر أكاذيب النصارى حيث لم يكن لها وجود فى الحقيقة قبل سبعين سنة من خراب الهيكل ولم يرد ذكرها بالعهد القديم ولابسفر الأيام وكافة التلمود وقد بنيت بعد تدوين الأناجيل وتسميت يسوع بالناصرى من أكبر الأكاذيب .
الترجمة اليسوعية: تقول ص ١٤/٤٠ :ناصريا" :يصعب علينا أن نعرف بدقة ماهو النص الذى يستند إليه متى . فاللفظ المستعمل لايدل على أحد سكان الناصرة ولاعلى أحد أعطاء شيعة الناصريين .بل يرى متى فيه لفظ يعادل الجليلى ٦٩/٢٦ ويجوز أن نفهم هنا {الذى من الناصرة }١١/٢١ ولربما أراد متى أن يشير به إلى قدوس الله المثالى الخلاصة فى هذا الإشكال
متى يذكر أنه سيدعى ناصريا كما فى الأنبياء {العهد القديم }وجميع العلماء والنقاد قرأنا آرائهم التى تدلل على عدم وجود أى إشارة لذلك بالعهد القديم فمن أين جاء متى بهذه النبؤة ؟
لماذا اخترع متى هذه الأكذوبة ؟
لابد من سبب لإختراع متى تلك النبوة وهو لم يذكرها هكذا دون وعى منه لقد وضع متى تلك النبوة والتى أنفرد بها عن غيره من أصحاب البشارات وسوف نبحث السبب الخفى الذى جعل متى يخترع تلك النبوة الغير موجودة والتى جاءت فضيحته على يد رجال الكهنوت والعلماء فماهو سبب إدعاء متى ؟
سبب إختراع متى لتلك النبوة إنه اصرار متى على جعل يسوع داودى ومن المعروف أن الناصرة كان بها سبط من آل داود فنسبة يسوع للناصرة لهذا السبب وكأن الناصرة لايعيش بها إلا آل داود ولايعيش بها من سبط أفرايم مثلا" أو سبط هارون وهو السبط الذى سوف نثبت أن يسوع منهم عن طريق مريم والدته ولكن ماهو سبب ربط يسوع بداود ؟
سبب ربط يسوع بداود أن اليهود كانوا ينتظرون المسيح الملك الداوودى الذى يقيم دولة إسرائيل مرة أخرى كما كانت أيام داود وسليمان كسابق عهدها ومجدها .
ولكن يسوع الهارونى هو المسيح الربى والربانى الذى يمهد الطريق إلى الله ويأخذهم بالتوبة والصلاح وإقامة الدين وقد هرب يسوع منهم لما طالبوه أن يكون ملكا" كما أنه كان ضعيفا" يدفع الجزية للقيصر الرومانى فليس لدى يسوع مؤهلات

المسيح الداوودى الملك القوى المحارب الشجاع والذى يكون له جيش بل أن تلاميذه قد تركوه وهربوا يوم أن قبض عليه بل أن بطرس سمعان أنكر معرفته به ثلاث مرات فلماذا التمسك بيسوع الناصرى وكان من المفروض أن يسمى وينسب لبيت لحم تلك القرية التى ولد بها كما جاء فى متى ١/٢{ولما ولد يسوع فى بيت لحم اليهودية فى أيام هيروس الملك }والناصرة هى التى عاش فيها بعد ختانه أو رجوعه من مصر والذى هناك دراسات تقول بعدم دخوله مصر مطلقا" وهى من كلام متى وحده ولم تحدث .

الإشكال الرابع عشر
نسب يسوع الحقيقى

من المعروف لكل المؤمنين بيسوع والغير مؤمنين به عدا اليهود أن يسوع ولد من مريم بدون زواج ولكنه ولد بكلمة الله كن فكان وببلاغ من جبريل لمريم وكذلك ليوسف ومن هنا يكون نسب يسوع الحقيقى هو نسب مريم فيقال يسوع بن مريم ثم يتجه النسب لوالد مريم وجدها وهكذا ؛كما أن مريم نفسها لايوجد لها نسب واضح وصريح ومقبول علميا" ولم يقل بذلك متى ولوقا وهما اللذان ذكرا النسب .
يقولون قام لوقا بعمل نسب لمريم وجعلها من نسل داود وهذا الكلام خطأ فاضح لأن مريم قريبة أو نسيبه للكاهن زكريا وأليصابات وهما من سبط لاوى من بيت هارون كما جاء فى لوقا ٥/١{كان فى أيام هيرودس ملك اليهودية كاهن اسمه زكريا من فرقة أبيا ؛وامرأته من بنات هارون واسمها أليصابات }
يقول الدكتور بترس سيمث فى كتابه حياة يسوع ص٢.ترجمة حبيب سعيد :-
أن أليصابات أبنة عم مريم وهذا يجعل مريم من نسل هارون .كما جاء فى النص السابق لوقا ٥/١ .
يقول الكاردينال جان دانيالو فى كتابه أضواء على أناجيل الطفولة ص١٥-١٦
فيسوع بحسب الجسد هو ابن مريم ولكنه ليس سليل داود بواسطتها فإننا لانعرف شيئا" عن إنتماء مريم لداود على الرغم من محاولات لبعض النقاد إختراع مثل هذا الإنتماء {وهذا يؤكد كلام د/ بترس سيمث السابق }
وخلاصة القول كما جاء فى معجم اللأهوت الكاثوليكى {ترجمة المطران عبده خليفة ص٣١٤قال المعجم :-
إن انتساب مريم لبيت داود لايمكن أن نقره (نوافق عليه)مالم تمت كلمات لوقا ٢٧/١مخطوبة لرجل اسمه يوسف إلى المصدر الأصلى بصلة البته .
هذه قصة نبوة متى {كما جاء بالأنبياء }وهى غير موجودة بالعهد القديم مطلقا" وكل ما فى الموضوع أن متى كتب إنجيله لليهود فدلس عليهم فهل يستطيع عالم أن كان يجد مخرجا" لتلك الورطة التى قام متى بوضع نفسه فيها فاخترع نبوة من عنده أنكرها عليه كل علماء أهل الكتاب تلك هى الإشكالية وسببها .
الإشكال هنا عن نسب يسوع والذى يكون على شكل سؤال هو :-
من هو والد يسوع الحقيقى هل هو مولود وليس مخلوق من الله الآب ؟
أم هو كما جاء نسبه فى متى ولوقا ابن يوسف ابن هالى أو يوسف ابن متان وإذا كان ابن الله فلماذا وضع له نسب بشرى ليوسف النجار ولم يوضع له نسب من مريم والدته لإنها ببساطة هى التى حملت به ولايوجد زرع بشرى فى وجوده .
ولنذهب للتفاصيل :-
نسب يسوع فى إنجيل متى
متى ١/١ {كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم إبراهيم ولد إسحاق وإسحاق ولد يعقوب {ثم يستمر النسب فى النزول للوصول إلى والد يسوع

فنجده يقول }وأليعازر ولد متان ومتان ولد يعقوب ويعقوب ولد يوسف رجل مريم التى ولد منها يسوع الذى يدعى المسيح }
متى ١٨/١{ أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا : لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف ؛قبل أن يجتمعا ؛وجدت حبلى من الروح القدس فيوسف رجلها إذ كان بارا" ولم يشأ أن يشهرها .أراد تخليتها سرا" ولكن فيما هو متفكر فى هذه الأمور ؛إذا ملاك الرب قد ظهر له فى حلم قائلا" :
يايوسف ابن داود لاتخف أن تأخذ امرأتك .لأن الذى حبل به فيها هو من الروح القدس فستلد ابنا" وتدعو اسمه يسوع }
<u>نسب يسوع فى إنجيل لوقا</u>
لوقا ٢٣/٣{ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة وهو على ماكان يظن ابن يوسف ابن هالى ابن متثاث بن لاوى بن ملكى {وتسير السلسلة حتى تصل إلى بن أنوش بن شيت بن آدم ابن الله }
لوقا ٢٦/١-٣١{وفى الشهر السادس أرسل جبرائيل الملاك من الله إلى مدينة من الجليل اسمها ناصرة إلى عذراء مخطوبة برجل من بيت داود اسمه يوسف واسم العذراء مريم فدخل إليها الملاك وقال :سلام لك أيتها المنعم عليها الرب معك .مباركة أنت فى النساء فقال لها الملاك :لاتخافى يامريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله .وها أنت ستحبلين وتلدين ابنا" وتسمينه يسوع }
<u>تفصيل الإشكال:</u>
سبق أن طرحنا سؤال وهو هل يسوع جاء من زرع رجل أم لا ؟
إذا كان من زرع رجل فهو إنسان كغيره من البشر وتسقط دعوى ابن الله
إذا كان من أمرأة وبدون زرع رجل يكون قد جاء بكلمة الله كن فكان ومن هنا يكون نسبه ليوسف النجار خطأ ويكون هذا النسب ملفق من أجله ويكون من الواجب أن ينسب إلى أمه مريم ويكون هكذا يسوع المسيح بن مريم بنت فلان بن فلان وهكذا وهذا الكلام ينطبق على نسبه فى متى ولوقا من ناحية نسبته إلى رجل أو أمه أما نسبته لله لأنه ليس له أب من البشر فهذا يناقض ذكر نسب له يتصل بيوسف الذى لم يتصل بمريم بعلاقة حيث لم يكن الزواج قد تم وكان مجرد خاطب لمريم .
وبالتالى فنحن أما ثلاث فرضيات هى :-
أولا" :-لوكان ابن يوسف فعلا" حسب النسب المذكور تسقط دعوى بنوته للرب حيث له أم وأب بشريين كما أن بشرى الملاك فى متى ليوسف أو لمريم كما فى لوقا تكون غير ذات فائدة وغير معقولة ومتضاربة لأنه قال لها ستلدين ابنا" من الروح القدس ولايكون ابن بشرى وابن من الله .
ثانيا" :-لوكان ابن مريم ودون زرع رجل يكون نسبه الحقيقى هو يسوع ابن مريم بنت فلان ابن فلان وهنا يكون قد جاء بكلمة الله كن فكان ويكون نسبه المذكور خطأ بالكلية حيث ينسب لرجل كل العلاقة به أنه خطيب أمه.
ثالثا":-لو كان ابن لله كما يدعون وأم هى مريم وأصبح إله متأنس أو إنسان متأله فما هو قيمة نسبه ليوسف الذى أخبره الملاك بحملها كما فى متى أو كما أخبر مريم كما فى لوقا بنفسها أنها ستحبل من الروح القدس ؛فكيف سوغ

لهم أن يخترعوا له نسب مما جعل اليهود يتهمونها بالزنا والعياذ بالله ألم يكن من الأجدى والأصوب أن ينسب إلى أمه ويثبت أنه ميلاد معجز من الله بدلا" من أختراع النسب والأتهام بالزنا .

ملاحظة على ماسبق:

بقى أن تعرف أن النصوص السابق ذكرها متضاربة فيما بين ماذكره متى وماذكره لوقا وهى واضحة نجملها فى الآتى :-

ا- فى متى يوسف ابن يعقوب ابن متان أما فى لوقا فهو يوسف بن هالى .

ب- فى متى لم يقل آدم ابن الله ولكن لوقا ذكر أن آدم ابن الله .

ج- فى متى ملاك الرب هو من بشر يوسف ولم يبشر مريم والعكس عند لوقا حيث بشر الملاك مريم ولم يبشر يوسف .

ح –فى متى نجده ابن سليمان ابن داود وفى لوقا ابن ناثان ابن داود وهذه النقطة تسبب مشكلة كبرى ليسوع حيث قالوا من أخرج يسوع من نسب سليمان فقد جعل المسيح ليس بمسيحا".

الإشكال الخامس عشر

كتبة العهد القديم

يقول اليهود والنصارى أن كتب العهد القديم كتبها أناس صالحين أتقياء كتبوها بوحى من الروح القدس ؛فهى كتبت بوحى وهى كلام الله إلى غير ذلك من كلام يحتاج إلى دليل .

هذه بداية وهو كلام مكرر يردده الآباء الكهنة وبعض من الكتاب اليهود والنصارى كما يردده عامة اليهود والنصارى فجميعهم يقولون أن الكتاب المقدس كلام الله ولكن الكثير من علماء اليهود والنصارى يكذبون هذا الكلام ويقولون هو كلام من كتابات بشرية وليس له صله بالوحى السماوى وذلك بعد أبحاث كثيرة ودراسات أكاديمية من خلال علماء لهم ثقل علمى ويرأسون مراكز أبحاث فى أوروبا وأمريكا وغيرها .

من هنا يمكننا أن نقول أننا لو سلمنا بصحة كلام المدعين بأن الكتب المقدس هو كلام الله كتب بوحى وكان الكتبة أناس صالحين ملهمين مؤهلين لذلك وأنه وحى سماوى إلى غير ذلك من الكلام المكرر الممجوج وهنا يكون من حقنا طرح عدة أسئلة هى :-

السؤال الأول : سليمان بن داود هل هو نبى ملك أم لا ؟

السؤال الثانى :هل كفر سليمان فى أواخر حياته وبنى معابد لزوجاته الوثنيات وهل غضب عليه الرب أم لم يغضب عليه ؟

السؤال الثالث :هل يوجد لسليمان كتب داخل دفتى الكتاب المقدس ؟وماهى ؟

السؤال الرابع :هل من الممكن أن يختار الرب شخص يكون نبيا" ثم يكفربالله ؟

السؤال الخامس :هل الكتب المنسوبه لسليمان هى من تأليفه أم لا ؟

السؤال السادس :هل الكتب التى إذا صحت أنها لسليمان هى كتب تستحق أن توجد داخل الكتاب المقدس مثل نشيد الأنشاد ؟ أم لاتستحق ؟

السؤال السابع :من السؤال الثانى والخامس ينبع سؤالنا يقول :كيف يكون لسليمان كتب فى العهد القديم وهو الكافر العابد للأوثان ؟أليس هذا غريب؟

النصوص والأدلة

<u>من هى أم سليمان ؟</u>

٢صم ١٢/٢٤-٢٥{وعزى داود بثشبع امرأته ؛ودخل إليها واضطجع معها فولدت ابنا" ؛فدعا اسمه سليمان ؛والرب أحبه ؛وأرسل بيد ناثان النبى ودعا اسمه يديديا من أجل الرب }

التعليق :

بتشبع كانت زوجة لأوريا الحثى قائد جيوش داود رأها على السطح تستحم عارية فأرسل لها فلبت وحضرت وكانت على طهارة من الحيض فجامعها فحملت منه و أراد أن يدارى على جريمته النكراء فلم يفلح فقام بعمل خسيس هوقتل الرجل المخلص له فى الحرب بعد فشله فى دفعه على مضاجعة زوجته لكى ينسب الحمل لأوريا ليدارى على فعلته وبالتالى فإن بتشبع امرأة زانية وداود رجل زان ثم بعد ذلك ضمها لزوجاته وبعد أن مات الجنين الذى كان من الزنى عزاها داود ثم

ضاجعها لتحمل فى سليمان الذى باركه الرب بل وأرسل ناثان النبى ليباركه ويعطيه اسم يديديا أى المحبوب والرب أحبه ؛مع العلم أمه زانية

كيف حصل سليمان على الملك؟

١مل ١٣/١-١٧{فخرت بثشبع وسجدت للملك ؛فقال الملك :مالك ؟ فقالت له :أنت ياسيدى حلفت بالرب إلهك قائلا":إن سليمان ابنك يملك بعدى وهو يجلس على كرسى الملك ١٩/فحلف الملك وقال :حى هو الرب فدى نفسى من كل ضيقة إنه كما حلفت لك بالرب إله إسرائيل قائلا":إن سليمان ابنك يملك بعدى وهو يجلس على كرسى عوضا"عنى كذلك أفعل هذا اليوم فخرت بثشبع على وجهها إلى الأرض وسجدت للملك وقالت : ليحى سيدى الملك داود إلى الأبد }{٣٤/وليمسحه هناك صادوق الكاهن وناثان النبى ملكا" على إسرائيل واضربوا بالبوق وقولوا ليحى الملك سليمان }

١أخ ٢٨/٥؛١/٢٩{ومن كل بنى ؛لأن الرب أعطانى بنين كثيرين ؛إنما اختارسليمان ابنى ليجلس على كرسى مملكة الرب على إسرائيل .وقال لى :إن سليمان ابنك هو يبنى بيتى ودياري لأنى اخترته لى ابنا" وأنا أكون له أبا" }{١/٢٩وقال داود الملك لكل المجمع :إن سليمان ابنى الذى وحده اختاره الله }

التعليق من النصوص وهى تشمل الإصحاح الأول بكامله ويتبين منه كيف كانت تدار مراسم تنصيب سليمان ملكا" وتدخل عاهرة داود أم سليمان لتنصيب ابنها ملكا" ومنع أدونيا ابن حجيث من الوصول للحكم وهذا يتعارض مع اختيار الرب لسليمان منذ مولده ووعد الرب لداود بأن يكون لسليمان مملكة تحوى كل أسباط إسرائيل وعند تفككها لن يكون منها سوى سبط واحد لأبن سليمان بسبب غضب الرب عليه وعلاقة سليمان بالرب يهوه

١ مل ٥/٣-١٥{فى جبعون تراءى الرب لسليمان فى حلم ليلا" وقال الله :اسأل ماذا أعطيك فقال سليمان:إنك قد فعلت مع عبدك داود أبى رحمة عظيمة حسبما سار أمامك بأمانة وبر واستقامة وأعطيته ابنا" يجلس على كرسيه كهذا اليوم ٩/فأعط عبدك قلبا" فهيما" لأحكم على شبعك وأميز بين الخير والشر لأنه من يقدر أن يحكم على شعبك العظيم هذا ؟ فحسن الكلام فى عينى الرب لأن سليمان سأل هذا الأمر ؛هوذا أعطيتك قلبا" حكيما" ومميزا" حتى إنه لم يكن مثلك ولايقوم بعدك نظيرك . وقد أعطيتك أيضا" مالم تسأله لايكون رجل مثلك فى الملوك كل أيامك فإن سلكت فى طريقى وحفظت فرائضى ووصاياى كما سلك داود أبوك فإنى أطيل أيامك }

٢ أخ ١٢/٧{وتراءى الرب لسليمان ليلا" وقال له :قد سمعت صلاتك واخترت هذا المكان لى بيت ذبيحة }هل يتراءى الرب لغير الأنبياء ؟

التعليق

هكذا كانت صلة سليمان بالرب جاءه فى المنام وحدث حواربينهما يدل على مكانة سليمان عند الرب وأنه سوف يعطيه ملكا" لم يعطيه الرب لأحد من قبله ولن يكون لأحد من بعده وكان؛ أما طلبات سليمان أن يعطيه الرب الحكمة لكى يحكم شعب الله بفهم ووعى ومن هنا نعلم أن لسليمان مكانة لدى الرب بسببها تم اختياره ليكون نبى ومن يقول أن سليمان ليس بنبى فليعطنا دليلا" على ذلك لأن الرب لايكلم الملوك بل

الأنبياء وهو الذى اختار سليمان منذ كان صغيرا" وباركه النبى ناثان وتم مسحه من صادوق الكاهن وبناياهو بن يهوياداع وناثان وهم الذين قاموا بمسحه فى جيحون وضربوا بالبوق وقالوا ليحى الملك سليمان .

سليمان وخيمة الأجتماع وهيكل الرب .

٢أخ ٣/١{فذهب سليمان وكل الجماعة معه إلى المرتفعة التى فى جبعون لأنه هناك كانت خيمة الإجتماع ؛خيمة الله التى عملها موسى عبد الرب فى البرية}
١ مل ٧/{الإصحاح السابع كله وفيه وصف لقصر سليمان ومذبح الرب وطريقة بناؤه ولاندرى ما أهمية ذلك الوصف الممل فى كتاب مقدس }
١مل ١/٨{حينئذ جمع سليمان شيوخ إسرئيل وكل رؤوس الأسباط رؤساء الآباء من بنى إسرائيل إلى الملك سليمان فى أورشليم لإصعاد تابوت عهد الرب من مدينة داود هى صهيون .ـــوأصعدوا تابوت الرب وخيمة الإجتماع ــووقف سليمان أمام مذبح الرب تجاه كل جماعة إسرائيل وبسط يديه وقال :أيها الرب إله إسرائيل ليس إله مثلك فى السماء من فوق ولاعلى الأرض من أسفل }
٢أخ ١/٢{وأمر سليمان ببناء بيت لإسم الرب ؛وبيت لملكه .وأحصى سليمان سبعين ألف رجل حمال وثمانين ألف رجل نحات فى الجبل ؛ووكلاء عليهم ثلاثة آلاف وست مئة }
٢أخ ١/٣{وشرع سليمان فى بناء بيت الرب فى أورشليم فى جبل المريا حيث تراءى لداود أبيه حيث هيأ داود مكانا" فى بيدر أرنان اليبوسى}
ماذا تفعل كثرة النساء لقلب الزوج ؟ والإجابة توجد بالنص التالى
تث ١٧/١٧{ولايكثر له نساء لئلا يزيغ قلبه } تزيغ القلب

التعليق

إذا كانت كثرة الزوجات تزيغ القلب فكيف سمح الرب لسليمان بالزواج من تلك الزوجات الكثيرة كما يقول النص السابق ونجد سليمان قد أسرف فى الزواج كما يقول ١مل ٣/١١{وكانت له سبع مئة من النساء السيدات .وثلاث مئة من السرارى ؛فأمالت نساؤه قلبه } أزاعت قاله وهذا من أسباب غضب الرب على سليمان وهنا يمكننا القول كيف يخالف سليمان التوراة فيتزوج هذا الكم الكبير من النساء .

سليمان يخالف تعاليم الرب فى إختياره لزوجاته

١مل ١/١١-٣ {وأحب الملك سليمان نساء غريبة كثيرة مع بنت فرعون :موآبيات وعمونيات وأدوميات وصيدونيات وحثيات من الأمم الذين قال عنهم الرب لبنى إسرائيل :لاتدخلون إليهم وهم لايدخلون إليكم ؛لأنهم يميلون قلوبكم وراءآلهتهم فألتصق سليمان بهؤلاء بالمحبة } أزاغت قلبه

التعليق

هكذا خالف سليمان تعاليم الرب وتزوج تلك النساء الغريبات الكافرات وخالف الرب ودخلت النساء إليه والرب نهاه عن ذلك بعدم دخولهم على تلك النساء ولاهن يدخلن عليهم ؛ ومن هنا نجد سليمان الذى أحبه الرب وباركه ناثان النبى دائم المخالفة للرب

سليمان يبنى معابد للأوثان

٢مل ٥/٢٣ ؛١٣{ولاشى كهنة الأصنام الذين جعلهم ملوك يهوذا ليوقدوا على المرتفعات فى مدن يهوذا ومايحيط بأورشليم ؛والذين يوقدون :للبعل ؛للشمس ؛والقمر ؛والمنازل ؛ولكل أجناد السماء }{والمرتفعات التى قبالة أورشليم ؛التى عن يمين جبل الهلاك التى بناها سليمان ملك إسرائيل لعتشورت رجاسة الصيدونيين ولكموش رجاسة الموآبيين ولملكوم كراهة بنى عمون نجسها الملك }
التعليق
هكذا كانت نهاية سليمان الذى أختاره الرب وجعله ملكا" ونبيا" ممسوحا"وبنى للرب خيمة الأجتماع وبنى بيت الرب فإذا به يخالف تعاليم الرب ويتزوج من نساء وثنيات تعبد الأصنام ويسير وراء زوجاته فيبنى لهم المعابد للأوثان والأصنام مما جعل الرب يغضب عليه ويفتت ملكه حتى لو كان بعد موته وفى عهد ابنه .
غضب الله على سليمان
١مل ٩/١١-١٣{فغضب الرب على سليمان لأن قلبه مال عن الرب إله إسرائيل الذى تراءى له مرتين . وأوصاه فى هذا الأمر أن لايتبع آلهة أخرى .فلم يحفظ ما أوصى به الرب ؛فقال الرب لسليمان :من أجل أن ذلك عندك ولم تحفظ عهدى وفرائضى التى أوصيك بها فإنى أمزق المملكة عنك تمزيقا" وأعطيها لعبدك}
التعليق
هكذا غضب الرب على سليمان ووعده بتمزيق ملكه وإن كان ذلك فى أيام ابنه من أجل خاطر داود الزانى وبعد تمزيقها سيعطيه سبطا" واحدا" لأبنه كما فى ١مل٣١/١١{لأنه هكذا قال الرب إله إسرائيل :هأنذا أمزق المملكة من يد سليمان وأعطيه عشرة أسباط ويكون له سبط واحد من أجل عبدى داود ومن أجل أورشليم المدينة التى اخترتها من كل سبط إسرائيل ؛لأنهم تركونى وسجدوا لعشتورت إلهة الصيدوقيين ولكموش إلهة الموآبيين ولملكوم إله بنى عمون ولم يسلكوا فى طرقى }
هكذا عاقب الرب سليمان الذى أحبه لأنه يخالف كلام الرب .
هذا ماكان من قصة سليمان ووقوف الرب معه فماذا عن تراثه الذى تركه يقرأ فى الكتاب المقدس لنعلم مدى الإشكالية هنا كيف تكون سيرة سليمان بهذا السوء ومع ذلك توجد له أسفار بالعهد القديم وهذا ماسوف نوضحه .
ونذكر ماقالته دائرة المعارف الكتابية أمام اسم سليمان وفى أخر ترجمة سليمان قالت {ويذكر الكتاب صراحة أن سليمان فى أواخر أيامه انحراف عن طريق الرب وعمل الشر فى عينيه وكان السبب وراء ذلك هو تعدد زوجاته فكانت سبع مئة من النساء السيدات وثلاث مئة من السرارى فأمالت قلبه وكان ذلك يتعارض مع شريعة الرب وقد سمح سليمان للكثيرات من أولئك النسوة أن يعبدن آلهتهن بل بالحرى بنى لهن معابدهن فلم يعد سليمان يبالى بالشهادة لألهه .وظلت المعابد الوثنية التى بناها سليمان لنسائه الغريبات فخا" لإسرائيل إلى أن هدمها يوشيا }
كتب سليمان بالعهد القديم
ينسب لسليمان داخل الكتاب المقدس أربعة كتب وعدد من المزامير بمعنى أربعة له وشارك فى الخامس وماهى هذه الكتب ياترى ؟
الأمثال :ينسب حسب التقليد لسليمان الملك ولكن مؤلفوا مدخل للكتاب المقدس أن

مؤلفى السفر عدد غير معلوم واليسوعية تقول جملة من القطع مختلفة المصدر
الجامعة :يقول صاحب مرشد الطالبين أنه لسليمان حيث يتكلم المؤلف عن الندم لما حدث من النساء الوثنيات أو شخص تائب .
نشيد الأناشيد :ويتم التشكيك فى نسبته لسليمان بناء على تلميحات فى :- ١مل ١٢/٥؛ ٥/١ ؛٧/٣؛ ١٢/٩ ؛
الحكمة :نسبوه لسليمان وهناك شك كبير فى ذلك .
المزامير :هى ١٥٠.مزمور أو ١٥١ ولها مؤلفين كثر ويقال أن سليمان له مزموران أو أكثر .
الخلاصة
أولا":لوكان سليمان نبى فلن يبنى المعابد الوثنية ؟فكيف وقد بناها ؟
ثانيا":لوكان سليمان مجرد ملك ولكنه كان عالما" وكاتبا" وفليسوف وحكيم فكيف يتم ضم انتاجه للكتاب المقدس وهو الكتاب الذى يكتب بوحى الرجال الأتقياء وقد كان سليمان يجرى وراء شهواته وتزوج بألف أنثى ؟
ثالثا": هل أنتاج سليمان يرقى لكى يكون كلاما" مقدسا" ؛خاصة سفر نشيدالأناشيد الذى يمتلئ بالكلام الفاحش الأباحى مثل {دوائر فخذيكى ؛سرتك كأس مدورة}وكفى ناهيك عن الشتائم مثل {يا ابن المتعوجة المنحرفة وغيرها }
رابعا":هنا الأشكالية تتجلى فى عدة أسئلة هو :-
كيف يكون سليمان نبيا" ويبنى المعابد للأصنام لتتعبد فيها نسائه المشركات؟
كيف يضم الكتاب أسفار لسليمان وهو الذى أنحرف عن طريق الرب ؟
كيف يكون سليمان نبيا" ويكتب الكلام الفاحش ؟
كيف يرضى الله عن سليمان منذ مولده ثم ينحرف أخر أيامه ؟
كيف يحاسب الرب سليمان فى تبديد مملكته ولكن فى زمن أبنه ولماذا لم يكن فى زمنه هو لأنه هو المخطئ وليس أبنه ؟
لماذا تشتهر أم سليمان وهى المرأة الزانية الفاجرة بثشبع أم سليمان ؟
هنا تكون الإشكالية ملك ونبى ينحرف وبنى المعابد الوثنية لزوجاته يحرضهن لعبادة الأصنام وله فى الكتاب المقدس أسفار يقرائها المؤمنون ويتغنى بها الصالحون وهى سفر الحكمة ونشيد الأناشيد والأمثال والجامعة كما أن له بعض المزامير التى تستخدم للصلاة .
هل يجيب أحد هل المؤلفون للكتاب المقدس أتقياء صالحون أم منحرفون عن طريق الرب بل ويؤلفون الكلام الفاحش كسليمان ومن يقول أنه ليس بنبى فعليه بالرد على النصوص ٢أخ ٣/١ ؛ ٢أخ ١/٣ ؛ ٢أخ ١/٢؛ ١مل ١/٨ وكلها تدل على محبة الرب لسليمان بل ومسحه من ناثان النبى .

الإشكال السادس عشر

رؤية فى خلق الكون

خلق الله الكون فى ستة أيام كما يقول كتابهم المقدس وقد جاء على هذا النحو :
اليوم الأول فى خلق الكون: {خلق النهار والليل –الور والظلمة}
تك ١/١-٥{فى البدء خلق الله السماوات والأرض .وكانت الأرض خربة وخالية ؛وعلى وجه الغمر ظلمة ؛وروح الله يرف على وجه المياه . وقال الله ليكن نورا" فكان نور . ورأى الله أنه حسن .وفصل الله بين النور والظلمة .ودعا الله النور نهارا" ؛والظلمة دعاها ليلا" .وكان مساء وكان صباح يوما" واحدا"}
اليوم الثانى فى خلق الكون: {خلق السماء }
تك ٦/١-٨ {وقال الله :(ليكن جلد فى وسط المياه .وليكن فاصلا"بين مياه ومياه فعمل الله الجلد ؛وفصل بين المياه التى تحت الجلد والمياه التى فوق الجلد وكان كذلك .ودعا الله الجلد سماء وكان مساء وكان صباح يوما" ثانيا"}
اليوم الثالث فى خلق الكون: {خلق النبات واليابسة والبحار }
تك ٩/١-١٣ {وقال الله لتجتمع المياه تحت السماء إلى مكان واحد ؛ولتظهر اليابسة وكان كذلك .ودعا الله اليابسة أرضا" ومجتمع المياه دعاه بحارا"ورأى الله ذلك أنه حسن .وقال الله : ولتنبت الأرض عبا" وبقلا" يبزر بزرا"وشجرا"ذا ثمر يعمل ثمرا" كجنسه ؛بزره فيه على الأرض وكان كذلك . فأخرجت الأرض عشبا" وبقلا" يبزر بزرا" كجنسه وشجرا" يعمل ثمرا" بزره فيه كجنسه ورأى الله ذلك أنه حسن .وكان صباح يوما" ثالثا" }
اليوم الرابع فى خلق الكون: {خلق الشمس والقمر }
تك ١٤/١-١٩{وقال الله :لتكن أنوار فى جلد السماء لتفصل بين النهار والليل وتكون لآيات وأوقات وأيام وسنين .وتكون أنوارا" فى جلد السماء لتنيرالأرض . وكان كذلك .فعمل الله النورين العظيمين :النور الأكبر لحكم النهار والنور الأصغر لحكم الليل والنجوم وجعلها الله فى جلد السماء لتنير على الأرض ؛ولتحكم على النهار والليل ؛ولتفصل بين النور والظلمة .ورأى الله ذلك أنه حسن .وكان مساء وكان صباح يوما" رابعا" } نص الأخبار السارة العدد ١٦{فصنع الله الكواكب والنيرين العظيمين : الشمس لحكم النهار ؛والقمر لحكم الليل }
اليوم الخامس فى خلق الكون: {خلق الحيوانات والطيور }
تك ٢/١٠-٢٣{وقال الله :لتفض المياه زحافات ذات نفس حية ؛وليطر طير فوق الأرض على وجه جلد السماء .فخلق الله التنانين العظام ؛وكل ذوات الأنفس الحية الدبابة التى فاضت بها المياه كأجناسها ؛وكل طائر ذى جناح كجنسه ورأى الله ذلك أنه حسن .وباركها الله قائلا" :أثمرى وأكثرى وأملإى المياه فى البحار وليكثر الطير على الأرض .وكان مساءوكان صباح يوما" خامسا"}
اليوم الأخير اليوم الساس فى خلق الكون:{خلق الإنسان }
تك ٢٤/١-٣١{وقال الله :لتخرج الأرض ذوات أنفس ٢٧/فخلق الله الإنسان على صورته ورأى الله كل ماعمله هو حسن جدا" وكان مساء وكان صباح يوما"

سادسا" }
اليوم السابع حيث يقولون أن الله أستراح من تعبه من العمل ستة أيام الخلق
وللتوضيح نقول والله الموفق
اليوم الأول { خلق الله النور والظلام}
اليوم الثانى {خلق الله السماء }
اليوم الثالث {خلق الله الأرض وخلق فيها العشب والشجر والنبات }.
اليوم الرابع {خلق الله النورين العظيمان الشمس لحكم النهار والقمر لحكم الليل }
اليوم الخامس {خلق الله التنانين والزحافات والطيور }
اليوم الساس {خلق الله الإنسان }
الإشكالية هنا ماهى ؟
١- خلق الله النور فى اليوم الأول فكيف يكون هناك نور ولم تخلق الشمس إلا فى اليوم الرابع وهى مصدر النور على الأرض ؟ فمن أين يأتى النور ومصدرالنور لم يخلق بعد وهى الشمس والقمر .
٢- خلقت الأرض فى اليوم الثالث ومع ذلك قال أن النهار والليل خلق فى اليوم الأول فكيف يكون هناك ليل ونهار؟ والأرض التى يكون عليها الليل والنهار لم يكن لها وجود ومصدر النور وهو الشمس والقمر لم تكن كذلك خلقت بعد .وقد خلقت فى اليوم الرابع .وكيف نعتبر اليوم الأول والثانى أياما" وهى لاتكون إلا بوجود الأرض ومصدر للضوء هو الشمس والقمر .
٣- كيف يمكن خلق الأرض فى اليوم الثالث وخلق الشمس والقمر فى اليوم الرابع ومن المعروف أن الأرض والقمر كانتا جزءان من الشمس قبل تفتتها كما يقول العلم الحديث .
٤- يقول أن الأرض خلقت فى اليوم الثالث والشمس فى اليوم الرابع فكيف يكون هناك نباتات وشجر وخلافه على الأرض دون الشمس مصدر الطاقة للنباتات والشجر .
٥-يقول خلق الله النورين الشمس والقمر ؛ الشمس للنهار والقمر لليل وهذا علميا" خطأ حيث الشمس للنهار وهذا صحيح ونورها ذاتيا" لأنها كتلة متوهجة نيران وضوء ؛أما القمر فهى مجرد عاكس لضوء الشمس كما أنها قد تتواجد ليلا" وقد تختفى حسب دورة معروفة فلكيا" للشمس حيث تدور حولها الأرض فى سنة شمسية نعرف منها الفصول الأربعة
أما القمر فله دورة خاصة به تستمر لمدة شهر ولكنه لايظهر ليلا" فقط ليرسل على الأرض ضوه ولكن فى فترات أخرى يكون ظاهرا" نهارا" وليس ليلا" فقط وبالتالى فإن طريقة خلق الكون حسب الترتيب الموجود بسفر التكوين هى خطأ علمى بحت ولاتتفق من حيث ترتيبها مع المنطق .

خاتمة

تجولنا معك عزيزى القارئ فى الجزء الأول من الكتاب عن الأسئلة السبعة التى هى دائما محور نقاشنا مع النصارى وهى محور عقيدتهم والتى لم يستطع أى كاهن أو كاتب أو باحث مسيحى أن يجيب عليها حيث لم نطلب منهم مستحيلا بل هى محور عقيدتهم التى يؤمنون بها فلم نجد إجابة بل هو كلام مرسل حيث لم نجد فيما نقل إلينا وإليهم أن المسيح قال أنه الله أو قال أعبدونى أو قال أنه الله الظاهر فى الجسد أو قال بالخطيئة الأصلية أو أنه الله الأب أو الأبن أو قال أن الروح القدس هى الله وأثبتنا ذلك من كتبهم وليس من كتب غيرهم وأوردنا أقوال علمائهم فى تلك المسائل ؛ونحن نذكر لهم تلك الأسئلة لعل أحد يجيبنا بشرط أن يكون ذلك من كلام المسيح فى الأناجيل وليس فى رسائل الرسل التى لانعلم عن كاتبيها شئ وهى مثلها مثل الأناجيل لايعرف متى كتبت ومن كتبها وهذا ليس بكلامنا بل من كلامهم ومن داخل مؤلفاتهم .

أما الإشكاليات فهى مجرد إلقاء نظرة على ما تحتويه تلك الكتب من مفارقات لانجد لها حلا" وقد حاول البعض منهم أن يجد حلولا" لتلك المشاكل التى يمتلئ بها الكتاب المقدس ولكن هيهات لم يظفر بحل معقول ؛وقد أعترفوا بذلك ولعل المثال الأشهر هو روايتى خلق الكون وطوفان نوح إلى غير ذلك مما هو معروف وقد أثبته بكتابى هذا وموجود بكتبى الأخرى .وأخيرا" فنحن لانريد من تلك الدراسات أن نطعن أو نهاجم أو نتجنى ولكن لما وجدنا القوم يدرسونا ديننا ويحاولوا جادين الطعن فى كتابنا العزيز ونبيا" الطاهرالمعصوم وأدبياتنا وشريعتنا ؛حاولا" أن نقول لهم أدرسوا كتابكم أولا" قبل أن تلفقون الأكاذيب عنا فالإسلام دين لاتوجد به أسرار ولاكهنوت ومتاح للجميع يدرسه ويفحصه أما الهداية فمن الله ؛ولن يتأثر الإسلام بتلك الكتب المغرضة التى تؤلف ليل نهار لتحاول أن تهزه أو تحركه فإن الإسلام راسخ رسوخ الجبال الشوامخ لايهزه كتاب من هذا أو من ذاك وأنت ترى الغربيين يدخلون فيه أفواجا لم تؤثر فيهم دعاية مغرضة ولافيلم ردئ الإخراج ولا مسرحية كاذبة . ونحن لاندعى أننا ملاك الحقيقة وحدنا فمن طلب الحق والحقيقة وفقه الله إليها وعلم الحق من الزيف وعلم أن دين الله يدافع عن نفسه ويدافع عنه الله كما يدافع عنه معتنقوه المؤمنون به دون كلل أو ملل والله يهدى الى الحق .

م/ بكر صالح طه

القاهرة ٨صفر ١٤٣٨

المراجع

١- الكتاب المقدس ترجمة الفانديك
٢-الكتاب المقدس ترجمة العربية المشتركة
٣-الكتاب المقدس ترجمة اليسوعية بولس باسيم
٤-الكتاب المقدس ترجمة المبسطة {عدة تراجم أخرى منها الأجنبية }
٥-هل الله هو المسيح ؟منقذ السقار
٦-حقيقة لاهوت يسوع المسيح /جوش ماكدويل وبارت لارسون .
٧-ثلاث حقائق أساسية /يوسف رياض .
٨-المسيح إله أم إنسان /محمد مجدى مرجان شماس سابق بالكنيسة .
٩-الله واحد أم ثالوث /محمد مجدى مرجان .
١٠-إذا كان المسيح إلها" فكيف تألم ومات /عبد المسيح بسيط .
١١-الله واحد فى ثالوث أم ثالوث فى واحد أو لا إله /بولس فرج بولس .
١٢-الرد الجميل لإلهية عيسى بصريح الإنجيل /محمد الشرقاوى.
١٣-هل قال المسيح أنا الله فاعبدونى ؟ عبد المسيح بسيط .
١٤-كفارة المسيح /كنيسة قصر الدوبارة

الفهرس